ARABIC COURSE

FOR

MATRICULATION and S. L. C EXAMINATION

OF

1916-17

CONTAINING

MAJANIL ADAB, VOL. I.

PP. 7—23, 41—152 for Text

AND

PP. 234—276 for Rapid Reading.

PRINTED BY

M. MD. ISMAIL, MANAGI

Anwar Ahmadi Press Allahabad.

2nd Edition } **1916** { *Price per copy Re. 1-4*

اَلْبَابُ الْاَوَّلُ

فِي التَّدَيُّنِ وَالتَّقْوٰى

اعتقاد وجود الله

١ اِعْلَمْ اَيُّهَا الْاِنْسَانُ اَنَّكَ مَخْلُوْقٌ وَلَكَ خَالِقٌ - وَهُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ وَجَمِيْعِ مَا فِي الْعَالَمِ - وَاَنَّهٗ وَاحِدٌ - كَانَ فِي الْاَزَلِ وَلَيْسَ لِكَوْنِهٖ اَوَّلٌ وَيَكُوْنُ مَعَ الْاَبَدِ وَلَيْسَ لِبَقَائِهٖ فَنَاءٌ - وَجُوْدُهٗ فِي الْاَزَلِ الْاَبَدِ وَاجِبٌ وَمَا لِلْعَدَمِ اِلَيْهِ سَبِيْلٌ - وَهُوَ مَوْجُوْدٌ بِذَاتِهٖ - وَكُلُّ اَحَدٍ اِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهٗ اِلٰى اَحَدٍ اِحْتِيَاجٌ - وَجُوْدُهٗ بِهٖ وَوُجُوْدُ كُلِّ شَيْءٍ بِهٖ (لِلْغَزَالِيِّ)

قدرة الله

٢ - اِنَّهٗ تَعَالٰى عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ - وَاَنَّ قُدْرَتَهٗ وَمُلْكَهٗ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ وَلَا سَبِيْلَ اِلَيْهِ لِلْعَجْزِ وَالنُّقْصَانِ - وَاِنَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعَ فِي قَبْضَتِهٖ وَقُدْرَتِهٖ وَتَحْتَ قَهْرِهٖ وَتَسْخِيْرِهٖ وَمَشِيْئَتِهٖ وَمَالِكُ الْمُلْكِ لَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهٗ (وَلَهٗ)

علم الله

٣ - إنَّهُ تعالى عالِمٌ بكلِّ معلومٍ وعِلمُهُ محيطٌ بكلِّ شيءٍ وليس شيءٌ من الثرى إلى الثريا إلا وقد أحاط به علمُهُ. لأنَّ الأشياءَ بعِلمِهِ ظهرتْ وبقدرتِهِ انتشرتْ. وإنَّهُ تعالى يعلمُ عددَ رمالِ القِفارِ وقطراتِ الأمطارِ وورقِ الأشجارِ وغواضِ الأفكارِ. وأنَّ ذرّاتِ الرياحِ والهواءِ في علمِهِ ظاهرةٌ مثلَ عددِ نجومِ السماءِ (رولة)

قالَ البُرعيُّ -

يرى حركاتِ النملِ في ظلمِ الدجى
ولم يخفَ إعلانٌ عليهِ وإسرارُ
ويُحصي عديدَ النملِ والقطرِ والحصى
وما اشتملتْ بحرٌ عليهِ وأنهارُ

حكمة الله وتدبيره

٤ - ليس من شيءٍ قليلٍ أو كثيرٍ صغيرٍ أو كبيرٍ زيادةٍ أو نقصانٍ راحةٍ أو نصبٍ صحةٍ أو مرضٍ إلا بحكمتِهِ وتدبيرِهِ ومشيئتِهِ. ولو اجتمعَ البشرُ والملائكةُ

وَالشَّيَاطِيْنُ عَلٰى اَنْ يُّحَرِّكُوْا فِى الْعَالَمِ ذَرَّةً اَوْ يُسَكِّنُوْهَا اَوْ يُنْقِصُوْا مِنْهَا اَوْ يَزِيْدُوْا فِيْهَا بِغَيْرِ اِرَادَتِهٖ وَحَوْلِهٖ وَقُوَّتِهٖ لَعَجَزُوْا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ يَقْدِرُوْا۔ مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُوْنُ۔ وَلَا يَرُدُّ مَشِيْئَتَهٗ شَىْءٌ۔ وَمَهْمَا كَانَ وَيَكُوْنُ فَاِنَّهٗ بِتَدْبِيْرِهٖ وَاَمْرِهٖ وَتَسْخِيْرِهٖ (لِلْغَزَالِىِّ)

تقویٰ اللہ

۵۔ قَالَ الْمُسَبِّبِىُّ۔

وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللّٰهِ مُعْتَصِمًا فَاِنَّهٗ الرُّكْنُ اِنْ خَانَتْكَ اَرْكَانُ

وَقَالَ ابْنُ الْوَرْدِىِّ

وَاتَّقِ اللّٰهَ فَتَقْوَى اللّٰهِ مَا جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ اِلَّا وَصَلْ
لَيْسَ مَنْ يَّقْطَعُ طُرْقًا بَطَلًا اِنَّمَا مَنْ يَّتَّقِى اللّٰهَ الْبَطَلْ

۶۔ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ

وَسَلِ اللّٰهَ وَلُذْ بِهٖ لَا تَسَلْ غَيْرَهٗ فَاللّٰهُ يَذْكُرُ عَبْدَهٗ اِذْ يَذْكُرُهٗ

وَقَالَ غَيْرُهٗ

لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ صُفْرًا وَتُقَى الْاِلٰهِ فَلْيَجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

مَا اَحْسَنَ مَا قَالَ اَبُوْ نُوَاسٍ هٰرُوْنَ الرَّشِيْدِ وَقَدْ اَرَادَ عِتَابَهٗ۔

قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنَنِيْ مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفُكَ اللهَ

حمد اللہ تعالیٰ

۷ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا نَسْتَلِذُّ بِهٖ ذِكْرَا
وَإِنْ كُنْتُ لَا أُحْصِيْ ثَنَاءً وَلَا شُكْرَا
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الْحَيِّ يَا رَبَّ السَّمَا
وَأَقْطَارِهَا وَالْأَرْضِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرَا
لَكَ الْحَمْدُ مَقْرُوْنًا بِشُكْرِكَ دَائِمًا
لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأُوْلٰى لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأُخْرٰى (للبرعی)

مُلازمۃ الصّلوٰۃ

۸۔ ذَكَرَ أَبُوْ بَكْرٍ الصَّلٰوةَ يَوْمًا فَقَالَ: مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهٗ نُوْرًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً مِنَ النَّارِ۔ وَكَتَبَ عُمَرُ إِلٰى عُمَّالِهٖ: إِنَّ أَهَمَّ أُمُوْرِكُمْ عِنْدِيْ الصَّلٰوةُ۔ مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِيْنَهٗ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ (للشرنبلی)

ذکر الآخرۃ

۹۔ إِنَّ اللهَ تَعَالٰى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَوْعَيْنِ مِنْ شَخْصٍ وَرُوْحٍ

وَجَعَلَ الْجَسَدَ مَنْزِلًا لِلرُّوحِ لِتَأْخُذَ زَادًا لِآخِرَتِهَا مِنْ هٰذَا الْعَالَمِ وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مُدَّةً مُقَدَّرَةً تَكُونُ فِي الْجَسَدِ وَآخِرُ تِلْكَ الْمُدَّةِ هُوَ اَجَلُ تِلْكَ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَانُقْصَانٍ۔ فَإِذَا جَاءَ الْاَجَلُ فُرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ۔ (للغزالی)

١٠۔ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ:

لَادَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
إِلَّا الَّتِي هُوَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

وَقَالَ اٰخَرُ۔

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفْنَى ... وَيُبْقِي الدَّهْرُ لَكَتَبَتْ يَدَاهُ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ ... يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ اَنْ تَرَاهُ

(الف لیلة ولیلة)

١١۔ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ۔ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ (للغزالی)

قَالَ اَبُو مَحْفُوظٍ الْكَرْخِيُّ

مَوْتُ الْفَتَى حَيَاةٌ إِنْ اَفَادَ لَهَا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ اَحْيَاءُ

وَقَالَ الشَّبْرَاوِيُّ

إِذَا مَا تَحَيَّرْتَ فِي حَالَةٍ ... وَلَمْ تَدْرِ فِيهَا الْخَطَا وَالصَّوَابَ
فَخَالِفْ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى ... يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

١٢ - حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا حَاسَبَ نَفْسَهُ. فَحَسَبَ عُمُرَهُ فَإِذَا هُوَ سِتُّونَ عَامًا. فَحَسَبَ أَيَّامَهَا فَإِذَا هِيَ اَحَدٌ وَعِشْرُونَ اَلْفُ يَوْمٍ وَتِسْعُمِائَةِ يَوْمٍ. فَصَاحَ يَا وَيْلَاهُ - إِذَا كَانَ لِي كُلَّ يَوْمٍ ذَنْبٌ فَكَيْفَ أَلْقَى اللهَ بِهٰذَا الْعَدَدِ مِنْهَا. فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ أَعَادَ عَلَى نَفْسِهِ ذٰلِكَ: فَكَيْفَ بِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشَرَةُ آلَافِ ذَنْبٍ. فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ.

(للقليوبي)

١٣ - سُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا كَانَ بَدْءُ تَوْبَتِكَ. فَقَالَ كُنْتُ يَوْمًا أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَقَالَ اذْكُرْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَكُونُ صَبِيحَتُهَا الْقِيَامَةَ. فَعَمِلَ ذٰلِكَ الْكَلَامُ فِي قَلْبِي.

(للغزالي)

ذلة الدنيا

١٤ - قَالَ بَعْضُهُمْ. اَنَّ إِبْلِيسَ يَعْرِضُ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي شَيْئًا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَيُهِمُّهُ وَلَا يَسُرُّهُ

فَيَقُولُ أَصْحَابُهَا وَعُشَّاقُهَا : نَحْنُ - فَيَقُولُ - إِنَّمَا ثَمَنُهَا لَيْسَ دَرَاهِمَ وَلَا دَنَانِيرَ - وَإِنَّمَا هُوَ نَصِيبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ - فَإِنِّي اشْتَرَيْتُهَا بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ بِلَعْنَةِ اللهِ وَغَضَبِهِ وَسُخْطِهِ وَعَنْ إِبَاحَةِ الْجَنَّةِ بِهَا - فَيَقُولُونَ - رَضِينَا بِذَلِكَ - فَيَقُولُ - أُرِيدُ أَنْ أَدُرَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا - فَيَقُولُونَ - نَعَمْ - فَيَبِيعُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ يَقُولُ - بِئْسَتِ التِّجَارَةُ (له)

١٥ - قَالَ بَعْضُهُمْ -

وَمَا أَهْلُ الْحَيَاةِ لَنَا بِأَهْلٍ ... وَلَا دَارُ الْفَنَاءِ لَنَا بِدَارِ
وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ ... سَتَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

وَقَالَ لِفَقِيهُ الْبَاجِيُّ -

فَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا ... بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَهْ
فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَنِينًا بِهَا ... وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَهْ

قَالَ آخَرُ :

لَا أَسْعَدَ اللهُ أَيَّامًا عَزَزْتُ بِهَا ... دَهْرًا وَفِي طَيِّ ذَاكَ الْعِزِّ إِذْلَالُ

زهد ابراهيم بن ادهم في الدنيا

١٦ - حَدَّثَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ صَحِبْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ بْنِ

مَنْصُورٍ ابْنِ اسْحٰقَ الْبَلْخِيَّ بِالشَّامِ۔ فَقُلْتُ لَهٗ: يَا اَبَا اسْحٰقَ
اَخْبِرْنِيْ عَنْ بَدْءِ اَمْرِكَ كَيْفَ كَانَ۔ فَقَالَ۔ كَانَ اَبِيْ مِنْ
مُلُوْكِ خُرَاسَانَ وَكُنْتُ شَابًّا فَرَكِبْتُ يَوْمًا عَلٰى دَابَّةٍ وَّ
مَعِيَ كَلْبٌ۔ وَخَرَجْتُ اِلَى الصَّيْدِ فَاَثَرْتُ ثَعْلَبًا۔ فَبَيْنَمَا اَنَا
فِيْ طَلَبِهٖ اِذْ هَتَفَ بِيْ هَاتِفٌ۔ اَلِهٰذَا خُلِقْتَ اَمْ بِهٰذَا اُمِرْتَ۔
فَفَزِعْتُ وَوَقَفْتُ۔ ثُمَّ عُدْتُ فَرَكِبْتُ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ
ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَفَكَّرْتُ بِنَفْسِيْ۔ لَا وَاللّٰهِ مَا لِهٰذَا خُلِقْتُ
وَلَا بِهٰذَا اُمِرْتُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَصَادَفْتُ رَاعِيًا لِاَبِيْ فَاَخَذْتُ
مِنْهُ جُبَّةً مِنْ صُوْفٍ فَلَبِسْتُهَا وَاَعْطَيْتُهُ الْفَرَسَ وَمَا كَانَ
مَعِيَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ۔ (للشريشي)

۱۷۔ قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيْمُ۔ مَنْ بَاعَ الْاٰخِرَةَ بِالدُّنْيَا
يَخْسَرُهُمَا جَمِيْعًا۔ (للثعالبي)

۱۸۔ قِيْلَ اِنَّ مِثَالَ الدُّنْيَا كَمُسَافِرٍ فِيْ طَرِيْقٍ۔ اَوَّلُهُ الْمَهْدُ وَاٰخِرُهُ
اللَّحْدُ۔ وَفِيْمَا بَيْنَهُمَا مَنَازِلُ مَعْدُوْدَةٌ۔ وَاِنَّ كُلَّ سَنَةٍ كَمَنْزِلَةٍ
وَكُلَّ شَهْرٍ كَفَرْسَخٍ وَكُلَّ يَوْمٍ كَمِيْلٍ۔ وَكُلَّ نَفْسٍ كَخَطْوَةٍ۔
وَهُوَ يَسِيْرُ دَائِمًا دَائِمًا۔ فَيَبْقٰى لِوَاحِدٍ مِّنْ طَرِيْقِهٖ فَرْسَخٌ
وَلِاٰخَرَ اَقَلُّ اَوْ اَكْثَرُ۔ (للغزال)

١٩- قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْخَلِيلُ: اَلدُّنْيَا أَمَدٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ
وَقَالَ أَيْضًا اَلدُّنْيَا أَضْدَادٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَأَشْيَاءُ مُتَبَايِنَةٌ
وَأَقَارِبُ مُتَبَاعِدَةٌ وَأَبَاعِدُ مُتَقَارِبَةٌ (للشريشي)

قَالَ بَعْضُهُمْ

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ ... لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ
إِنَّ الدُّنْيَا كَبَيْتٍ ... نَسْجُهُ الْعَنْكَبُوتُ
كُلُّ مَا فِيهَا لِعَمْرِي ... عَنْ قَلِيلٍ سَيَفُوتُ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ... أَيُّهَا الْعَاقِلُ قُوتُ

٢٠- قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

٢١- سُئِلَ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ: مَنِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ فَقَالَ
الَّذِي لَا يَمُوتُ (للمستعصمي)

قَالَ الْمَيْدَانِيُّ:

اَلْعُمْرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ ... كَاللَّطِيفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَهْ
وَأَخُو الْحِجَا فِي سَائِرِ الْـ ... أَحْوَالِ مُرْتَقِبٌ حِمَامَهْ
وَالْجَاهِلُ الْمُغْتَرُّ مَنْ ... لَمْ يَجْعَلِ التَّقْوَى عِتَامَهْ

اَلْبَابُ الثَّانِي

فِي الْحِكَمِ

٢٢ - مَا اكْتَسَبَ اَحَدٌ اَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيْهِ اِلَى هُدًى ۔
وَيَرُدُّهُ عَنْ رَدًى (للمستصفى)

٢٣ - اَلْمُهَلَّبُ ابْنُ اَبِيْ صُفْرَةَ قَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْعَبِيْدَ
بِمَالِهٖ وَلَا يَشْتَرِي الْاَحْرَارَ بِفَعَالِهٖ ۔ قِيْلَ: اَلسَّخِيُّ قَرِيْبٌ مِنَ اللّٰهِ
قَرِيْبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيْبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَخِيْلُ بَعِيْدٌ مِنَ
اللّٰهِ ۔ بَعِيْدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيْبٌ مِنَ النَّارِ ۔

(للمستصفى)

٢٤ - مِنْ كَلَامِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ: كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُوْ صَغِيْرًا
ثُمَّ يَكْبُرُ اِلَّا الْمُصِيْبَةَ فَاِنَّهَا تَبْدُوْ كَبِيْرَةً ثُمَّ تَصْغُرُ ۔
وَكُلُّ شَيْءٍ يَرْخُصُ اِذَا كَثُرَ اِلَّا الْاَدَبَ فَاِذَا كَثُرَ غَلَا ۔

(من لطائف الملوك)

٢٥ - قَالَ اَنُوْشِرْوَانُ الْمَوْعِظَةُ اَنْ لَا تَعْمَلَ عَمَلًا فِيْ سِرٍّ
تَسْتَحْيِيْ مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ (للشريشي)

٢٦- قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: اَلْعُلُوْمُ اَرْبَعَةٌ اَلْفِقْهُ لِلْاَدْيَانِ وَالطِّبُّ لِلْاَبْدَانِ- وَالنُّجُوْمُ لِلْاَزْمَانِ- وَالْبَلَاغَةُ لِلِّسَانِ- (للابشيهى)

٢٧- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اِنَّ الْعُلَمَاءَ سُرُجُ الْاَزْمِنَةِ كُلُّ الْعَالِمِ سِرَاجُ مَانِهٖ يَسْتَضِيْءُ بِهٖ اَهْلُ عَصْرِهٖ- (وله)

٢٨- قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِيْ طَالِبٍ مَا اَخَذَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَالِمًا حَتّٰى اَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيْثَاقَ اَنْ لَّا يَكْتُمَهٗ- وَقَالَ اَيْضًا مَا اَخَذَ اللّٰهُ عَلَى الْجُهَّالِ اَنْ يَّتَعَلَّمُوْا حَتّٰى اَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ اَنْ يُّعَلِّمُوْا (للشرنبلى)

٢٩- قِيْلَ لِاَفْلَاطُوْنَ مَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِيْ لَا يَحْسُنُ اَنْ يُّقَالَ وَاِنْ كَانَ حَقًّا- قَالَ مَدْحُ الْاِنْسَانِ نَفْسَهٗ (الابشيهى)

٣٠- قَالَ ابْنُ قُرَّةَ رَاحَةُ الْجِسْمِ فِيْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَرَاحَةُ النَّفْسِ فِيْ قِلَّةِ الْاٰثَامِ- وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِيْ قِلَّةِ الْاِهْتِمَامِ- وَرَاحَةُ اللِّسَانِ فِيْ قِلَّةِ الْكَلَامِ-

(من لطائف الوزراء)

٣٣١ - قال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده - فان الناس لا يسألون في كم فرغ -
وانما ينظرون الى اتقانه وجوده صنعته (امثال العرب)
٣٣٢ - مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل
المعمى به كلاه سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه -
(امثال العرب)

٣٣٣ - قال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب
دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان -

٣٣٤ - قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول الفقر في الوطن
غربة - والغنى في الغربة وطن - وقال آخر الحر حر وان
ضاقت به الحال والعبد عبد وان ملك الاموال (المستطرف)
٣٣٥ - قيل لعشرة تفخر في عشرة - ضيق الصدر في الملوك
والحمق في الاشراف - والكذب في القضاة والخيانة في العلماء -
والغضب في الاحرار - والحرص في الاغنياء - والسفه في الشيوخ
والمرض في الاطباء - والتهتك في النساء والفخر في من
لا مال له -

٣٦ - نَظَرَ فَيْلَسُوفٌ إِلَى غُلَامٍ حَسَنِ الْوَجْهِ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فَقَالَ اَحْسَنْتَ اِنْ كَانَتْ تُحْسِنُ خَلْقَكَ حُسْنُ خُلُقِكَ

(للثعالبي)

٣٧ - قَالَتِ الْعَرَبُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ قَبِيحٌ اِلَّا وَوَجْهُهُ اَحْسَنُ شَيْءٍ فِيهِ (رملہ)

٣٨ - اَضْعَفُ النَّاسِ مَنْ ضَعُفَ عَنْ كِتْمَانِ سِرِّهٖ - وَاَقْوَاهُمْ مَنْ قَوِيَ عَلَى غَضَبِهٖ - وَاَصْبَرُهُمْ مَنْ سَتَرَ فَاقَتَهٗ وَاَغْنَاهُمْ مَنْ قَنِعَ بِمَا تَيَسَّرَ لَهٗ (امثال العرب)

٣٩ - قِيلَ كَانَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ يَفِدُ عَلَى قَيْصَرَ زَائِرًا فَيُكْرِمُهٗ وَيُعَظِّمُهٗ - فَقَالَ لَهٗ قَيْصَرُ مَا اَفْضَلُ الْعِلْمِ - قَالَ مَعْرِفَةُ الْاِنْسَانِ نَفْسَهٗ قَالَ وَمَا اَفْضَلُ الْعَقْلِ - قَالَ وُقُوفُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِلْمِهٖ - قَالَ فَمَا الْمَالُ - قَالَ مَا قُضِيَ بِهٖ حَوَائِجُ

(للصبهاني)

٤٠ - قَالَ حَكِيمٌ مَنْ ذَا الَّذِي بَلَغَ مَقَامًا جَسِيمًا فَلَمْ يَطْغَ - وَاتَّبَعَ الْهَوٰى فَلَمْ يَعْطَبْ - وَطَلَبَ اِلَى اللِّئَامِ فَلَمْ يَهُنْ - وَوَاصَلَ الْاَشْرَارَ فَلَمْ يَنْدَمْ - وَصَحِبَ السُّلْطَانَ فَدَامَتْ سَلَامَتُهٗ (للمستعصمي)

٤١ - قَالَ حَكِيمٌ لِآخَرَ يَا أَخِي كَيْفَ أَصْبَحْتَ - قَالَ أَصْبَحْتُ وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللهِ مَا لَا نُحْصِيهِ مَعَ كَثِيرِ مَا نَعْصِيهِ فَمَا نَدْرِي أَيُّهُمَا نَشْكُرُ - الْجَمِيلَ مَا يُنْشَرُ أَوْ قَبِيحَ مَا يُسْتَرُ

(امثال العرب)

٤٢ - لَا تَحْمِلْ عَلَى يَوْمِكَ هَمَّ سَنَتِكَ - كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ - فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ سَيَأْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ بِمَا قَسَمَ لَكَ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا هَمُّكَ بِمَا لَيْسَ لَكَ

٤٣ - قَالَ عَلِيٌّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا يَزِلَّ بِهِ مَكْرُوهٌ اَلْلَجَاجُ وَالْعَجَلَةُ وَالتَّوَانِي وَالتَّعَبُ - فَثَمَرَةُ اللَّجَاجِ الْحَيْرَةُ - وَثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ التَّوَانِي الْفَوْتُ - وَثَمَرَةُ التَّعَبِ الْمَقْتُ

(للمستعصمي)

٤٤ - ذُو الشَّرَفِ لَا تُبْطِرُهُ مَنْزِلَةٌ نَالَهَا وَإِنْ عَظُمَتْ كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تُزَعْزِعُهُ الرِّيَاحُ - وَالدَّنِيءُ تُبْطِرُهُ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ كَالْكَلْأِ الَّذِي يُحَرِّكُهُ مَرُّ النَّسِيمِ (امثال العرب)

٤٥ - قَالَ الْحَكِيمُ اثْنَانِ يَتَعَجَّبُ الذِّئْبُ عَلَى اصْطِيَادِهِمَا وَهُمْ جُلُوسٌ

الرَّجُلِ عَلَى مَائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا - وَالتَّأَمُّرُ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ
وَالطَّمَعُ فِي الْإِحْسَانِ مِنَ الْأَعْدَاءِ - وَمُضِيُّ الْمَرْءِ إِلَى حَدِيثِ
اثْنَيْنِ لَمْ يُدْعَ خِلَالَهُمَا - وَاحْتِقَارُ السُّلْطَانِ وَجُلُوسُ الْمَرْءِ
فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ - وَالتَّكَلُّمُ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَمِعُ الْكَلَامَ - وَ
مُصَادَقَةُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ (للغزالي)

٤٦ - قَالَ الرَّشِيدُ لِحَاجِبِهِ احْجُبْ عَنِّي مَنْ إِذَا قَعَدَ طَالَ
وَإِذَا سَأَلَ أَلَحَّ - وَلَا تَسْتَخِفَّنَّ بِذِي الْحُرْمَةِ - وَقَدِّمْ
أَبْنَاءَ الدَّعْوَةِ (للثعالبي)

٤٧ - أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ
وَمَنْ يُرِي النَّاسَ أَنَّ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ.
(للسيوطي)

٤٨ - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ
إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِيقٌ مُقَفَّلَةٌ وَمِفْتَاحُهَا غَيْرُ التَّجَارِيبِ
(للشبراوي)

٤٩ قَدْ قِيلَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْجَلِيسُ الَّذِي لَا يُنَافِقُ وَلَا يُمِلُّ
وَلَا يُعَاتِبُكَ إِذَا جَفَوْتَهُ وَلَا يُفْشِي سِرَّكَ (لابن المقفع)

٥٠ - قَالَ ابْنُ الْأَحْوَصِ يُذَمُّ مَنْ نَفَعَ الْأَبَاعِدَ دُونَ الْأَقَارِبِ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَخْشَى الْآبَاءَ نَفْعَهُ وَيَتَّقِي بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبَهُ
وَمَا خَتَمُوا مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ عَيْشُهُ - وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ قَرَائِبُهُ

٥١- قِيلَ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ - وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ - وَمَلَاقَةُ الْوَجْهِ عُنْوَانُ الضَّمِيرِ - وَشَرَكُ الْأَمَلِ الْبَصِيرِ - وَقِيلَ: حُسْنُ الْبِشْرِ الْكِتَابُ الْمُذَكِّرُ - وَالْجَشَاشَةُ مُصِيدَةُ الْمَوَدَّةِ -

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ

(للثعالبي)

٥٢- قِيلَ ثَلَاثَةٌ تُوَرِّثُ ثَلَاثَةً: النَّشَاطُ يُوَرِّثُ الْغِنَى - وَالْكَسَلُ يُوَرِّثُ الْفَقْرَ - وَالشَّرَاهَةُ تُوَرِّثُ الْمَرَضَ -

صَاحِبُ الشَّهْوَةِ عَبْدٌ فَإِذَا غَلَبَ الشَّهْوَةَ صَارَ لِلْمَلِكِ

٥٣- اَلْعِلْمُ شَجَرَةٌ وَالْعَمَلُ ثَمَرَتُهَا - وَلَوْ قَرَأْتُ الْعِلْمَ مِائَةَ سَنَةٍ وَجَمَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ لَا أَكُونُ مُسْتَحِقًّا لِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا بِالْعَمَلِ لِأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى - فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا لِأَنَّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (للغزالي)

٥٤ قَالَ مُعَاوِيَةُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَطْلُبُ أَمْرًا بِالْغَلَبَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ

عَلَيْهِ بِالْحُجَّةِ - وَلِمَنْ يَطْلُبُهُ بِحَقٍّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِرِفْقٍ

٥٥ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَثَرَ بِرَجُلٍ سَرَقَ دُرَّةً فَبَاعَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّجُلِ اسْتَحْيَا - فَقَالَ لَهُ أَلَمْ تَكُنْ طَلَبْتَ هٰذِهِ الدُّرَّةَ مِنِّي فَوَهَبْتُهَا لَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ - فَخَلَّى سَبِيلَهُ

٥٦ جَنِّبْ كَرَائِمَكَ اللِّئَامَ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ أَخَافُ عَلَيْكَ وَا - وَإِنْ أَنْزَلْتَ بِهِمْ شَدِيدَةً لَمْ يَصْبِرُوا (للثعالبي)

أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ

إِنْ قَلَّ مَالِي فَلَا خِلٌّ يُصَاحِبُنِي ... أَوْ زَادَ مَالِي تَكَلَّ النَّاسِ خُلَّانِي

فَكَمْ عَدُوٍّ لِبَذْلِ الْمَالِ صَاحَبَنِي ... وَصَاحِبٍ عِنْدَ فَقْدِ الْمَالِ خُلَّانِي

(الف ليلة وليلة)

٥٧ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ذَاكِرًا الْمَوْتَ

لَيْتَ شِعْرِي بِأَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي ... أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي

وَبِأَيِّ الْبِلَادِ تُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِأَيِّ الْبِقَاعِ يُحْفَرُ قَبْرِي

٥٨ قَالَ شَمْسُ الدِّينِ النَّوَاجِيُّ

خَلْوَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ ... مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ

وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ ... مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

٥٩ قَالُوا الْمَمْلَكَةُ تَخْصُبُ بِالسَّخَاءِ وَتَعْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ تَثْبُتُ بِالْعَقْلِ وَتُحْرَسُ بِالشَّجَاعَةِ وَتُسَاسُ بِالرِّيَاسَةِ وَقَالُوا الشَّجَاعَةُ لِصَاحِبِ الدَّوْلَةِ

(عن الفخری)

إِذَا مَلَكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

٦٠ قَالَ إِبْلِيسُ إِذَا ظَفِرْتُ مِنِ ابْنِ آدَمَ بِثَلٰثَةٍ لَمْ أُطَالِبْهُ بِغَيْرِهَا - إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذَنْبَهُ (الثعالبی)

٦١ سَأَلَ الْإِسْكَنْدَرُ أَرِسْطَاطَالِيسَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لِلْمُلُوكِ الشَّجَاعَةُ أَمِ الْعَدْلُ - فَقَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الشَّجَاعَةِ -

(للغزالی)

٦٢ قَالَ الشَّافِعِيُّ أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ وَمَبْلَغَ عَقْلِهِ ثُمَّ يَعْمَلَ بِحَسَبِهِ (الثعالبی)

٦٣ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ وَمَفْسَدَةٌ لِلْقَلْبِ وَمَوْرِثَةٌ لِلسَّقَمِ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

إِذَا كُنْتَ بَطِيئًا فَعَجِّلْ نَفْسَكَ رَمِيًّا

٦٤ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تُجَالِسِ الْفُجَّارَ وَلَا تُمَاشِهِمْ
اِتَّقِ اَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ۔
وَجَالِسِ الْفُضَلَاءَ وَالْعُلَمَاءَ فَاِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى يُحْيِي
الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ كَمَا يُحْيِي الْاَرْضَ
بَوَابِلِ الْمَطَرِ (للشريشي)

٦٥ قِيلَ لِلْاِسْكَنْدَرِ مَا بَالُكَ تُعَظِّمُ مُؤَدِّبَكَ اَكْثَرَ مِنْ
تَعْظِيمِكَ لِاَبِيكَ ۔ فَقَالَ اِنَّ اَبِيْ سَبَبُ حَيَاتِي الْفَانِيَةِ
وَمُؤَدِّبِي سَبَبُ حَيَاتِي الْبَاقِيَةِ ۔ وَلِلّٰهِ دَرُّ مَنْ قَالَ

اُقَدِّمُ اُسْتَاذِي عَلٰى نَفْسِي وَالِدِي
وَاِنْ نَالَنِي مِنْ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ
فَذَاكَ مُرَبِّي الرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ
وَهٰذَا مُرَبِّي الْجِسْمِ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدَفِ

وَقَالَ الْاِمَامُ عَلِيٌّ ؛

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ اَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
اِنَّ الْفَتٰى مَنْ يَقُولُ هَا اَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتٰى مَنْ يَقُولُ كَانَ اَبِي

٦٦ سَمِعَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا يَقُولُ غَرِيبٌ ۔ فَقَالَ لَهُ

كلا العيب من لا ادب له

٦٧ قيل المرء من حيث ينبت - لا من حيث ينبت - ومن حيث يوجد - لا من حيث يولد

(للابشيهي)

قال الشاعر

لكل شيء زينة في الورى ... وزينة المرء تمام الادب
قد يشرف المرء بادابه ... فينا وان كان وضيع النسب

٦٨ وقيل الفضل بالعقل والادب - لا بالاصل والحسب - وقيل المرء بفضيلته لا بفضيلته - وبكماله لا بجماله - وبادابه لا بثيابه

(للابشيهي)

قال الامام علي

ليس الجمال بمآثر تزينتنا ... ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ... بل اليتيم يتيم العلم والحسب

٦٩ قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الادب حلي في الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة - صاحب في

الْجَلِيسِ - مُؤْنِسٌ فِي الْوَحْدَةِ - تَحْمَرُّ بِهِ الْقُلُوبُ الْوَاهِيَةُ وَتَحْيَا بِهِ الْأَلْبَابُ الْمَيِّتَةُ - وَتَسْتَفِزُّ بِهِ الْأَبْصَارُ الْكَلِيلَةُ - وَيُدْرِكُ بِهِ الطَّالِبُونَ مَا يُحَاوِلُونَ

(امثال العرب)

٥٠ قَالَ الشَّبْرَاوِيُّ فِي أَدَبِ الْأَحْدَاثِ

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَطْفَالَ فِي صِغَرٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَدَبُ

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ يَفَاخِرُ الْأَغْنِيَاءَ الْجُهَّالَ

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالُ

فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ ... وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالُ

وَلِلَّهِ مَا قَالَ الْآخَرُ

اَلْعِلْمُ فِي الصَّدْرِ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي الْفَلَكِ

وَالْعَقْلُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ التَّاجِ لِلْمَلِكِ

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ الْعِلْمِ مُعْتَصِمًا

فَالْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ الْمَاءِ لِلسَّمَكِ

وَقَالَ الْمُحَلِّيُّ فِي حِفْظِ اللُّغَاتِ

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ ... وَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْوَانُ

فَبَادِرْ إِلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُسَارِعًا فَكُلُّ لِسَانٍ بِالْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

١٧ سَأَلَ الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ حُكَمَائِهِ - وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى سَفَرٍ - فَقَالَ أَوْضِحُوا لِي سَبِيلًا مِنَ الْحِكْمَةِ أَحْكُمُ فِيهِ أَعْمَالِي وَأُتْقِنُ بِهِ أَشْغَالِي - فَقَالَ كَبِيرُ الْحُكَمَاءِ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تُدْخِلْ قَلْبَكَ مَحَبَّةَ شَيْءٍ وَلَا بُغْضَتَهُ لِأَنَّ الْقَلْبَ خَاصِّيَّتُهُ كَاسْمِهِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ - وَاعْمِلِ الْفِكْرَ وَاتَّخِذْهُ وَزِيرًا - وَاجْعَلِ الْعَقْلَ صَاحِبًا وَمُشِيرًا - وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي لَيْلِكَ مُتَيَقِّظًا وَلَا تَشْرَعْ فِي أَمْرٍ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ - وَتَجَنَّبِ الْمَيْلَ وَالْمُحَابَاةَ فِي وَقْتِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ - فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ جَرَتِ الْأُمُورُ عَلَى إِيثَارِكَ وَتَصَرَّفَتْ بِاخْتِيَارِكَ (للغزالي)

قَالَ بَعْضُهُمْ

سُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا غُرُورُ غُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا سُرُورُ

خَلِيلُ الْمَرْءِ فَهُوَ دَلِيلُ عَقْلٍ وَعَقْلُ الْمَرْءِ مِصْبَاحٌ يُنِيرُ

١٨ اَلْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ - وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ - وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ -

وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ - وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ - وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ -
فَنَاهِيكَ بِخَصْلَةٍ تَتَأَمَّرُ عَلَى هٰذِهِ الْخَصْلَةِ الشَّرِيفَةِ -

(للشيرازي)

اَلْبَابُ الْخَامِسُ

فِي الْفَضَائِلِ وَالنَّقَائِصِ

النصيحة والمشورة

١٠٠ إِنَّ الْحَكِيمَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا اسْتَشَارَ فِيهِ الرِّجَالَ وَ
إِنْ كَانَ عَالِمًا خَبِيرًا - لِأَنَّ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ - وَ
مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ - قَالَ الْحَسَنُ النَّاسُ ثَلٰثَةٌ - فَرَجُلٌ رَجُلٌ
وَرَجُلٌ نِصْفُ رَجُلٍ - وَرَجُلٌ لَا رَجُلٌ - فَأَمَّا الرَّجُلُ الرَّجُلُ فَذُو
الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ - وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ نِصْفُ رَجُلٍ فَالَّذِي
لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ - وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَجُلٍ فَالَّذِي لَيْسَ
لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ

١٠١ وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِوَلَدِهِ خُذْ عَنِّي ثِنْتَيْنِ - لَا تَقُلْ فِي غَيْرِ
تَفْكِيرٍ - وَلَا تَعْمَلْ بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ - وَقَالَ الْفَضْلُ الْمَشُورَةُ فِيهَا
بَرَكَةٌ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لَا مَالَ أَوْفَرُ مِنَ الْعَقْلِ - وَلَا فَقْرَ أَعْظَمُ مِنَ

الجهل - ولا ظهر أقوى من المشورة - وقيل الرأي السديد أحمى من البطل الشديد - قال ازدشير لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فإن الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها

١٠٢ قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد إني قد أعددتك لأمري - قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد أعدلك مني قلبا معقودا بنصيحتك - ويدا مبسوطة لطاعتك - وسيفا مجردا على عدوك

أنشد الأصمعي

النصح أرخص ما باع الرجال فلا ... تزدد على ناصح نصحا ولا تلم
إن النصائح لا تخفى مناهلها ... على الرجال ذوي الألباب والفهم

(للابشيهي)

المودة والصداقة

١٠٣ قال لقمان لابنه يا بني ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان خليلا صالحا - فإنما مثل الخليل كمثل النخلة - إن قعدت في ظلها أظلتك - وإن احتطبت من حطبها نفعك - وإن أكلت من ثمرها وجدته طيبا (امثال العرب)

١٠٤- قَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ

اَلْمَوْءُ فِي زَمَنِ الْإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةْ وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا مَا دَامَتِ الثَّمَرَةْ
حَتَّى إِذَا رَاحَ عَنْهَا حَمْلُهَا انْصَرَفُوا وَخَلَّفُوهَا تُقَاسِي الْحَرَّ وَالْغَبَرَةْ

قَالَ زُهَيْرٌ

اَلْوُدُّ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ وَالْبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

قَالَ آخَرُ

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةْ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةْ

اسباب العداوة

١٠٥- قِيلَ لِلشَّيْبِ بْنِ شَيْبَةَ مَا بَالُ فُلَانٍ يُعَادِيكَ فَقَالَ لِأَنَّهُ شَقِيقِي فِي النَّسَبِ - وَجَارِي فِي الْبَلَدِ وَرَفِيقِي فِي الصِّنَاعَةِ وَقَالَ رَجُلٌ لِآخَرَ إِنِّي أُخْلِصُ لَكَ الْمَوَدَّةَ - فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ قَالَ وَكَيْفَ عَلِمْتَ وَلَيْسَ مَعِي مِنَ الشَّاهِدِ إِلَّا قَوْلِي - قَالَ لِأَنَّكَ لَسْتَ بِجَارٍ قَرِيبٍ - وَلَا ابْنِ عَمٍّ نَسِيبٍ وَلَا بِمُشَاكِلٍ فِي صِنَاعَةٍ -

(الثعالبي)

حفظ اللسان

١٠٦ - قَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الزَّمِ السُّكُوتَ فَإِنَّ فِيهِ سَلَامَةً. وَجَنِّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ النَّدَامَةُ (كليلة ودمنة)

وَمِمَّا انْشَدُوهُ فِي هٰذَا الْبَابِ -

اِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ... لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ ... كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

١٠٧ - قَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا فَخَرَ النَّاسُ بِحُسْنِ كَلَامِهِمْ فَافْتَخِرْ أَنْتَ بِحُسْنِ صَمْتِكَ (للابشيهي)

قَالَ الشَّبْرَاوِيُّ

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ ... فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكْثَارَا

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

١٠٨ - بَلَغَنَا أَنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ وَأَكْثَمَ ابْنَ صَيْفِيٍّ اجْتَمَعَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ كَمْ وَجَدْتَ فِي ابْنِ آدَمَ مِنَ الْعُيُوبِ فَقَالَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ. وَقَدْ وَجَدْتُ خَصْلَةً إِنِ اسْتَعْمَلَهَا الْإِنْسَانُ سَتَرَتِ الْعُيُوبَ بِكُلِّهَا. قَالَ مَا هِيَ. قَالَ حِفْظُ اللِّسَانِ (للابشيهي)

كتمان السر

١٠٩ - قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ

صِرْتَ اَسِيْرَهٗ۔ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ اَلْقُلُوْبُ اَوْعِيَةٌ وَالشِّفَاهُ اَقْفَالُهَا وَالْاَلْسُنُ مَفَاتِيْحُهَا۔ فَلْيَحْفَظْ كُلُّ اِنْسَانٍ مِفْتَاحَ سِرِّهٖ۔

١١٠۔ قَالَ الشَّاعِرُ۔

صُنِ السِّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْتَصْحَبٍ وَحَاذِرْ فَمَا الرَّأْيُ اِلَّا الْحَذَرْ
اَسِيْرُكَ سِرُّكَ اِنْ صُنْتَهٗ وَاَنْتَ اَسِيْرٌ لَهٗ اِنْ ظَهَرْ

قَالَ غَيْرُهٗ

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعْ كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ شَاعْ

١١١۔ اَسَرَّ بَعْضُ النَّاسِ اِلٰى رَجُلٍ حَدِيْثًا وَاَمَرَهٗ بِكِتْمَانِهٖ۔ فَلَمَّا انْقَضَى الْحَدِيْثُ قَالَ لَهٗ اَفَهِمْتَ۔ قَالَ بَلْ جَهِلْتُ۔ ثُمَّ قَالَ لَهٗ اَحَفِظْتَ۔ قَالَ بَلْ نَسِيْتُ۔ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اِذَا اَفْشَيْتُ سِرِّيْ اِلٰى صَدِيْقِيْ فَاَذَاعَهٗ كَانَ اللَّوْمُ عَلَيَّ لَا عَلَيْهِ قِيْلَ لَهٗ وَكَيْفَ ذٰلِكَ۔ قَالَ لِاَنِّيْ اَنَا كُنْتُ اَوْلٰى بِصِيَانَتِهٖ مِنْهُ

(للثعالبی)

جَاءَ فِي الْفَخْرِيِّ

اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهٖ
فَصَدْرُ الَّذِيْ يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ

الصّدق والكذب

١١٢ - إنّ الصّدق عمود الدّين وركن الأدب في أصل المروءة. فلا تتخ هذه الثلاثة إلّا به. وقال أرسطاطاليس أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه. وإنّ الموت مع الصّدق خير من الحيوة مع الكذب. ومما جاء في هذا الباب قول محمود الورّاق: الصّدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرّب

(للابشيهي)

١١٣ - وخطب الحجّاج فأطال فقام رجل فقال الصّلوة. فإنّ الوقت لا ينتظرك والرّبّ لا يعذرك. فأمر بحبسه. فأتاه قومه وزعموا أنّه مجنون وسألوه أن يخلّي سبيله. فقال إن أقرّ بالجنون خلّيته. فقال معاذ الله أن أزعم أنّ الله ابتلاني وقد عافاني. فبلغ ذلك الحجّاج فحقّا عنه لصدقه. (للثعالبي)

١١٤ - قال بعض الحكماء إنّ الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النّار. وإنّ الصّدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنّة. وما أحسن ما قال الشّاعر.

إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل

لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَلَوْ كَانَ صَادِقًا

فَإِنْ قَالَ لَا تُصْغِي لَهُ حُسَّادُهُ

وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَلَوْ كَانَ نَاطِقًا

وَقَالَ مَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْجُنُودِ

لِي حِيلَةٌ فِي مَنْ يَنِمْ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَهْ

مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَهْ

مذمة الحسود

١١٥- وَقَفَ الْأَحْنَفُ عَلَى قَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ رَحِمَكَ اللهُ كُنْتَ لَا تَحْقِرُ ضَعِيفًا وَلَا تَحْسُدُ شَرِيفًا. قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ -

اِصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُو دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ

كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

١١٦- قَالَ أَرِسْطَالِيسُ الْحَسَدُ حَسَدَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ فَالْمَحْمُودُ أَنْ تَرَى عَالِمًا فَتَشْتَهِيَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ زَاهِدًا فَتَشْتَهِيَ مِثْلَ فِعْلِهِ. وَالْمَذْمُومُ أَنْ تَرَى عَالِمًا أَوْ فَاضِلًا فَتَشْتَهِيَ أَنْ يَمُوتَ (للثعالبي)

قَالَ مَنْصُوْرُ الْفَقِيْهِ

لَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِيْ حَاسِدًا اَتَدْرِيْ عَلٰى مَنْ اَسَأْتَ الْاَدَبْ
اَسَأْتَ عَلَى اللّٰهِ فِيْ فَضْلِهٖ اِذَا اَنْتَ لَمْ تَرْضَ مَا قَدْ وَهَبْ

ذم سوء الخلق

١١٧ - قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْ كَرِبَ اَلْكَلَامُ اللَّيِّنُ يُلِيْنُ الْقُلُوْبَ الَّتِيْ هِيَ اَقْسٰى مِنَ الصُّخُوْرِ - وَالْكَلَامُ الْخَشِنُ يُخَشِّنُ الْقُلُوْبَ الَّتِيْ هِيَ اَنْعَمُ مِنَ الْحَرِيْرِ (للغزالی)

١١٨ - قِيْلَ سُوْءُ الْخُلُقِ يُعْدِمُ لِاَنَّهٗ يَدْعُوْ اِلٰى اَنْ يُقَابَلَ بِمِثْلِهٖ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ اَلْحَسَنُ الْخُلُقِ ذُوْ اَقَارِبَ عِنْدَ الْاَجَانِبِ وَالسَّيِّئُ الْخُلُقِ اَجْنَبِيٌّ عِنْدَ اَهْلِهٖ (للابشیهی)

١١٩ - صَحِبَ رَجُلٌ رَجُلًا بِسُوْءِ الْخُلُقِ - فَلَمَّا فَارَقَهٗ قَالَ قَدْ فَارَقْتُهٗ وَخُلُقُهٗ لَمْ يُفَارِقْهُ - وَنَظَرَ فَيْلَسُوْفٌ اِلٰى رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ خَبِيْثِ النَّفْسِ فَقَالَ بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيْهِ سَالِنٌ نَذْلٌ

ذم الغضب

١٢٠ - قِيْلَ لِحَكِيْمٍ اَيُّ الْاَحْمَالِ اَثْقَلُ - فَقَالَ الْغَضَبُ - وَرُوِيَ

اَنَّ اِبْلِيْسَ قَالَ مَهْمَا اَعْجَزَنِيْ اِبْنُ اٰدَمَ فَلَنْ يُعْجِزَنِيْ اِذَا غَضِبَ لِاَنَّهٗ يَنْقَادُ لِيْ فِيْمَا اَبْتَغِيْهِ وَيَعْمَلُ بِمَا اُرِيْدُهٗ وَاَرْتَضِيْهِ - وَقِيْلَ لِاَبِيْ عَبَّادٍ مَنْ اَبْعَدُ مِنَ الرَّشَادِ السَّكْرَانُ اَمِ الْغَضْبَانُ - فَقَالَ الْغَضْبَانُ لَا يَعْذِرُهٗ اَحَدٌ مِّمَّا يَجِدُ ثُمَّ يَجِدُ رَوْحَهٗ وَمَا اَكْثَرَ مَنْ يَعْذِرُ السَّكْرَانَ -

مدح التواضع وذم الكبر

١٢١ - قِيْلَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهٗ دُوْنَ قَدْرِهٖ رَفَعَهُ النَّاسُ فَوْقَ قَدْرِهٖ وَمَنْ رَفَعَهَا عَنْ حَدِّهٖ وَضَعَهُ النَّاسُ دُوْنَ حَدِّهٖ - وَقِيْلَ لِبُزُرْجُمِهْرَ هَلْ تَعْرِفُ نِعْمَةً لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا - قَالَ نَعَمِ التَّوَاضُعُ قِيْلَ فَهَلْ تَعْرِفُ بَلَاءً لَا يُرْحَمُ صَاحِبُهٗ عَلَيْهِ - قَالَ نَعَمِ الْكِبْرُ -

١٢٢ - قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اُرِيْدُ رَجُلًا اِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ اَمِيْرُهُمْ كَانَ كَبَعْضِهِمْ - وَاِذَا لَمْ يَكُنْ اَمِيْرَهُمْ فَكَاَنَّهٗ اَمِيْرُهُمْ

قَالَ اَبُوْ تَمَّامٍ فِيْ هٰذَا الْمَعْنٰى -

مُتَبَذِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبَجَّلٌ ... مُتَوَاضِعٌ فِي الْحَيِّ وَهُوَ مُعَظَّمٌ

وَقَالَ اٰخَرُ

مُتَوَاضِعٌ وَالنُّبْلُ يَحْرُمُ قَدْرُهٗ ... وَاٰخَرُ التَّوَاضُعِ بِالنَّبَاهَةِ يَنْبُلُ

وَقَالَ لَخْوَارَزْمِيُّ

عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَلْبَسِ الْكِبْرَ حُلَّةً ... وَفِينَا لِإِنْ جُزْنَا عَلَى بَابِهِ كِبْرُ

(للثعالبي)

١٢٣ - مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالتَّوَاضُعِ وَالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ وَالْإِنْكِسَارِ - فَمَنْ أَتَى بِهٰذِهِ الصِّفَاتِ يَنَالُ الْمَغْفِرَةَ مِنَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ - وَمَنْ أَتَى مِثْلَ قَارُونَ بِالْكِبْرِ وَالْإِكْتِبَارِ يَجِدُ الْقَطِيعَةَ وَ الْعُقُوبَةَ مِنَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - (للسيوطي)

١٢٤ - قَالَتِ الْحُكَمَاءُ كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُتَوَاضِعَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفْضَلُ الرِّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ وَ قَالَ رَجُلٌ لِبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَلِّمْنِي التَّوَاضُعَ فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ فَقَالَ سَبَقَنِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ -

يَا مَنْ تَشَرَّفَ فِي الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمُ ... فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي خَيْرِ مِسْكِينِ

وَقَالَ اَبُو الشَّيْصِ الْبُسْتِيُّ

مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَغِيْدًا يَسْتَفِيْدُ بِهِ ... فِيْ دِيْنِهِ ثُمَّ فِيْ دُنْيَاهُ اِقْبَالَا

فَلْيَنْظُرَنَّ اِلٰى مَنْ فَوْقَهُ اَدَبًا ... وَلْيَنْظُرَنَّ اِلٰى مَنْ دُوْنَهُ مَالَا

(للشريشي)

١٢٥ وَقِيْلَ دَعِ الْكِبْرَ مَتٰى كُنْتَ مِنْ اَهْلِ النُّبْلِ لَمْ يَضُرَّكَ التَّبَذُّلُ وَمَتٰى لَمْ تَكُنْ مِنْ اَهْلِهِ لَمْ يَنْفَعْكَ التَّنَبُّلُ قَالَ الْمَامُوْنُ مَا تَكَبَّرَ اَحَدٌ اِلَّا لِنَقْصٍ وَجَدَهُ فِيْ نَفْسِهِ - وَلَا تَطَاوَلَ اِلَّا لِوَهْنٍ اَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ - قَالَ بُزُرْجُمِهْرُ جِمَاعُ التَّوَاضُعِ مَعَ الْجَهْلِ وَالْبُخْلِ اَحْمَدُ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْكِبْرِ مَعَ الْاَدَبِ وَالسَّخَاءِ - قَالَ مَنْصُوْرُ الْفَقِيْهُ بَاقَرِيْبُ الْعَهْدِ بِالْمَخْرَجِ لِمَ لَا تَتَوَاضَعُ (للثعالبي)

ذم من اعتذر فاساء

١٢٦ قِيْلَ فِي الْمَثَلِ عُذْرُهُ اَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ - رُبَّ اِصْرَارٍ اَحْسَنُ مِنِ اعْتِذَارٍ - وَقِيْلَ تُبْ مِنْ عُذْرِكَ ثُمَّ مِنْ ذَنْبِكَ قَالَ الْخُبْزَرِيُّ

وَكَمْ مُذْنِبٍ لَمَّا اَتٰى بِاعْتِذَارِهِ ... جَنٰى عُذْرُهُ ذَنْبًا مِنَ الذَّنْبِ اَعْظَمَا

(للثعالبي)

ذم الخمر

١٢٧ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ يَأْخُذُ الْكَأْسَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا أَمَّا الْمَالَ فَتَبْلَعِينَ، وَأَمَّا الْمُرُوءَةَ فَتَخْلَعِينَ، وَأَمَّا الدِّينَ فَتُفْسِدِينَ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ وَشُرَّابَهُ ... وَصِرْتُ صَدِيقًا لِمَنْ عَابَهُ

شَرَابٌ يُضِلُّ طَرِيقَ الْهُدَى ... وَيَفْتَحُ لِلشَّرِّ أَبْوَابَهُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لِأَهْلِ النَّبِيذِ ... وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبُ عَذْبًا قَرَاحَا

قَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ

أُتْرُكِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعَى بِجُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

(للشريشي)

مدح الكرم

١٢٨ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَصْلُ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا الْكَرَمُ، وَأَصْلُ الْكَرَمِ نَزَاهَةُ النَّفْسِ عَنِ الْحَرَامِ وَسَخَاؤُهَا بِمَا تَمْلِكُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَإِنَّ الْجَاهِلَ السَّخِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ ـ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ وَإِنْ وَقَعَ يَجِدُ لَهُ

مُتَّكِئًا - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ - فَقَالَ لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ - فَقَلَبَ اللَّفْظَ وَاسْتَوْفَى الْمَعْنَى -

۱۲۹ سَأَلَ مُعَاوِيَةُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ - فَقَالَ يَا أَبَا بَحْرٍ كَيْفَ الزَّمَانُ - قَالَ الزَّمَانُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ صَلَحْتَ صَلَحَ الزَّمَانُ - وَإِنْ فَسَدْتَ فَسَدَ (للعزالی)

مدح العدل

۱۳۰ قَالَ أَنُوشِرْوَانُ الْعَدْلُ سُورٌ لَا يُغْرِقُهُ مَاءٌ وَلَا يُحْرِقُهُ نَارٌ وَلَا يَهْدِمُهُ مَنْجَنِيقٌ - وَقِيلَ عَدْلُ قَائِمٍ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ دَائِمٍ وَقِيلَ أَيْضًا لَا يَكُونُ الْعُمْرَانُ حَيْثُ لَا يَعْدِلُ السُّلْطَانُ - وَقِيلَ لِحَكِيمٍ مَا قِيمَةُ الْعَدْلِ - قَالَ مُلْكُ الْأَبَدِ - فَقِيلَ فَقِيمَةُ الْجَوْرِ - قَالَ ذُلُّ الْحَيَاةِ

۱۳۱ قِيلَ مِنْ شَرِّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ ظُلْمُ الْعِبَادِ - وَقِيلَ الظُّلْمُ مُرْتَعُهُ وَخِيمٌ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلٍ إِذَا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ إِلَى ظُلْمِ النَّاسِ فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللهِ عَلَيْكَ - وَكَانَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ لَقِيَهُ الرَّشِيدُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ نَامَتْ عُيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَصِبٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ (للثعالبی)

قَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ لَاُعْمِلَنَّ الَّذِيْنَ حَتّٰى لَا يَنْفَعَ اِلَّا الشِّدَّةُ۔ وَلَاُكْرِمَنَّ الْخَاصَّةَ مَا اَمِنْتُهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ۔ وَلَاُعْمِلَنَّ سَيْفِيْ حَتّٰى يَسُلَّهُ الْحَقُّ۔ وَلَاُعْطِيَنَّ حَتّٰى لَا اَرَى لِلْعَطِيَّةِ مَوْضِعًا (للشبراوی)

مدح اصغر

۱۳۲ قَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا كَانَ جَرٰى بَيْنِيْ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ اَحْفَظَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ نَدِمْتُ فَرَاَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَاَنَّ شَيْخًا اَتَانِيْ فَاَنْشَدَنِيْ

اَنَدِمْتَ حِيْنَ صَفَحْتَ عَمَّنْ قَدْ اَسَاءَ وَقَدْ اَظْهَرْ
لَا تَنْدَمَنَّ فَنَشْرُنَا مَنْ اَتْبَعَ الْخَيْرَ النَّدَمْ

(للثعالبی)

قَالَ الشَّيْزَارِيُّ

لَا تَنْتَقِمْ اِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ فَالصَّفْحُ مِنْ ذِيْ قُدْرَةٍ اَصْلَحُ
وَاصْفَحْ اِذَا اَذْنَبَ خِلٌّ عَسٰى تُلْفٰى اِذَا اَذْنَبْتَ مَنْ يَصْفَحُ

۱۳۳ قِيْلَ لَذَّةُ الْعَفْوِ اَطْيَبُ مِنْ لَذَّةِ التَّشَفِّيْ۔ لِاَنَّ لَذَّةَ الْعَفْوِ يَلْحَقُهَا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ وَلَذَّةَ التَّشَفِّيْ يَلْحَقُهَا غَمُّ النَّدَامَةِ وَقِيْلَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُذْنِبِ زَكَاةُ النَّفْسِ۔ وَقِيْلَ وَمِنْ كَرَمِ الْاَخْلَاقِ اَنْ يُغْفَرَ الذَّنْبُ۔ وَقِيْلَ الْاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوْبِ

قال البحتري

إذا أنت لم تُغرِب عن الحقد لم تفز بشكر ولم تسعد بتقريظ مادح

ذم الامارات

١٣٣ قال مَيمون بن مهران لا تُمارِ من هو أعلم منك فإنه يختزن عنك علمه ولم تضرّه شيئًا. وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم. ومن يُكثِر المِراء يُشتَم. ومن يدخل مداخل السوء يُتَّهَم. يا بني لا تُمارِ العلماء فيمقتوك. المِراء يُقسّي القلوب ويورث الضغائن. إذا رأيت الرجل لجوجًا مُماريًا مُعجبًا بنفسه فقد تمّت خسارته

١٣٥ قال مِسعَر بن كِدام يُخاطِب ابنه

إني نَصَحتُك يا كُدامُ نصيحتي ... فاسمع لقول أبٍ عليك شفيق

هما المِزاحة والمِراء فدَعهما ... خُلقان لا أرضاهما لصديق

إني بلوتهما فلم أختَرهما ... لمجاورٍ جارًا ولا لرفيق

مَرّ حكيم بقوم فقالوا له شرًّا فقال خيرًا فقيل له ذا لك. فقال كلٌّ ينفق مما عنده

(للشريشي)

١٣٦ سَأَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الْقِرِّيَّةِ عَنِ الْمَزْحِ فَقَالَ أَوَّلُهُ مَزْحٌ وَآخِرُهُ تَرَحٌ - قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَكُونُ الْمَزْحُ إِلَّا مِنْ سَخِفٍ أَوْ بَطَرٍ - رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْأُدَبَاءِ إِيَّاكُمْ وَالْمَزْحَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ وَيُسْقِطُ مُرُوءَتَهُ - وَقِيلَ الْمَزْحُ مَحْلَبَةٌ لِلْغَضَاءِ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ مَقْطَعَةٌ لِلْإِخَاءِ - وَقِيلَ إِذَا كَانَ الْمَزْحُ أَوَّلَ الْكَلَامِ وَكَانَ آخِرَهُ الشَّتْمُ وَاللَّطَامُ (الثعالبي)

قِيلَ لِرَجُلٍ كَيْفَ وَجَدْتَ فُلَانًا - قَالَ طَوِيلَ اللِّسَانِ فِي اللَّوْمِ وَالْمَزْحِ قَصِيرَ الْبَاعِ فِي الْكَرَمِ وَثَّابًا عَلَى الشَّرِّ مَنَّاعًا لِلْخَيْرِ - وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رُسْتُمَ وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الْفُرْسِ الْهَزْلُ مُبْغَضَةٌ وَالْكَذِبُ مَنْقَصَةٌ وَالْجُودُ مَسْعَدَةٌ (الطرطوشي)

وصية نزار لبنيه

١٣٧ لَمَّا حَانَ ارْتِحَالُ نِزَارٍ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ أَحْضَرَ أَوْلَادَهُ الْأَرْبَعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا يَا أَوْلَادِي أَنِّي رَاحِلٌ عَنْكُمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ - وَمَا أَحْضَرْتُكُمْ إِلَّا لِأَشْرَحَ لَكُمْ وَصِيَّتِي فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَا تُخَالِفُوا وَصِيَّتِي فَيَحِلَّ بِكُمُ الْوَبَالُ فِي

مُخَالَفَتِيْ۔ قَالُوْا مَا هِيَ وَصِيَّتُكَ يَا اَبَانَا۔ قَالَ وَصِيَّتِيْ لَكُمْ هِيَ
اَنْ يُوَقِّرَ صَغِيْرُكُمْ كَبِيْرَكُمْ۔ يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالتَّكَبُّرَ فَاِنَّهٗ
مُهْلِكُ الْجَبَابِرَةِ مَا وَلَغَ بِهٖ اَحَدٌ اِلَّا هَلَكَ وَفِيْ غَيْرِ طَرِيْقِ
الْحَقِّ سَلَكَ۔ يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَاِنَّهٗ يُقَلِّلُ الرِّزْقَ
وَيُذِيْبُ الْجَسَدَ۔ وَالْحَسُوْدُ لَا يَسُوْدُ وَلَا يَمُوْتُ اِلَّا وَهُوَ
مَحْسُوْدٌ۔ وَاِيَّاكُمْ وَالطَّمَعَ فَاِنَّهٗ يَرْمِيْ صَاحِبَهٗ فِي الْبَلَاءِ
وَالْعَذَابِ۔ وَالْقَنَاعَةُ غِنَاءٌ۔ يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ
فَيُبْعِدَكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ الْخَلْقِ۔ وَمَنْ هَانَ عَلَيْهِ
مَالُهٗ حَسُنَتْ حَالُهٗ وَسَمُعَ مَقَالُهٗ۔ يَا اَوْلَادِيْ اَسُوا النَّاسَ
بِالطَّعَامِ وَاَكْثِرُوا الْبَشَاشَةَ وَافْشُوا السَّلَامَ۔ وَصَلُّوْا بِاللَّيْلِ وَ
النَّاسُ نِيَامٌ۔ يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَاِنَّهٗ يُوْرِثُ الْفَشَلَ
يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْغَضَبَ فَاِنَّهٗ يُوْرِثُ السُّخْطَ۔ وَالْبَشَاشَةُ
فِي الْوَجْهِ تُوْرِثُ الْمَحَبَّةَ وَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الْقِرٰى۔ وَمَنْ لَانَتْ
كَلِمَتُهٗ۔ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهٗ۔ يَا اَوْلَادِيْ لَا تُخَالِفُوْا وَصِيَّتِيْ۔ وَ
اعْلَمُوْا اَنِّيْ قَدْ قَسَمْتُ اَمْوَالِيْ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ۔ وَجَعَلْتُ
قِسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيْ كِتَابِيْ هٰذَا۔ فَاِذَا وَضَعْتُمُوْنِيْ فِيْ
حُفْرَتِيْ وَغَابَتْ عَنْكُمْ جُثَّتِيْ وَانْتِ الْعَرَبُ لِعَزَاءِيْ فَاذْهَبُوْا اِلٰى

مِنْ نَغَمِي - وَإِذَا تَفَرَّقَتِ الْعَرَبُ عَنْكُمْ فَاعْتَمِدُوا عَلَى كِتَابِي وَوَصِيَّتِي وَلَا تَتَيَرَّا عُرَبٌ بَيْنَكُمْ (للاصمعي)

الباب السادس

فِي الْحِكَايَاتِ وَاللَّطَائِفِ

١٣٨ قِيلَ لِمَجْنُونٍ عُدَّ لَنَا الْمَجَانِينَ - قَالَ هٰذَا يَطُولُ بِي وَلٰكِنَّ أَعُدُّ الْعُقَلَاءَ (للمستعصمي)

١٣٩ قِيلَ لِلُقْمَانَ مَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ - قَالَ أَتَعِيبُ هٰذَا النَّقْشَ عَلَى أَمْ عَلَى النَّقَّاشِ

(للشريشي)

١٤٠ جَلَسَ الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا فَمَا رُفِعَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَقَالَ لَا أَعُدُّ هٰذَا الْيَوْمَ مِنْ أَيَّامِ مُلْكِي

(للابشيهي)

١٤١ رُوِيَ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ مَرَّ بِدُكَّانِ وَرَّاقٍ فَإِذَا كِتَابٌ فِيهِ بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ

لَنْ تَرْجِعَ الْأَنْفُسُ عَنْ غَيِّهَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَاجِرٌ

فَقَالَ لِمَنْ هٰذَا - فَقِيلَ لِأَبِي نُوَاسٍ - فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لِي

بِنِصْفِ شِعْرِی (للطرطوشی)

۴۲ا قَالَ رَجُلٌ لِاَقْلِیْدِسَ الْحَکِیْمِ لَا اَسْتَرِیْحُ اَوْ اُتْلِفَ رُوْحَکَ فَقَالَ وَاَنَا لَا اَسْتَرِیْحُ حَتّٰی اُخْرِجَ الْحِقْدَ مِنْ قَلْبِکَ (للغزالی)

۴۳ا دَخَلَ ذُوْ ذَنْبٍ عَلٰی سُلْطَانٍ فَقَالَ لَهٗ بِاَیِّ وَجْهٍ تَلْقَانِیْ۔ فَقَالَ بِالْوَجْهِ الَّذِیْ اَلْقٰی بِهِ اللّٰهَ وَذَنْبِیْ اِلَیْهِ اَعْظَمُ وَعِقَابُهٗ اَکْبَرُ۔ فَعَفَا عَنْهُ

(للمستعصمی)

۴۴ا رَاَی الْاِسْکَنْدَرُ رَجُلًا حَسَنَ الْاِسْمِ قَبِیْحَ السِّیْرَةِ فَقَالَ لَهٗ اِمَّا اَنْ تُغَیِّرَ اِسْمَکَ اَوْ سِیْرَتَکَ

(للغزالی)

۴۵ا تَکَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِکِ بِکَلَامٍ ذَهَبَ فِیْهِ کُلَّ مَذْهَبٍ فَقَالَ لَهٗ وَقَدْ اَعْجَبَهٗ اِبْنُ مَنْ اَنْتَ یَا غُلَامُ۔ فَقَالَ اِبْنُ نَفْسِیْ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ الَّتِیْ تَلَبَّسْتُ بِمَا هٰذَا الْمَقْعَدَ مِنْکَ۔ قَالَ صَدَقْتَ۔ اَخَذَ هٰذَا الْمَعْنٰی اِبْنُ دُرَیْدٍ فَقَالَ

کُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَکُنْ مُؤَدَّبًا فَاِنَّمَا الْمَرْءُ بِفَضْلِ حَسَبِهٖ
وَلَیْسَ مَنْ تُکْرِمُهٗ لِغَیْرِهٖ مِثْلَ الَّذِیْ تُکْرِمُهٗ لِنَفْسِهٖ

(للشریشی)

۱۴۶ رَجُلٌ عَضِبَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ فَقَالَ اَسْاَلُكَ بِاللّٰهِ اِنْ عَلِمْتَ اَنِّيْ لَكَ اَطْوَعُ مِنْكَ لِلّٰهِ فَاعْفُ عَنِّيْ عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ ۔ فَعَفَا عَنْهُ

(للمستعصمی)

۱۴۷ كَانَ الْاِسْكَنْدَرُ يَوْمًا عَلٰى تَخْتِ مَمْلَكَتِهٖ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ ۔ فَقُدِّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِصٌّ فَاَمَرَ بِصَلْبِهٖ فَقَالَ اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنِّيْ سَرَقْتُ وَلَمْ يَكُنْ لِيْ شَهْوَةٌ فِي السَّرِقَةِ وَلَمْ يَطْلُبْهَا قَلْبِيْ ۔ فَقَالَ الْاِسْكَنْدَرُ لَاجَرَمَ اَنَّكَ تُصْلَبُ وَلَا يَطْلُبُ قَلْبُكَ الصَّلْبَ وَلَا يُرِيْدُهٗ

(للغزالی)

۱۴۸ كَانَ اِبْرَاهِيْمُ بْنُ اَدْهَمَ يَوْمًا يَحْفَظُ كَرْمًا فَسَرَّبَهٗ جُنْدِيٌّ فَقَالَ اَعْطِنَا مِنْ هٰذَا الْعِنَبِ ۔ فَقَالَ مَا اَمَرَنِيْ صَاحِبُهٗ ۔ فَاَخَذَ يَضْرِبُهٗ بِالسَّوْطِ ۔ فَطَاَطَاَ رَاْسَهٗ وَقَالَ اِضْرِبْ رَاْسًا طَالَمَا عَصَى اللّٰهَ ۔ فَاَعْجَزَ الرَّجُلُ وَمَضٰى

(للطرطوشی)

۱۴۹ عَادَ الْخَلِيْفَةُ الْمُعْتَصِمُ خَاقَانَ عِنْدَ مَرَضِهٖ وَكَانَ لِخَاقَانَ اِذْ ذَاكَ ابْنٌ اسْمُهٗ اَلْفَتْحُ ۔ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ دَارِيْ اَحْسَنُ اَمْ دَارُ اَبِيْكَ ۔ فَقَالَ مَا دَامَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ دَارِ اَبِيْ فَهِيَ اَحْسَنُ

(لطائف الملوك)

۱۵۰ وقال المعتصم للفتح وعلى يده خاتم يا قوت احمر في غاية الحسن ارايت احسن من هذا الخاتم. فقال نعم اليد التي فيها (للغزالي)

۱۵۱ قال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت ببذل المال فقال بابي انتما وامي. ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عبيده. فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني عادته

(للشريشي)

۱۵۲ حكي ان رجلا تكلم بين يدي المامون فاحسن. فقال ابن من انت. قال ابن الادب يا امير المومنين. قال نعم النسب انتسبت اليه

(للابشيهي)

۱۵۳ لقي هارون الرشيد الكسائي في بعض طرقه فوقف عليه وتحفى بسواله عن حاله. فقال انا بخير يا امير المومنين. ولو لم اجد من ثمرة الادب الا ما وهب الله تعالى لي من وقوف امير المومنين لكان ذلك كافيا محتسبا

(للشريشي)

۱۵۴ لَطَمَ رَجُلٌ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ لَعَلَّكَ خَاطَرْتَ اَنْ تَلْطِمَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ۔ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ اِرْجِعْ تَلَمَّسْتَ بِهٖ (للطرطوشی)

۱۵۵ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُيَيْنَةَ الْمُزَاحُ سُبَّةٌ۔ فَقَالَ سُنَّةٌ۔ وَلٰكِنْ لِمَنْ يُحْسِنُهٗ (للثعالبی)

۱۵۶ اَبُو الْحَيْنَاءِ قَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ كَيْفَ تَرَى دَارَنَا هٰذِهٖ۔ فَقَالَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ رَاَيْتُ النَّاسَ يَبْنُوْنَ الدُّوْرَ فِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ تَبْنِي الدُّنْيَا فِي دَارِكَ۔ وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ الْاُدَبَاءِ فِي هٰذَا الْمَعْنٰى

وَلِي مَسْئَلَةٌ بَعْدُ فَعَاجِلْنِيْ بِاِخْبَارِيْ
بَنَيْتَ الدَّارَ فِي دُنْيَاكَ اَمْ دُنْيَاكَ فِي الدَّارِ

(من لطائف الوزراء)

الاعرابی والقمر

۱۵۷ حُكِيَ اَنَّ اَعْرَابِيًّا اَضَلَّ الطَّرِيْقَ۔ فَمَاتَ جَزَعًا وَاَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ اهْتَدٰى وَوَجَدَ الطَّرِيْقَ۔ فَرَفَعَ اِلَيْهِ رَاْسَهٗ لِيَشْكُرَهٗ فَقَالَ لَهٗ وَاللّٰهِ مَا اَدْرِيْ مَا اَقُوْلُ لَكَ وَاِنَّمَا اَقُوْلُ لِغَيْرِكَ اَقُوْلُ رَفَعَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ رَفَعَكَ۔ اَمْ اَقُوْلُ نَوَّرَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ نَوَّرَكَ۔ اَمْ اَقُوْلُ حَسَّنَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ حَسَّنَكَ۔ وَلٰكِنْ مَا بَقِيَ

إِلَّا الدُّعَاءُ أَنْ يُنْسِيَ اللهُ فِي أَجَلِكَ - وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ

الاعرابي والناقة المفقودة

١٥٨ ضَلَّتْ نَاقَةٌ لِأَعْرَابِيٍّ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ - فَأَكْثَرَ فِي طَلَبِهَا فَلَمْ يَجِدْهَا - فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَانْبَسَطَ نُورُهُ وَجَدَهَا إِلَى جَانِبِهِ بِبَعْضِ الْأَوْدِيَةِ - وَقَدْ كَانَ اجْتَازَ بِمَوْضِعِهَا مِرَارًا فَلَمْ يَرَهَا لِشِدَّةِ الظَّلَامِ - فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْقَمَرِ وَقَالَ

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيكَ ذُو حَصَرٍ
وَقَدْ لَقَّيْتَنِي التَّفْصِيلَ وَالْجُمَلَا
إِنْ قُلْتُ لَا زِلْتَ مَرْفُوعًا فَأَنْتَ كَذَا
أَوْ قُلْتُ رَأْنَكَ رَبِّي فَهْوَ قَدْ فَعَلَا

(للشريشي)

١٥٩ غَنَّى يَوْمًا إِبْرَاهِيمُ مُغَنِّي الرَّشِيدِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ - فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يُحْسِنُ اللهُ بِكَ - فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

١٦٠ كَانَ بَهْرَامُ جَالِسًا ذَاتَ لَيْلَةٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ - فَسَمِعَ مِنْهَا صَوْتَ طَائِرٍ فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ وَقَالَ مَا أَحْسَنَ حِفْظَ اللِّسَانِ يَا لَلطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ - لَوْ حَفِظَ هٰذَا

لِسَانَهُ لَمَا هَلَكَ (للاصبهانی)

۱۶۱ اَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ الْفَارِسِیُّ کَانَ یَتَقَلَّدُ قَضَاءَ بَلْخَ - وَکَانَ صَدِیْقَ اَبِیْ یَحْیَی الْحِمَادِیِّ - فَکَتَبَ هٰذَا اِلَیْهِ یُعَاتِبُهُ عَلٰی تَرْکِ الْمُهَادَاةِ بِمَا یُجْلَبُ مِنْ بَلْخَ - فَاَجَابَهُ اَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ قَدْ اَهْدَیْتُ لِلشَّیْخِ عِدْلَ صَابُوْنٍ لِیَغْسِلَ بِهٖ طَمَعَهُ وَالسَّلَامُ (من لطائف الوزراء)

۱۶۲ یُقَالُ اِنَّ اَنُوْشِرْوَانَ رَکِبَ فِیْ بَعْضِ الْاَیَّامِ فِی الرَّبِیْعِ عَلٰی سَبِیْلِ النُّزْهَةِ - فَجَعَلَ یَسِیْرُ فِی الرِّیَاضِ الْمُخْضَرَّةِ وَیُشَاهِدُ الشَّجَرَ الْمُثْمِرَةَ وَیَنْظُرُ اِلَی الْکُرُوْمِ اَلْفَ مَرَّةٍ - فَنَزَلَ عَنْ دَسْتِهٖ شُکْرًا لِرَبِّهٖ وَخَرَّ سَاجِدًا وَاَضَعَ خَدَّهُ عَلَی التُّرَابِ زَمَانًا طَوِیْلًا - فَلَمَّا رَفَعَ رَاْسَهُ قَالَ لِاَصْحَابِهٖ اِنَّ خِصْبَ السِّنِیْنَ مِنَ الْمُلُوْکِ وَالسَّلَاطِیْنِ وَحُسْنَ نِیَّتِهِمْ وَاِحْسَانَهُمْ اِلٰی رَعِیَّتِهِمْ - فَالْمِنَّةُ لِلّٰهِ الَّذِیْ قَدْ اَظْهَرَ حُسْنَ نِیَّتِنَا فِیْ سَائِرِ الْاَشْیَاءِ (للغزالی)

لقمان والعبید

۱۶۳ رُوِیَ عَنْ لُقْمَانَ اَنَّ مَوْلَاهُ سَکِرَ یَوْمًا فَخَاطَرَ قَوْمًا اَنْ یَشْرَبَ مَاءَ بُحَیْرَةٍ - فَلَمَّا اَفَاقَ عَرَفَ مَا وَقَعَ فِیْهِ - فَدَعَا لُقْمَانَ وَقَالَ لَهٗ اِمْثِلْ هٰذَا کُنْتُ اُخَبِّئُکَ - فَقَالَ

لِمَوْلَاهُ اَخْرِجْ اَبَارِيْقَكَ ثُمَّ اَحْمَعَهُمْ - فَلَمَّا اجْتَمَعُوْا قَالَ عَلَى اَيِّ شَيْءٍ خَاطَرْتُمُوْهُ - قَالُوْا عَلٰى اَنْ يَشْرَبَ مَاءَ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ - قَالَ فَاِنَّ لَهَا مَوَادَّ فَاحْبِسُوْا عَنْهَا مَوَادَّهَا قَالُوْا وَكَيْفَ نَسْتَطِيْعُ ذَالِكَ - قَالَ لُقْمَانُ وَكَيْفَ يَسْتَطِيْعُ هُوَ اَنْ يَشْرَبَهَا وَلَهَا مَوَادٌّ

١٦٤ وَحَكَى اَبُوْ اِسْحٰقَ الثَّعْلَبِيُّ قَالَ كَانَ لُقْمَانُ مِنْ اَهْوَنِ مَمَالِيْكِ سَيِّدِهٖ عَلَيْهِ - فَبَعَثَهُ مَوْلَاهُ مَعَ عَبْدٍ لَهٗ اِلٰى بُسْتَانِهٖ يَاْتُوْنَهٗ بِشَيْءٍ مِنْ ثَمَرٍ - فَجَاءُوْهُ وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ وَقَدْ اَكَلُوا التَّمْرَ وَاحَالُوْا عَلٰى لُقْمَانَ - فَقَالَ لُقْمَانُ لِمَوْلَاهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُوْنُ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا فَاسْقِنِيْ وَاِيَّاهُمْ مَاءً حَمِيْمًا ثُمَّ اَرْسِلْنَا لِنَعُدْ وَ - فَفَعَلَ فَجَعَلُوْا يَتَقَيَّؤُنَ تِلْكَ الْفَاكِهَةَ وَلُقْمَانُ يَتَقَيَّاءُ مَاءً - فَعَرَفَ مَوْلَاهُ صِدْقَهٗ وَكِذْبَهُمْ (التشريشي)

الحاجر والوديعة

١٦٥ وَصَلَ بَعْضُ الْمُسَافِرِيْنَ لِقَصْدِ الْحَجِّ مَدِيْنَةً وَنَزَلَ عِنْدَ صَاحِبٍ لَهٗ - فَلَمَّا تَمَّتْ مُدَّةُ الْاِقَامَةِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيْلِ اَخْبَرَ صَاحِبَهٗ اَنَّ عِنْدَهٗ اَمَانَةً وَهِيَ

جُمْلَةٌ مِنَ النُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ وَيُرِيدُ اَنْ يُودِعَهَا مُؤْتَمَنًا
اِلٰى اَنْ يَرْجِعَ - فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ صَاحِبُهُ ذَالِكَ اسْتَحْيٰى اَنْ
يَقُولَ لَهُ ضَعْهَا عِنْدِىْ خَوْفًا مِنْ اَنْ يَظُنَّ اَنَّهُ طَامِعٌ
فِيهَا فَاشَارَ عَلَيْهِ اَنْ يَضَعَهَا عِنْدَ الْقَاضِى - فَاَخَذَهَا وَ
ذَهَبَ اِلَى الْقَاضِى وَقَالَ لَهُ اِنِّىْ رَجُلٌ غَرِيبٌ وَاُرِيدُ الْحَجَّ
وَعِنْدِىْ اَمَانَةٌ قَدْرُهَا كَذَا مِنَ النُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ
وَاُرِيدُ اَنْ اُسَلِّمَهَا اِلٰى مَوْلَانَا الْقَاضِى لِيَحْفَظَهَا اِلٰى اَنْ
اَعُودَ مِنَ الْحَجِّ وَاَسْتَلِمَهَا - فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى نَعَمْ - خُذْ هٰذَا
الْمِفْتَاحَ وَافْتَحْ هٰذَا الصُّنْدُوقَ وَضَعْهَا فِيهِ وَاغْلِقِ
الصُّنْدُوقَ جَيِّدًا - فَفَعَلَ وَسَلَّمَ الْمِفْتَاحَ اِلَى الْقَاضِى وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَتَوَجَّهَ - فَلَمَّا قَضٰى حَجَّهُ وَرَجَعَ ذَهَبَ اِلَى الْقَاضِى
لِيَطْلُبَ الْاَمَانَةَ - فَقَالَ لَهُ اِنِّىْ لَا اَعْرِفُكَ وَاَنَا عِنْدِىْ
اَمَانَاتٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْ اَيْنَ اَعْرِفُ اَنَّ لَكَ اَمَانَةً عِنْدِىْ - وَ
اَطَالَ الْمُحَاوَلَةَ مَعَهُ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ اِلٰى صَاحِبِهِ وَاَعْلَمَهُ
بِذٰلِكَ وَعَابَهُ فِىْ هٰذِهِ الْمَشُورَةِ - فَاَخَذَهُ وَذَهَبَ اِلٰى
بَعْضِ اُمَرَاءِ الْمُقَرَّبِينَ اِلَى الْمَلِكِ وَاَخْبَرَهُ بِتِلْكَ
الْقَضِيَّةِ - فَوَعَدَهُمَا اَنَّهُ فِىْ غَدٍ يَذْهَبُ اِلَى الْقَاضِى وَيَجْلِسُ

عِنْدَهُ وَيُخْبِرُهُ بِقَضِيَّةٍ أُخْرَى تَخُصُّهُ وَيَدْخُلُ ذَاكَ الشَّخْصُ
صَاحِبُ الْأَمَانَةِ عَلَيْهِمَا وَيَطْلُبُ أَمَانَتَهُ مِنَ الْقَاضِي. فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ ذَهَبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ إِلَى الْقَاضِي وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ.
فَلَمَّا انْتَهَى تَعْظِيمُهُ وَإِجْلَالُهُ مِنَ الْقَاضِي عَلَى حَسَبِ مَقَامِهِ
قَالَ لَهُ لَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي أَوْجَبَكَ إِلَى تَشْرِيفِنَا بِقُدُومِكَ
خَيْرٌ. فَقَالَ لَهُ نَعَمْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ إِنْشَاءَ اللهُ تَعَالَى. فَقَالَ مَا
هُوَ. قَالَ الْأَمِيرُ إِنِّي فِي لَيْلَةِ أَمْسِ طَلَبَنِي الْمَلِكُ فَذَهَبْتُ
إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَرَدْتُ أَنْ
أَنْصَرِفَ إِذَا هُوَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَخَلَّفَ عِنْدَهُ. فَلَمَّا اخْتَلَيْنَا أَسَرَّ
إِلَيَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَحُجَّ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَيُرِيدُ أَنْ يُسَلِّمَ
الْمَمْلَكَةَ جَمِيعَهَا لِمَنْ يَعْتَمِدُ وَيُؤْتَمَنُ فِي ذَلِكَ
إِلَى أَنْ يَعُودَ بِالسَّلَامَةِ. فَاسْتَشَارَنِي فِي الْأَمْرِ فَاشْتَرَطْتُ
عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهَا بِحِسَابِكَ لِمَا نَعْهَدُ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمَانَةِ
وَالْعِفَّةِ وَالصَّدَاقَةِ أَوْلَى مِنْ تَسْلِيمِهَا لِبَعْضِ الدَّوَابِّ
فَرُبَّمَا يَعْمَلُ مُخَالَفَةً أَوْ تَطْمَعُ نَفْسُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ فَيُثِيرُ فِتْنَةً أَوْ
نَحْوَ ذَلِكَ. فَاعْجَبْ هَذَا الرَّأْيَ وَاجْتَمَعَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ
يَعْقِدُ مَجْلِسًا عَامًّا وَيَفْعَلُ مَا اشْتَرَطْتُ بِهِ عَلَيْهِ.

فَفَرِحَ الْقَاضِي بْنُ الْمَلِكِ فَرَحًا شَدِيدًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَإِذَا بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ دَاخِلٌ عَلَيْهِمَا فَتَمَثَّلَ أَمَامَ الْقَاضِي وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا حَضْرَةَ مَوْلَانَا الْقَاضِي إِنَّ لِي أَمَانَةً عِنْدَكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا أَسْلَمْتُهَا إِلَيْكَ وَقْتَ كَذَا وَكَذَا. فَمَا أَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْقَاضِي نَعَمْ يَا وَلَدِي وَأَنَا تَذَكَّرْتُكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ النَّوْمِ وَعَرَفْتُكَ وَعَرَفْتُ أَمَانَتَكَ وَخُذْ هٰذَا الْمِفْتَاحَ وَاسْتَلِمْ أَمَانَتَكَ. فَأَخَذَهَا وَسَلَّمَ وَانْصَرَفَ. وَانْصَرَفَ ذٰلِكَ الْأَمِيرُ أَيْضًا. فَلَمَّا مَضَى الْمِيعَادُ الَّذِي وَعَدَهُ الْقَاضِي ذَهَبَ إِلَى الْأَمِيرِ وَسَأَلَهُ فِي شَأْنِ الْمَمْلَكَةِ وَالْمُلْكِ. فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْقَاضِي نَحْنُ لَمْ نُخَلِّصْ مِنْكَ أَمَانَةَ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ الْحَاجِّ إِلَّا لَمَّا مَلَّكْنَاكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا. فَإِذَا مَلَّكْتُهَا بِأَيِّ شَيْءٍ نُخَلِّصُهَا. فَعَرَفَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَعَلِمَ حَائِنًا

١٦٦ حُكِيَ عَنْ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِحِلَّةِ بَنِي عَنَزَةَ. فَاجْتَازَ بِأَسِيرٍ مِنْهُمْ وَكَانَ الْأَسِيرُ مَمْلُوكًا لَا يَمْلِكُ الْفِدَى. فَلَمَّا رَأَى حَاتِمًا صَاحَ عَلَيْهِ يَا أَبَا سَفَّانَةَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَ حَاتِمٍ مَا يَفْدِيهِ بِهِ فَضَمِنَ الْفِدَاءَ لِأَمِيرِ الْحِلَّةِ فَلَجَّ الْأَمِيرُ يَقْبِضُهُ قَبْلَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ

فَاَقَامَ حَاتِمٌ بِمَكَانِهِ فِي الْاَسْرِ وَاَرْسَلَ الْاَعْرَابِيُّ اِلٰى قَوْمِهِ فِي حَيٍّ طَيِّئٍ بِعَلَامَةٍ مِنْهُ حَقٌّ اَتٰى بِالْفِدٰى - فَدَفَعَهُ اِلَى الْقَوْمِ وَ اَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ اَسْرِهِمْ (للحموی)

امیر بلخ وکلبہ

۱۶۷ حَكٰى حَاتِمٌ الْاَصَمُّ اَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيْسٰى بْنِ مَاهَانَ كَانَ اَمِيْرَ بَلْخَ - وَكَانَ يُحِبُّ كِلَابَ الصَّيْدِ - فَفَقَدَ كَلْبٌ مِنْ كِلَابِهِ يَوْمًا فَاتُّهِمَ بِهِ جَارُ شَقِيْقٍ فَاسْتَحْضَرَهُ اِلَيْهِ - فَدَخَلَ شَقِيْقٌ عَلَى الْاَمِيْرِ وَقَالَ خَلُّوْا سَبِيْلَهُ فَاِنِّيْ اَرٰى لَهُ بِكَلْبِكَ اِلٰى ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ - فَخَلَّوْا سَبِيْلَهُ فَانْصَرَفَ شَقِيْقٌ مُهْتَمًّا لِمَا صَنَعَ - فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ بَلْخَ غَائِبًا وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ شَقِيْقٍ - وَكَانَ لِشَقِيْقٍ فَتًى وَهُوَ بَهِيْمَتُهُ رَاٰى فِي الصَّحْرَاءِ كَلْبًا فِي رَقَبَتِهِ قِلَادَةٌ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اِلٰى شَقِيْقٍ - فَحَمَلَهُ اِلَيْهِ فَاِذَا هُوَ كَلْبُ الْاَمِيْرِ فَسَلَّمَهُ اِلَيْهِ

(للقزوینی)

ابو دلف وجارہ

۱۶۸ يُرْوٰى اَنَّ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِاَبِيْ دُلَفَ بِبَغْدَادَ - فَدَرَكَتْهُ حَاجَةٌ وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَادِحٌ حَتّٰى احْتَاجَ اِلٰى بَيْعِ دَارِهِ

فساوموه منها فسمى لهم الف دينار - فقالوا له ان دارك تساوي خمسمائة دينار - فقال ابيع داري بخمسمائة وجوار ابي دلف بخمسمائة - فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه وصلته وقال لا تنتقل من جوارنا فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار - وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جاراهناك يرخص
فقلت لهم كفوا الملام فانما بجيرانها نغلو الديار ونرخص

(للشريشي)

ابو العلاء المعري والغلام

١٢٩ حكي ان غلاما لقي ابا العلاء المعري فقال من انت يا شيخ - قال فلان - قال انت القائل في شعرك

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

قال نعم قال يا عماه ان الاوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفا للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفا - (قال) فدهش المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام لا يعيش لشدة حمقه وتوقد فؤاده

(للقليوبي)

يزيد وبلدوية

١٧٠ كَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُسَايِرُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ ابْنِهِ مُعَاوِيَةَ. فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ بَدَوِيَّةٍ فَنَبَحَتْ لَهُمَا عَنْزَةٌ فَلَمَّا أَكَلَا قَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِمَا يَلُونَ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ - قَالَ مِائَةُ دِينَارٍ قَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهَا - هٰذِهِ فَقِيرَةٌ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ وَهِيَ مَا تَعْرِفُكَ - قَالَ إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ فَأَنَا لَا يُرْضِينِي إِلَّا الْكَثِيرُ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي

(لعيون قتيبة)

العفو

١٧١ وَقَعَتْ دِمَاءٌ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ - فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ وَاضِعٌ رَأْسَهُ إِلَّا رَفَعَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ لَكُمْ فِي الْحَقِّ أَوْ فِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَقِّ - قَالُوا وَهَلْ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْحَقِّ - قَالَ نَعَمِ الْعَفْوُ - فَبَادَرَ الْقَوْمُ فَاصْطَلَحُوا

(للشريشي)

الرشيد وحميد

١٧٢ غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى حُمَيْدٍ الطُّوسِيِّ فَدَعَا لَهُ بِالنِّطَعِ

وَسَيْفٍ قَبْلَ - فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ - فَقَالَ وَاللّٰهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا بَكَيْتُ أَسَفًا عَلَى خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطٌ عَلَيَّ - نَضِحِكَ وَعَمَّا عَنْهُ (للابشيهي)

المصور للسرق

١٧٣ حُكِيَ عَنْ أَهْلِ الرُّومِ أَنَّ مُصَوِّرًا دَخَلَ بَلَدًا لَيْلًا وَنَزَلَ بِقَوْمٍ - فَضَيَّفُوهُ فَلَمَّا سَكِرَ قَالَ إِنِّي صَاحِبُ مَالٍ وَمَعِي لَكُمْ أَوْ لِكُلِّ إِدِينَارًا - فَسَتَرُوهُ حَتَّى طَلَعَ وَأَخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنْهُمْ - فَلَمَّا أَصْبَحَ وَكَانَ غَرِيبًا لَمْ يَعْرِفِ الْقَوْمَ وَلَا الْمَكَانَ ذَهَبَ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ وَشَكَا - فَقَالَ لَهُ الْوَالِي هَلْ تَعْرِفُ الْقَوْمَ - قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الْمَكَانَ - قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي أُصَوِّرُ صُورَةَ الرَّجُلِ وَصُورَةَ أَهْلِهِ فَأَعْرِضُهَا عَلَى النَّاسِ لَعَلَّ أَحَدًا يَعْرِفُهُمْ - فَفَعَلَ ذَلِكَ وَعَرَضَهَا الْوَالِي عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا إِنَّهَا صُورَةُ فُلَانِ الْحَمَّامِيِّ وَأَهْلِهِ - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَإِذَا هُوَ صَاحِبُهُ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُ الْمَالَ

(آثار البلاد للقزويني)

النديم والجام

١٤٤ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَنُوشِرْوَانَ نَدِيمٌ - وَكَانَ فِي مَجْلِسِ الشَّرَابِ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَسَرَقَهُ النَّدِيمُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَنُوشِرْوَانُ وَرَآهُ وَهُوَ يُخْفِيهِ - فَجَاءَ السَّرَابِيُّ وَطَلَبَ الْجَامَ فَلَمْ يَجِدْهُ - فَنَادَى يَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ قَدْ ضَاعَ لَنَا جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُرَدَّ الْجَامُ - فَقَالَ أَنُوشِرْوَانُ لِلسَّرَابِيِّ مَكِّنْهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ فَإِنَّ الَّذِي سَرَقَ مَا يُعِيدُهُ - وَالَّذِي رَآهُ مَا يَغْمِزُ عَلَيْهِ

(لطرطوشي)

الكنز والسياح

١٤٥ كَانَ فِي غَابِرِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةٌ سَائِرِينَ فَوَجَدُوا كَنْزًا فَقَالُوا قَدْ جُعْنَا فَلْيَمْضِ وَاحِدٌ مِنَّا وَلْيَبْتَعْ لَنَا طَعَامًا - فَمَضَى لِيَأْتِيَهُمْ بِطَعَامٍ فَقَالَ الصَّوَابُ أَنْ أَجْعَلَ لَهُمَا فِي الطَّعَامِ سُمًّا قَاتِلًا لِيَأْكُلَاهُ فَيَمُوتَا وَالْفِرْدَانِ بِالْكَنْزِ دُونَهُمَا - فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَمَّ الطَّعَامَ - وَاتَّفَقَ الرَّجُلَانِ الْآخَرَانِ أَنَّهُمَا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ قَتَلَاهُ وَانْفَرَدَا بِالْكَنْزِ دُونَهُ - فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ قَتَلَاهُ وَأَكَلَا مِنَ الطَّعَامِ فَمَاتَا

فَاجْتَازَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هٰذِهِ الدُّنْيَا. فَانْظُرُوا كَيْفَ قَتَلَتْ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ وَيْلٌ لِطُلَّابِ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا (الغزالی)

الجارية والقصعة

١٧٦ جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرٍ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيْدٍ تُقَدِّمُهَا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ. فَأَسْرَعَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهَا فَانْكَسَرَتْ فَأَصَابَهُ وَأَصْحَابَهُ مِمَّا كَانَ فِيهَا. فَلَمَّا رَأَتِ الْجَارِيَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ. فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالٰى. لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ كَفَّارَةً لِلرَّوْعِ الَّذِي أَصَابَكِ (للطرطوشی)

هرون الرشید وابو معاویة

١٧٧ كَانَ هٰرُوْنُ الرَّشِيْدُ يَتَوَاضَعُ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ أَبُوْ مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ أَكَلْتُ مَعَ الرَّشِيْدِ يَوْمًا. فَصَبَّ عَلٰى يَدَيَّ الْمَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ الْمَاءَ عَلٰى يَدَيْكَ. فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ. قَالَ أَنَا. فَقُلْتُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْتَ تَفْعَلُ هٰذَا إِجْلَالًا لِلْعِلْمِ. قَالَ نَعَمْ. (الفخری)

١٧٨- لَمَّا مَرِضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ اسْتَبْطَأَ إِخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّيْنِ - فَقَالَ أَخْزَى اللهُ مَالًا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ ثُمَّ أَمَرَ مَنْ يُنَادِي مَنْ كَانَ لِقَيْسٍ عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ فَكُسِرَتْ عَتَبَةُ بَابِهِ بِالْعَشِيِّ لِكَثْرَةِ الْعُوَّادِ (للطرطوشي)

رسول قيصر وعمر بن الخطاب رض

١٧٩- أَرْسَلَ قَيْصَرُ رَسُولًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَنْظُرَ أَحْوَالَهُ وَيُشَاهِدَ أَفْعَالَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ أَهْلَهَا وَقَالَ أَيْنَ مَلِكُكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا مَلِكٌ بَلْ لَنَا أَمِيرٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ - فَخَرَجَ الرَّسُولُ فِي طَلَبِهِ - فَرَآهُ نَائِمًا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ الرَّمْلِ الْحَارِّ وَقَدْ وَضَعَ دِرَّتَهُ كَالْوِسَادَةِ وَالْعَرَقُ يَسِيلُ مِنْ جَبِينِهِ إِلَى أَنْ بَلَّ الْأَرْضَ فَلَمَّا رَآهُ عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ وَقَعَ الْخُشُوعُ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ رَجُلٌ يَكُونُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَا يَقِرُّ لَهُمْ قَرَارٌ فِي هَيْبَتِهِ وَلَكُونُ هٰذِهِ حَالَهُ وَلٰكِنَّكَ يَا عُمَرُ عَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ وَمُلُوكُنَا يَجُورُونَ فَلَا جَرَمَ أَنَّهُ لَا يَنَامُ سَاهِرًا خَائِفًا (للغزالي)

عفو زياد

١٨٠- أَمَرَ زِيَادٌ بِضَرْبِ عُنُقِ رَجُلٍ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ لِي بِكَ

حُرْمَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ۔ قَالَ اِنَّ اَبِیْ جَارُكَ بِالْبَصْرَةِ۔ قَالَ وَمَنْ اَبُوْكَ۔ قَالَ يَا مَوْلَایَ اِنِّیْ نَسِيْتُ اسْمَ نَفْسِیْ فَكَيْفَ لَا اَنْسٰی اسْمَ اَبِیْ۔ فَرَدَّ رِيَاكُمَّهُ عَلٰی فَمِهٖ فَضَحِكَ وَعَفَا عَنْهُ (للبیہقی)

۱۸۱۔ رُوِیَ اَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوْكِ بَنٰی قَصْرًا وَقَالَ اُنْظُرُوْا مَنْ عَابَ مِنْهُ شَيْئًا فَاَصْلِحُوْهُ وَاَعْطُوْهُ دِرْهَمَيْنِ۔ فَاَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ اِنَّ فِیْ هٰذَا الْقَصْرِ عَيْبَيْنِ۔ قَالَ وَمَا هُمَا۔ قَالَ يَمُوْتُ الْمَلِكُ وَيَخْرَبُ الْقَصْرُ قَالَ صَدَقْتَ۔ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلٰی نَفْسِهٖ وَتَرَكَ الدُّنْيَا (للطرطوشی)

عفو عبدالملک

۱۸۲۔ تَغَيَّظَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلٰی رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَئِنْ اَمْكَنَنِیَ اللّٰهُ مِنْهُ لَاَفْعَلَنَّ بِهٖ كَذَا وَكَذَا۔ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهٗ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ صَنَعَ اللّٰهُ مَا اَحْبَبْتَ فَاصْنَعْ مَا اَحَبَّ اللّٰهُ۔ فَعَفَا عَنْهُ وَاَمَرَ لَهٗ بِصِلَةٍ

جعفر و غلام

۱۸۳۔ حُكِیَ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ اَنَّ غُلَامًا لَهٗ وَقَفَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلٰی يَدَيْهِ۔ فَوَقَعَ الْاِبْرِيْقُ مِنْ يَدِ الْغُلَامِ فِی الْكُسْتِ

فَطَارَ الرَّشَاشُ فِي وَجْهِهِ - فَنَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَيْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ
فَقَالَ يَا مَوْلَايَ اللهُ يَأْمُرُ بِكَظْمِ الْغَيْظِ - قَالَ قَدْ عَفَوْتُ
عَنْكَ - قَالَ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - قَالَ اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ
لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى (للابشيهي)

المهدي وابو العتاهية

١٨٤ - لَمَّا حَبَسَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ تَكَلَّمَ فِيهِ يَزِيدُ
ابْنُ مَنْصُورٍ الْحِمْيَرِيُّ حَتَّى أَطْلَقَهُ - فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ.

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ ... إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَهَبٍ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا ... فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللهِ مَا خِفْتُ

(للاصبهاني)

المؤبذ وانوشروان

١٨٥ - سَمِعَ الْمُؤْبِذُ فِي مَجْلِسِ أَنُوشِرْوَانَ ضِحْكَ الْخَدَمِ فَقَالَ
أَمَا يَهَابُ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانُ - فَقَالَ أَنُوشِرْوَانُ إِنَّمَا يَهَابُنَا
أَعْدَاؤُنَا - (للثعالبي)

الايثار

١٨٦- مِنْ عَجَائِبِ مَا ذُكِرَ فِي الْإِيثَارِ مَا حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ لَمَّا احْتَرَقَ الْمَسْجِدُ بِمَرْوَ وَظَنَّ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ النَّصَارَى أَحْرَقُوهُ فَأَحْرَقُوا خَانَاتِهِمْ - فَقَبَضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْخَانَاتِ - وَكَتَبَ فِي قَاعَاتِهَا الْقَطْعَ وَالْجَلْدَ وَالْقَتْلَ وَنَثَرَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ فُعِلَ بِهِ مَكْتُوبُهَا - فَوَقَعَتْ رُقْعَةٌ فِيهَا الْقَتْلُ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَالَ أَوَاللّٰهِ مَا كُنْتُ أُبَالِي لَوْ لَا أُمٌّ لِي - وَكَانَ بِجَنْبِهِ بَعْضُ الْفِتْيَانِ فَقَالَ لَهُ فِي رُقْعَتِي الْجَلْدُ وَلَيْسَ لِي أُمٌّ - فَخُذْ أَنْتَ رُقْعَتِي وَأَعْطِنِي رُقْعَتَكَ - فَفَعَلَ فَقُتِلَ ذٰلِكَ الْفَتَى وَتَخَلَّصَ هٰذَا الرَّجُلُ (للطرطوشي)

الاعرابي والجراد

١٨٧- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَضَرْتُ الْبَادِيَةَ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ زَرَعَ نَبَّالَهُ فَلَمَّا قَامَ عَلَى سُوقِهِ وَجَادَ سُنْبُلُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ الْحِيلَةُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقُلْتُ لَهُ ... إِلْزَمْ طَرِيقَكَ لَا تَوْلَعْ بِإِفْسَادِ

فَقَامَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ ... إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادِ

(للدميري)

١٨٨ - قِيْلَ لِبَعْضِ السَّلَاطِيْنِ لِمَ لَا تُغْلِقُ الْبَابَ وَتُقْعِدُ عَلَيْهِ الْحُجَّابَ - فَقَالَ اِنَّمَا يَنْبَغِيْ اَنْ اَحْفَظَ اٰثَارَ عِيْسٰى لَا اَنْ يَحْفَظُوْنِيْ (الثعالبی)

عبد الرحمٰن بن عوف و عمر بن الخطاب رض

١٨٩ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ دَعَانِيْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَالَ قَدْ نَزَلَ بِبَابِ الْمَدِيْنَةِ قَافِلَةٌ وَاَخَافُ عَلَيْهِمْ اِذَا نَامُوْا اَنْ يُسْرَقَ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِمْ - فَمَضَيْتُ مَعَهٗ فَلَمَّا وَصَلْنَا قَالَ لِيْ لِمَ اَنْتَ ثُمَّ اِنَّهٗ جَعَلَ يَحْرُسُ الْقَافِلَةَ طُوْلَ لَيْلَتِهٖ (الغزالی)

راكب البغل

١٩٠ - حَدَّثَ شَبِيْبُ بْنُ مَنْصُوْرٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلٰى بَابِ الرَّشِيْدِ فَاِذَا رَجُلٌ بَشِعُ الْهَيْئَةِ عَلٰى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُوْنَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُوْنَهٗ وَيُصَاحِكُوْنَهٗ - ثُمَّ وَقَفَنِي الْمَوْقِفِ فَاَقْبَلَ النَّاسُ يَشْكُوْنَ اِلَيْهِمْ - فَوَاحِدٌ يَقُوْلُ كُنْتُ مُنْقَطِعًا اِلٰى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِيْ خَيْرًا - وَيَقُوْلُ اٰخَرُ اَمَّلْتُ فُلَانًا

فَخَابَ اَمَلِی وَفَعَلَ بِی۔ وَیَشْکُوْ اٰخَرُ مِنْ حَالِہٖ۔ فَقَالَ الرَّجُلُ

فَتَّشْتُ ذِی الدُّنْیَا فَلَمْ یَسْلَمْ بِھَا اَحَدٌ اَرَاہُ لِاٰخَرَ حَامِدُ

حَتّٰی کَاَنَّ النَّاسَ کُلَّھُمْ قَدْ اُفْرِغُوْا فِیْ قَالَبٍ وَاحِدْ

فَسَاَلْتُ عَنْہُ فَقِیْلَ ھُوَ اَبُو الْعَتَاھِیَۃِ (للاصبھانی)

یحییٰ و ابو جعفر

۱۹۱۔ کَانَ یَحْیَی بْنُ سَعِیْدٍ خَفِیْفَ الْحَالِ فَاسْتَقْضَاہُ اَبُوْ جَعْفَرٍ

فَلَمْ یَتَغَیَّرْ۔ فَقِیْلَ لَہٗ فِیْ ذٰلِکَ فَقَالَ مَنْ کَانَتْ نَفْسُہٗ وَاحِدَۃً

لَمْ یُغَیِّرْہُ الْمَالُ (للثعالبی)

عمرو السکران

۱۹۲۔ رُوِیَ اَنَّ عُمَرَ رَاٰی سَکْرَانَ فَاَرَادَ اَنْ یَّاْخُذَہٗ لِیُعَزِّرَہٗ

فَشَتَمَہُ السَّکْرَانُ فَرَجَعَ عَنْہُ فَقِیْلَ لَہٗ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ لَمَّا

شَتَمَکَ تَرَکْتَہٗ۔ قَالَ اِنَّمَا تَرَکْتُہٗ لِاَنَّہٗ اَغْضَبَنِیْ فَلَوْ عَزَّرْتُہٗ

لَکُنْتُ وَاِنْ انْتَصَرْتُ لِنَفْسِیْ فَلَا اُحِبُّ اَنْ اَضْرِبَ

مُسْلِمًا لِحَمِیَّۃِ نَفْسِیْ (للشریشی)

عروۃ و عبد الملک

۱۹۳۔ دَخَلَ عُرْوَۃُ بْنُ الزُّبَیْرِ عَلٰی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ اِلٰی

بُسْتَانٍ۔ وَکَانَ عُرْوَۃُ مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْیَا فَحِیْنَ رَاٰی فِی الْبُسْتَانِ

مَا رَأَى قَالَ مَا أَحْسَنَ هٰذَا الْبُسْتَانَ - فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتَ وَاللّٰهِ أَحْسَنُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُؤْتِي أُكُلَهُ كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ تُؤْتِي أُكُلَكَ كُلَّ يَوْمٍ (للمغربي)

الفيلسوف والحسن الوجه

١٩٤- نَظَرَ فَيْلَسُوفٌ إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ خَبِيثِ النَّفْسِ فَقَالَ بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سَاكِنٌ نَذْلٌ - وَرَأَى أَحْمَدَ شَابًّا جَمِيلًا فَقَالَ سَلَبَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِكَ فَضَائِلَ نَفْسِكَ - قَالَ الْمُوسَوِيُّ -

لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صُورَتَهُ ... كَمْ مُخْبَرٍ سَمِعَ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ

(للثعالبي)

عمرو والغلام

١٩٥- يُقَالُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَنْظُرُ لَيْلًا فِي قِصَصِ الرَّعِيَّةِ فِي ضَوْءِ السِّرَاجِ - فَجَاءَ غُلَامٌ لَهُ فَحَدَّثَ فِي مَعْنَى سَبَبٍ كَانَ يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَطْفِ السِّرَاجَ ثُمَّ حَدِّثْنِي - لِأَنَّ هٰذَا الدُّهْنَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا فِي أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ (للغزالي)

صلاح الدين والمرأة المفقوءة الوله

١٩٦- كَانَ صَلَاحُ الدِّينِ إِمَامًا كَامِلًا كَرِيمًا بَعْدَ الصَّحَابَةِ

مِثْلُهُ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ جِدًّا وَالنَّاسُ يَأْمَنُونَ ظُلْمَهُ لِعَدْلِهِ - وَمِنْ صَنَائِعِهِمَا أَخْبَرَ الْعِمَادُ قَالَ قَدْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ لُصُوصٌ يَدْخُلُونَ لَيْلَ الْخِيَامَ الْفَرْجِ فَيَسْرِقُونَ - فَاتَّفَقَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَخَذَ صَبِيًّا رَضِيعًا مِنْ مَهْدِهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَجْدًا شَدِيدًا وَاشْتَكَتْ إِلَى مُلُوكِهِمْ - فَقَالُوا لَهَا إِنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ رَحِيمُ الْقَلْبِ فَاذْهَبِي إِلَيْهِ - فَجَاءَتْ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ - فَبَكَتْ وَشَكَتْ أَمْرَ وَلَدِهَا - فَرَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ وَلَدِهَا فَإِذَا هُوَ بِيعَ فِي السُّوقِ - فَرَسَمَ بِدَفْعِ ثَمَنِهِ إِلَى الْمُشْتَرِي - وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى جِيءَ بِالْغُلَامِ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ وَحَمَلَهَا عَلَى فَرَسٍ إِلَى قَوْمِهَا مُكَرَّمَةً -

(حسن المحاضرة في اخبار القاهرة للسيوطي)

الربيع والاجانة

١٩٧ - رُوِيَ أَنَّ الرَّبِيعَ الْجِيزِيَّ صَاحِبَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَرَّ يَوْمًا فِي أَزِقَّةِ مِصْرَ فَإِذَا إِجَّانَةٌ مَمْلُوءَةٌ رَمَادًا طُرِحَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَأَخَذَ يَنْفُضُ ثِيَابَهُ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَزْجُرُهُمْ - فَقَالَ مَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ وَصُبَّ بِالرَّمَادِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْضَبَ (للقليوبي)

١٩٨ - حَضَرَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الْمُلُوكِ فَأَغْلَظَ لَهُ السُّلْطَانُ

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَنْتَ كَالسَّبَاعِ إِذَا أَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ فَقَدْ وَرَبِّ خَيْرُهَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ (لفظ طوشی)

غلام وعمه

۱۹۹ غُلَامٌ مِّنْ هَاشِمٍ أَرَادَ عَمُّهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِسُوءٍ صَنَعَهُ - فَقَالَ يَا عَمِّ إِنِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ فَلَا تُسِئْ وَمَعَكَ عَقْلُكَ (للثعلبی)

ایذاء السوء

۲۰۰ عُرِضَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ جِسْمَانٌ جَوَادٌ مُضَمَّرٌ فَقَالَ لِقَوَّادِهِ لِمَاذَا يَصْلُحُ هٰذَا - فَقَالُوا لَهُ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ - فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ - فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لَهُ فَلِمَاذَا يَصْلُحُ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ - فَقَالَ أَنْ يَرْكَبَهُ الرَّجُلُ وَيَهْرُبَ مِنْ أَخْبَارِ السُّوءِ (القلیوبی)

۲۰۱ لَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بِالْهُرْمُزَانِ أَرَادَ قَتْلَهُ فَاسْتَسْقَى مَاءً فَأُتِيَ بِقَدَحٍ - فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ فَاضْطَرَبَ وَقَالَ لَا تَقْتُلْنِي حَتَّى أَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ - فَقَالَ نَعَمْ - فَأَلْقَى الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ - فَأَمَرَ عُمَرُ بِأَنْ يُقْتَلَ فَقَالَ أَوَلَمْ تُؤَمِّنِّي وَقُلْتَ لَا أَقْتُلُكَ حَتَّى تَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ فَقَالَ عُمَرُ قَاتَلَهُ اللّٰهُ أَخَذَ أَمَانًا وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ (للثعالبی)

السلیک بن السلکة

٢٠٣ رُوِيَ عَنْ اَبِيْ عُبَيْدَةَ اَنَّ السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَكَةِ نَزَلَ عَلٰى جَمَاعَةٍ مِنْ كِنَانَةَ ضَيْفًا - فَاَكْرَمُوْهُ وَجَمَعُوْا لَهٗ اِبِلًا كَثِيْرَةً وَاَعْطَوْهُ اِيَّاهَا - وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَشَاخَ وَذَهَبَتْ قُوَّتُهٗ وَانْتَقَصَ عَمَلُهٗ فَقَالُوْا لَهٗ اِنْ رَاَيْتَ اَنْ تُرَبِّيَنَا مَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِكَ - قَالَ نَعَمْ - اَلْقُوْا اِلَيَّ اَرْبَعِيْنَ شَابًّا - وَاُتُوْنِيْ بِدِرْعٍ ثَقِيْلَةٍ عَظِيْمَةٍ - فَاَتَوْهُ بِهَا وَاخْتَارُوْا مِنْ شُبَّانِهِمْ اَرْبَعِيْنَ اَقْوِيَاءَ عَدَّ اَيْدِيَهُنَّ فَلَبِسَ سُلَيْكٌ الدِّرْعَ - ثُمَّ قَالَ لِلشُّبَّانِ الْحَقُوْنِيْ - ثُمَّ عَدَا عَدْوًا وَسَطًا وَعَدَا الشُّبَّانُ وَرَاءَهٗ جُهْدَهُمْ فَلَمْ يَلْحَقُوْهُ حَتّٰى غَابَ عَنْهُمْ - ثُمَّ كَرَّ رَاجِعًا حَتّٰى عَادَ اِلَى الْقَوْمِ وَحْدَهٗ يَخْطِرُ وَالدِّرْعُ عَلَيْهِ وَسَبَقَ الشُّبَّانَ (للشريشي)

صباح ابو العتاهية

٢٠٤ قِيْلَ لِاَبِي الْعَتَاهِيَةِ كَيْفَ اَصْبَحْتَ - قَالَ عَلٰى غَيْرِ مَا يُحِبُّ اللّٰهُ وَعَلٰى غَيْرِ مَا اُحِبُّ وَعَلٰى غَيْرِ مَا يُحِبُّ اِبْلِيْسُ - فَقِيْلَ لَهٗ فِيْ ذٰلِكَ - فَقَالَ لِاَنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ اَنْ اُطِيْعَهٗ وَاَنَا لَسْتُ كَذٰلِكَ - وَاَنَا اُحِبُّ اَنْ يَكُوْنَ لِيْ ثَرْوَةٌ وَلَسْتُ كَذٰلِكَ - وَاِبْلِيْسُ يُحِبُّ مِنِّي الْمَعْصِيَةَ وَلَسْتُ كَذٰلِكَ - (للقليوبي)

يحيى بن اكثم والمامون

٢٠٤ حُكِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَانْتَبَهَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَظَنَّ أَنِّي نَائِمٌ فَعَطِشَ وَلَمْ يَدْعُ الْغُلَامَ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ يَتَنَبَّهُ - وَقَامَ مُتَسَلِّلًا خَلِيفًا هَادِئًا فِي خُطَاهُ حَتَّى أَتَى الْبَرَّادَةَ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يُخْفِي صَوْتَهُ كَأَنَّهُ لِصٌّ حَتَّى اضْطَجَعَ - وَأَخَذَهُ سُعَالٌ فَرَأَيْتُهُ يَجْمَعُ كُمَّهُ فِي فِيهِ كَيْلَا أَسْمَعَ سُعَالَهُ - وَطَلَعَ الْفَجْرُ فَأَرَادَ الْقِيَامَ وَقَدْ تَنَاوَمْتُ فَصَبَرَ إِلَى أَنْ كَادَتْ تَفُوتُ الصَّلَاةُ فَتَحَرَّكْتُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا غُلَامُ نَبِّهْ أَبَا مُحَمَّدٍ - فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ بِعَيْنِي جَمِيعَ مَا كَانَ اللَّيْلَةَ مِنْ صَنِيعِكَ - وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا لَكُمْ عَبِيدًا وَجَعَلَكُمْ لَنَا أَرْبَابًا (الشمس الدين الذهبي)

يحيى البرمكي ووسائله

٢٠٥ يُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيَّ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ رَاكِبًا إِلَى دَارِهِ فَرَأَى عَلَى بَابِ الدَّارِ رَجُلًا - فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ يَحْيَى نَهَضَ قَائِمًا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ إِلَيَّ مَا فِي يَدَيْكَ وَقُلْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ وَسِيلَتَكَ إِلَى الْبَابِ - فَأَمَرَ يَحْيَى أَنْ يُفْرَدَ لَهُ مَوْضِعٌ فِي دَارِهِ وَأَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَأَنْ يَكُونَ طَعَامُهُ مِنْ

خاصّ طعامه. فبقي على ذلك شهرا كاملا. فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلاثون الف درهم. فاخذ الرجل الدراهم وانصرف فقيل ليحيى فقال والله لو اقام عندي مدة عمري وطول دهره لما منعته صلتي ولا قطعت عنه بنيافتي (للغزالي)

٢٠٣ طيبات الاخبثان

٢٠٣ ذكر ان لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن ورق من اهل ايلة اعطاه سيده شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها. فذبحها واتاه بقلبها ولسانها. ثم اعطاه شاة اخرى وامره بذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها. فسأله عن ذلك فقال له يا سيدي لا اخبث منهما اذا خبثا. ولا اطيب منهما اذا طابا. (للقليوبي)

٢٠٤ حكاية درهم

٢٠٤ يذكر ان درهما مر ذات يوم ببساتين مدينة بخارى وتوضأ من بعض انهارها التي تحملها فاذا بتفاحة يحملها الماء فاكلها فقال هنيئا لاصطرنها. فاكلها ثم وقع في خاطره من ذلك

وَسْوَاسٌ فَعَزَمَ عَلَى اَنْ يَسْتَحِلَّ مِنْ صَاحِبِ الْبُسْتَانِ - فَقَرَعَ بَابَ الْبُسْتَانِ فَخَرَجَتْ اِلَيْهِ جَارِيَةٌ فَقَالَ لَهَا اُدْعِي لِي صَاحِبَ الْمَنْزِلِ - فَقَالَتْ اِنَّهُ لِامْرَاةٍ فَقَالَ اسْتَاذِنِي لِي عَلَيْهَا - فَفَعَلَتْ - فَاَخْبَرَ الْمَرْاَةَ بِخَبَرِ التُّفَّاحَةِ فَقَالَتْ لَهُ اِنَّ هٰذَا الْبُسْتَانَ نِصْفُهُ لِي وَنِصْفُهُ لِلسُّلْطَانِ وَالسُّلْطَانُ يَوْمَئِذٍ بِبَلْخَ وَهِيَ مَسِيْرُ عَشْرٍ مِنْ بُخَارٰى - وَاَحَلَّتْهُ الْمَرْاَةُ مِنْ نِصْفِهَا - وَذَهَبَ اِلٰى بَلْخَ فَاعْتَرَضَهُ السُّلْطَانُ فِي مَوْكِبِهِ فَاَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَاسْتَحَلَّهُ - فَاَنْذَهَلَ السُّلْطَانُ مِنْ اَمْرِهِ وَاَعْطَاهُ اَلْفَ دِيْنَارٍ

(لابن بطوطة)

حكاية عبد العزيز

٢٠٨ كَانَ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مَرْوَانَ اَمِيْرُ اِمِصْرَ - فَرَكِبَ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ وَاِذَا رَجُلٌ يُنَادِي وَلَدَهُ يَا عَبْدَ الْعَزِيْزِ - فَسَمِعَ الْاَمِيْرُ بِذٰلِكَ فَاَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ الْاٰفِ دِرْهَمٍ لِيُنْفِقَهَا عَلٰى ذٰلِكَ الْوَلَدِ الَّذِي هُوَ سَمِيُّهُ - فَفَشَا الْخَبَرُ بِمَدِيْنَةِ مِصْرَ فَكُلُّ مَنْ وُلِدَ لَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَدٌ سَمَّاهُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ - وَبِضِدِّ ذٰلِكَ كَانَ الْحَاجِبُ تَاشُ الْاَمِيْرُ الْحَاجِبُ الْكَبِيْرُ بِخُرَاسَانَ مُجْتَازًا يَوْمًا بِصَيَارِفِ بُخَارٰى وَرَجُلٌ يُنَادِي غُلَامَهُ وَكَانَ

اِسْمُ الْخَلَاهِرِ تَاشَا - وَاَمَرَ بِاِزَالَةِ الصَّيَارِفِ وَمُصَادَرَتِهِمْ - قَالَ اِنَّمَا اَرَدْتُمُ الْاِسْتِخْفَافَ بِاسْمِي - فَانْظُرِ الْاٰنَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحُرِّ الْقُرَشِيِّ وَبَيْنَ الْمَمْلُوكِ الْمُسْتَرَقِّ بِالدَّرَاهِمِ (للغزالی)

لقمان والناسك

۲۰۹ قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ كُنْتُ اَسِيرُ فِي طَرِيقٍ فَرَاَيْتُ رَجُلًا عَلَى مِسْيَرِي فَقُلْتُ مَا اَنْتَ اَيُّهَا الرَّجُلُ - فَقَالَ اٰدَمِيٌّ - قُلْتُ مَا اِسْمُكَ فَقَالَ حَتَّى اَنْظُرَ بِمَاذَا اُسَمِّي نَفْسِي - فَقُلْتُ لَهُ مِنْ اَيْنَ يُعْطِيكَ - قَالَ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ - فَقُلْتُ طُوبٰى لَكَ وَقُرَّةُ عَيْنٍ - فَقَالَ وَ مَنِ الَّذِي يَمْنَعُكَ عَنْ هٰذِهِ الطُّوبٰى وَقُرَّةِ الْعَيْنِ (للاصبهانی)

المتوكل وابو العيناء

۲۱۰ سَاَلَ الْمُتَوَكِّلُ اَبَا الْعَيْنَاءِ مَا اَشَدُّ مَا عَلَيْكَ فِي ذَهَابِ بَصَرِكَ - قَالَ مَا حُرِمْتُهُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رُؤْيَتِكَ - مَعَ اِجْمَاعِ النَّاسِ عَلٰى جَمَالِكَ (للشريشی)

السفيه والحليم

۲۱۱ شَتَمَ سَفِيهٌ حَلِيمًا وَهُوَ سَاكِتٌ - فَقَالَ اِيَّاكَ اَعْنِي - فَقَالَ وَعَنْكَ اُغْضِي - قَالَ الشَّاعِرُ

شَتَمَنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أُجِبْهُ لِاحْتِقَارِي لَهُ مَنْ ذَا يَضُرُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّا

(للثعالبي)

قَدْ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ رَأَى شَيْخًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيُحِبُّ النَّظَرَ فِيهِ وَيَسْتَحْيِي فَقَالَ يَا هَذَا اسْتَحْيِ أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ عُمُرِكَ أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتَ فِي أَوَّلِهِ - وَلَأَنْ أَلْصَغِرَ أَعْذَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَهْلِ عُذْرٌ (للطرطوشي)

الرازي وصبيان

٢١٢ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِيُّ قَالَ مَرَرْتُ بِصِبْيَانٍ فِي طَرِيقِ الشَّامِ يَلْعَبُونَ بِالتُّرَابِ وَقَدْ أَثَارَ الْغُبَارُ فَقُلْتُ مَهْلًا قَدْ غَبَّرْتُمْ - فَقَالَ صَبِيٌّ مِنْهُمْ يَا شَيْخُ أَيْنَ تَفِرُّ إِذَا جِيءَ عَلَيْكَ التُّرَابُ فِي الْقَبْرِ - فَغُشِيَ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ وَالصَّبِيُّ قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِي مَعَ الصِّبْيَانِ يَبْكُونَ - فَقُلْتُ لَهُ أَعِنْدَكَ حِيلَةٌ فِي الْفِرَارِ مِنَ التُّرَابِ - قَالَ أَنَا لَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ سَلْ غَيْرِي - فَقُلْتُ وَمَنْ غَيْرُكَ - قَالَ عَقْلُكَ

(للشريشي)

الحاج والعجوز

٢١٣ يُقَالُ إِنَّهُ انْقَطَعَ رَجُلٌ مِنْ قَافِلَةِ الْحَاجِّ وَغَلِطَ الطَّرِيقَ وَوَقَعَ

فِي الرَّمْلِ - فَجَعَلَ يَسِيرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى خَيْمَةٍ فَرَأَى فِي الْخَيْمَةِ
امْرَأَةً عَجُوزًا وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ كَلْبًا نَائِمًا - فَسَلَّمَ الْحَاجُّ عَلَى
الْعَجُوزِ وَطَلَبَ مِنْهَا طَعَامًا - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ امْضِ إِلَى ذَالِكَ
الْوَادِي - وَاصْطَدْ مِنَ الْحَيَّاتِ بِقَدْرِ كِفَايَتِكَ لِأَشْوِيَ لَكَ
مِنْهَا وَأُطْعِمَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا لَا أَجْسُرُ أَنْ أَصْطَادَ
الْحَيَّاتِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ أَنَا أَصْطَادُ مَعَكَ فَلَا تَخَفْ -
فَمَضَيَا وَتَبِعَهُمَا الْكَلْبُ فَأَخَذَ مِنَ الْحَيَّاتِ بِقَدْرِ حَاجَتِهِمَا
فَأَتَتِ الْعَجُوزُ وَجَعَلَتْ تَشْوِي الْحَيَّاتِ فَلَمْ يَرَ الْحَاجُّ بُدًّا
مِنَ الْأَكْلِ وَخَافَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ وَالْهُزَالِ فَأَكَلَ -
ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ فَطَلَبَ مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ دُونَكَ الْعَيْنَ
فَاشْرَبْ - فَمَضَى إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدَ الْمَاءَ مُرًّا مَالِحًا وَلَمْ يَجِدْ
مِنْ شُرْبِهِ بُدًّا - فَشَرِبَ وَعَادَ إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ أَعْجَبُ
مِنْكِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ وَمِنْ مُقَامِكِ فِي هٰذَا الْمَكَانِ وَاعْتِذَائِكِ
بِهٰذَا الطَّعَامِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَكُونُ بِلَادُكُمْ - فَقَالَ
يَكُونُ فِي بِلَادِنَا الدُّورُ الرَّحْبَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْفَوَاكِهُ الْيَانِعَةُ
وَالْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَالْأَطْعِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَاللُّحُومُ السَّمِينَةُ
وَالنِّعَمُ الْكَثِيرَةُ وَالْعُيُونُ الْغَزِيرَةُ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ

قَدْ سَمِعْتُ هٰذَا كُلَّهُ فَقُلْ لِيْ هَلْ تَكُوْنُوْنَ تَحْتَ يَدِ سُلْطَانٍ
يَجُوْرُ عَلَيْكُمْ وَاِذَا كَانَ لَكُمْ ذَنْبٌ اَخَذَ اَمْوَالَكُمْ وَاسْتَاصَلَ اَمْوَالَكُمْ
وَاَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوْتِكُمْ وَاَمْلَاكِكُمْ. فَقَالَ قَدْ يَكُوْنُ ذٰلِكَ.
فَقَالَتْ اِذًا يَعُوْدُ ذٰلِكَ الطَّعَامُ اللَّطِيْفُ. وَالْعَيْشُ الظَّرِيْفُ
وَالْحُلْوَى الْعَجِيْبَةُ مَعَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ سُمًّا نَاقِعًا. وَتَعُوْدُ
اَطْعِمَتُنَا مَعَ الْاَمْنِ دِرْيَاقًا نَافِعًا. اَمَا سَمِعْتَ اَنَّ اَجَلَّ
النِّعَمِ بَعْدَ نِعْمَةِ الْهُدٰى لِلصِّحَّةُ وَالْاَمْنُ (للغزالی)

حکایۃ ابی یعقوب یوسف

۲۱۳۔ قَصَدْنَا مِنْ مَدِيْنَةِ بَيْرُوْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ اَبِيْ يَعْقُوْبَ
يُوْسُفَ الَّذِيْ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهٗ مِنْ مُلُوْكِ الْمَغْرِبِ. وَهُوَ مَوْضِعٌ
يُعْرَفُ بِكَرْكِ نُوْحٍ مِنْ بِقَاعِ الْعَزِيْزِ. وَيُذْكَرُ اَنَّهٗ كَانَ يَنْسِجُ
وَيَقْتَاتُ بِثَمَنِهَا. وَحُكِيَ عَنْهُ اَنَّهٗ دَخَلَ مَدِيْنَةَ دِمَشْقَ
فَمَرِضَ بِهَا مَرَضًا شَدِيْدًا وَاَقَامَ مَطْرُوْحًا بِالْاَسْوَاقِ فَلَمَّا
بَرِئَ مِنْ مَرَضِهٖ خَرَجَ اِلٰى ظَاهِرِ دِمَشْقَ لِيَلْتَمِسَ بُسْتَانًا يَكُوْنُ
حَارِسًا لَهٗ. فَاسْتَوْجَرَ لِحِرَاسَةِ بُسْتَانٍ لِلْمَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ
وَاَقَامَ فِيْ حِرَاسَتِهٖ سِتَّةَ اَشْهُرٍ. فَلَمَّا كَانَ فِيْ اَوَانِ الْفَاكِهَةِ

اَتَى السُّلْطَانُ اِلٰى ذٰلِكَ الْبُسْتَانِ فَاَمَرَ وَكِيْلَ الْبُسْتَانِ اَنْ
يَعْقُوْبَ اَنْ يَّاْتِيَ بِرُمَّانٍ يَاْكُلُ مِنْهُ السُّلْطَانُ. فَاَتَاهُ
بِرُمَّانٍ فَوَجَدَهُ حَامِضًا. فَقَالَ لَهُ الْوَكِيْلُ اَتَكُوْنُ فِيْ
حَرَاسَةِ الْبُسْتَانِ مِنْهُ سِتَّةَ اَشْهُرٍ وَلَا تَعْرِفُ الْحُلْوَ مِنَ
الْحَامِضِ. فَقَالَ اِنَّمَا اسْتَاْجَرَنِيْ عَلَى الْحِرَاسَةِ لَا عَلَى الْاَكْلِ.
فَاَتَى الْوَكِيْلُ اِلَى الْمَلِكِ فَاَعْلَمَهُ بِذٰلِكَ. فَبَعَثَ الْمَلِكُ اِلَيْهِ وَ
كَانَ قَدْ رَاٰى فِي الْمَنَامِ اَنَّهُ يَجْتَمِعُ مَعَ اَبِيْ يَعْقُوْبَ فَتَفَرَّسَ
اَنَّهُ هُوَ. فَقَالَ لَهُ اَنْتَ اَبُوْ يَعْقُوْبَ قَالَ نَعَمْ. فَقَامَ
وَعَانَقَهُ وَاَجْلَسَهُ اِلٰى جَانِبِهِ. ثُمَّ اَحْتَمَلَهُ اِلٰى مَجْلِسِهِ فَاَضَافَهُ
بِضِيَافَةٍ مِنَ الْحَلَالِ الْمُكْتَسَبِ بِكَدِّ يَمِيْنِهِ وَاَقَامَ عِنْدَهُ اَيَّامًا
ثُمَّ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فَاَتَى اَوَانَ الْبَرْدِ الشَّدِيْدِ (رحلة ابن بطوطة)

المنصور والمعتدّ عليه

٢١٥ - رُوِيَ اَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعُقَلَاءِ غَصَبَهُ بَعْضُ الْوُلَاةِ
ضَيْعَةً لَهُ وَاعْتَدَّ عَلَيْهِ. فَذَهَبَ اِلَى الْمَنْصُوْرِ فَقَالَ لَهُ
اَصْلَحَكَ اللّٰهُ اَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِيْ اَمْ اَضْرِبُ لَكَ قَبْلَهَا مَثَلًا
فَقَالَ لَهُ بَلِ اضْرِبْ لِيْ قَبْلَهَا مَثَلًا. فَقَالَ سَلَّمَكَ اللّٰهُ اِنَّ الْفَضْلَ

الصَّغِيرَ إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ يَفِرُّ إِلَى أُمِّهِ لِنُصْرَتِهِ إِذْ لَا
يَعْرِفُ غَيْرَهَا لَهُنَّا مِنْهُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ فَوْقَهَا - فَإِذَا تَفَزَّعَ
وَاشْتَدَّ كَانَ فِرَارُهُ وَشَكْوَاهُ إِلَى أَبِيهِ يُعْلِمُهُ بِأَنَّ أَبَاهُ أَقْوَى
مِنْ أُمِّهِ عَلَى نُصْرَتِهِ - فَإِذَا بَلَغَ وَصَارَ رَجُلًا وَحَزَبَهُ أَمْرٌ
شَكَا إِلَى أَبِيهِ لِيُعْلِمَهُ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ أَبِيهِ - فَإِنْ زَادَ عَضُدُهُ
وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ شَكَا إِلَى السُّلْطَانِ لِيُعْلِمَهُ بِأَنَّهُ أَقْوَى
مِمَّنْ سِوَاهُ - فَإِنْ لَمْ يُنْصِفْهُ السُّلْطَانُ شَكَا إِلَى اللهِ تَعَالَى
لِيُعْلِمَهُ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السُّلْطَانِ - وَقَدْ نَزَلَتْ بِي نَازِلَةٌ وَلَيْسَ
فَوْقَكَ أَحَدٌ أَقْوَى مِنْكَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى - فَإِنْ أَنْصَفْتَنِي وَإِلَّا
رَفَعْتُ أَمْرَهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى - قَالَ بَلْ نُنْصِفُكَ - وَأَمَرَ بِأَنْ
يُكْتَبَ إِلَى وَالِيهِ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ إِلَيْهِ -

النجاة بعون الله

٢١٦ - رُوِيَ أَنَّ سُلْطَانَ صِقِلِّيَةَ أَرِقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَمُنِعَ النَّوْمَ
فَأَرْسَلَ إِلَى قَائِدِ الْبَحْرِ وَقَالَ أَنْفِذْ الْآنَ مَرْكَبًا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ
يَأْتُونِي بِأَخْبَارِهَا - فَعَمَّرَ الْقَائِدُ الْمَرْكَبَ وَأَرْسَلَهُ لِحِينِهِ
فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَدَّ الْمَرْكَبَ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يُبَارِحْ فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ - قَالَ نَعَمْ امْتَثَلْتُ

اَمْرَكَ وَانْفَذْتُ الْمَرْكَبَ وَرَجَعَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَسَيُحَدِّثُكَ مُقَدَّمُ
لْمَرْكَبِ - فَجَاءَ مُقَدَّمُ الْمَرْكَبِ وَمَعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ
اَنْ تَذْهَبَ حَيْثُ اُمِرْتَ - قَالَ ذَهَبْتُ فِي الْمَرْكَبِ فَبَيْنَمَا اَنَا فِي
جَوْفِ اللَّيْلِ وَالْبَحَّارُوْنَ يَجْدِفُوْنَ فَاِذَا اَنَا بِصَوْتٍ يَقُوْلُ يَا اَللّٰهُ
يَا اَللّٰهُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ يُكَرِّرُهَا مِرَارًا
- فَلَمَّا اسْتَقَرَّ صَوْتُهُ فِي اَسْمَاعِنَا
نَادَيْنَاهُ مِرَارًا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ . وَهُوَ يُنَادِيْ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا غِيَاثَ
الْمُسْتَغِيْثِيْنَ - وَنَحْنُ نُجِيْبُهُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ - وَنَوَجَّهْنَا نَحْوَ
الصَّوْتِ فَاَلْفَيْنَا هٰذَا الرَّجُلَ غَرِيْقًا فِيْ اٰخِرِ رَمَقٍ مِنَ الْحَيَاةِ
فَاَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْبَحْرِ وَسَاَلْنَاهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ كُنَّا مُقْلِعِيْنَ
مِنْ اِفْرِيْقِيَّةَ فَغَرِقَتْ سَفِيْنَتُنَا مُنْذُ اَيَّامٍ وَمَا زِلْتُ اَسْبَحُ حَتّٰى
وَجَدْتُ الْمَوْتَ فَلَمْ اَشْعُرْ بِالْعَوْتِ اِلَّا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ فَسُبْحَانَ مَنْ
سَخَّرَ سُلَطَانًا وَاَرَقَّ جَبَّارًا فِيْ قَصْرِهٖ بِغَرِيْقٍ فِي الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ
الْوَحْشَةِ حَتّٰى اسْتَخْرَجَهُ مِنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ الْوَحْشَةِ - لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ (للطرطوشي)

الجندي والمحتال

٢١٧ - إِنَّهُ كَانَ بِثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالٍ يُقَالُ لَهُ حِسَامُ الدِّينِ
فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي دُسْتِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
جُنْدِيٌّ وَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا مَوْلَانَا الْوَالِي أَنِّي دَخَلْتُ هٰذِهِ
الْمَدِينَةَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَنَزَلْتُ فِي خَانِ كَذَا. فَبِتُّ فِيهِ
إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ خُرْجِي مَشْرُوطًا وَقَدْ
سُرِقَ مِنْهُ كِيسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ. فَلَمْ يُتِمَّ كَلَامَهُ حَتَّى أَرْسَلَ
الْوَالِي وَأَحْضَرَ الْمُقَدَّمِينَ وَأَمَرَهُمْ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ مَنْ فِي الْخَانِ وَأَمَرَ
بِسَجْنِهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ. فَلَمَّا جَاءَ الصُّبْحُ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آلَةِ الْعُقُوبَةِ
وَأَحْضَرَ هٰؤُلَاءِ النَّاسَ بِحَضْرَةِ الْجُنْدِيِّ صَاحِبِ الدَّرَاهِمِ وَأَرَادَ
عِقَابَهُمْ. وَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ
الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَطْلِقْ هٰؤُلَاءِ النَّاسَ كُلَّهُمْ
فَإِنَّهُمْ مَظْلُومُونَ. وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مَالَ هٰذَا الْجُنْدِيِّ وَهَاهُوَ
الْكِيسُ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ خُرْجِهِ. ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ وَوَضَعَهُ
بَيْنَ يَدَيِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ. فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ خُذْ مَالَكَ وَتَسَلَّمْ
فَمَا بَقِيَ لَكَ عَلَى النَّاسِ سَبِيلٌ. وَصَارَ النَّاسُ وَجَمِيعُ الْحَاضِرِينَ
يَثْنُونَ عَلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ وَيَدْعُونَ لَهُ. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا الشَّطَارَةُ أَنِّي جِئْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَأَحْضَرْتُ

هٰذَا الْكِيسَ وَإِنَّمَا الشَّطَّارَةُ فِي أَخْذِ هٰذَا الْكِيسِ ثَانِيًا مِنْ هٰذَا
الْجُنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي وَكَيْفَ فَعَلْتَ يَا شَاطِرُ حِينَ أَخَذْتَهُ
فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي كُنْتُ فِي مِصْرَ فِي الصَّيَارِفِ إِذْ رَأَيْتُ هٰذَا
الْجُنْدِيَّ لَمَّا صَرَفَ هٰذَا الذَّهَبَ وَوَضَعَهُ فِي هٰذَا الْكِيسِ
فَتَبِعْتُهُ مِنْ زِقَاقٍ إِلَى زِقَاقٍ فَلَمْ أَجِدْ لِي إِلَى أَخْذِ الْمَالِ مِنْهُ
سَبِيلًا. ثُمَّ إِنَّهُ سَافَرَ فَتَبِعْتُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَصِرْتُ أَحْتَالُ
عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ. فَلَمَّا دَخَلَ
هٰذِهِ الْمَدِينَةَ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ فِي هٰذَا الْخَانِ. فَنَزَلْتُ
إِلَى جَانِبِهِ وَرَصَدْتُهُ حَتَّى نَامَ وَسَمِعْتُ غَطِيطَهُ. فَمَشَيْتُ
إِلَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَقَطَعْتُ الْخُرْجَ بِهٰذِهِ السِّلِّينِ وَأَخَذْتُ
الْكِيسَ هٰكَذَا. وَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ الْكِيسَ مِنْ بَيْنِ أَيَادِي الْوَالِي
وَالْجُنْدِيِّ وَتَأَخَّرَ إِلَى خَلْفِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَيَعْقِدُونَ أَنَّهُ يُرِيهِمْ كَيْفَ أَخَذَ الْكِيسَ مِنَ الْخُرْجِ وَ
إِذَا بِهِ قَدْ جَرَى وَرَمَى نَفْسَهُ فِي بِرْكَةٍ فَصَاحَ الْوَالِي عَلَى
حَاشِيَتِهِ وَقَالَ الْحَقُوهُ وَانْزِلُوا خَلْفَهُ. فَمَا نَزَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَنَزَلُوا فِي الدَّرَجِ حَتَّى كَانَ الشَّاطِرُ مَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ
وَفَتَّشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَذٰلِكَ لِأَنَّ أَزِقَّةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ

كُلُّهَا تَنْفُذُ إِلَى بَعْضِهَا - وَرَجَعَ النَّاسُ وَلَمْ يُحَصِّلُوا الشَّاطِرَ
فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ لِأَنَّهُ
عَرَفَتْ غَرِيمَكَ وَتَسَلَّمْتَ مَالَكَ وَمَا حَفِظْتَهُ - فَقَامَ
الْجُنْدِيُّ وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَصَتِ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي
الْجُنْدِيِّ وَالْوَالِي (الف ليلة وليلة)

المأمون والصائغ

٢١٨ - حَدَّثَ سُلَيْمَانُ الْوَرَّاقُ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَعْظَمَ حِلْمًا
مِنَ الْمَأْمُونِ - دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَفِي يَدِهِ قَصٌّ مُسْتَطِيلٌ
مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ لَهُ شُعَاعٌ قَدْ أَضَاءَ لَهُ الْمَجْلِسُ وَهُوَ يُقَلِّبُهُ
بِيَدِهِ وَيَسْتَحْسِنُهُ - ثُمَّ دَعَا بِرَجُلٍ صَائِغٍ وَقَالَ لَهُ اصْنَعْ بِهَذَا
الْقَصِّ كَذَا وَكَذَا وَاحْلِلْ فِيهِ كَذَا وَكَذَا - وَعَرَّفَهُ كَيْفَ يَعْمَلُ
بِهِ - وَأَخَذَهُ الصَّائِغُ وَانْصَرَفَ - ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ بَعْدَ ثَلَاثٍ
فَتَذَكَّرَهُ فَاسْتَدْعَى بِالصَّائِغِ فَأُتِيَ بِهِ - وَهُوَ يُرْعَدُ رَقَدِ انْتَقَعَ لَوْنُهُ -
فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا فَعَلْتَ بِالْقَصِّ - فَتَلَجْلَجَ الرَّجُلُ - وَلَمْ
يَنْطِقْ بِكَلَامٍ - فَفَهِمَ الْمَأْمُونُ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ
خَلَلٌ - فَوَلَّى وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ جَاشُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ -
وَأَمَّا الْقَوْلُ - فَقَالَ الْأَمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ لَكَ

الامان۔ فاخرج القصّ اربع قطع وقال یا امیر المؤمنین سقط من یدی علی السند ان فصاد کما تری۔ فقال المامون لا باس علیک اصنع بہ اربع خوانچ۔ والطف لہ فی الکلام حتی ظننت انہ کان یشتہی القص علی اربع قطع۔ فلما خرج من عندہ قال اتدرون کم قیمۃ ھذا القص۔ قلنا لا۔ قال اشتراہ الرشید بمائۃ الف وعشرین الفا۔ (للاتلیدی)

حکایۃ نظام الملک وابی سعید الصوفی

۲۱۹۔ حکی ان رجلا یقال لہ ابو سعید قصد نظام الملک فقال لہ یا امیر المؤمنین انا ابنی لک مدرسۃ ببغداد من ینتہ السلام لا یکون فی معمور الارض مثلھا یخلد بھا ذکرک الی ان تقوم الساعۃ۔ قال فافعل فکتب الی وکلائہ ببغداد ان یمکنوہ من الاموال فابتاع بقعۃ علی شاطئ دجلۃ وخط المدرسۃ النظامیۃ وبناھا احسن بنیان وکتب علیھا اسم نظام الملک۔ وبنی حولھا اسواقا فکون محبسۃ علیھا

وابتاع ضياعًا وخانات وحمامات ووقفت عليها. فكملت
لنظام الملك بذلك ريا سته وسوده وذكر جميل طبق
الارض خبره. وعم المشارق والمغارب اثره. وكان
ذلك في سنة عشر الخمسين واربع مائة من الهجرة.
ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك فبلغ ما يقارب
ستين الف دينار. ثم نمى الخبر الى نظام الملك
من الكتاب واهل الحساب ان جميع ما انفق نحو تسعة آلاف
دينار وان سائر الاموال احتجبها لنفسه وخانك فيها.
فدعاه نظام الملك الى اصبهان للحساب فلما احس ابو سعيد
بذلك ارسل الى الخليفة ابي العباس يقول له هل لك في
ان اطبق الارض بذكرك وانشر لك ذخرا لا تمحوه الايام
قال وما هو. قال ان تمحو اسم نظام الملك عن هذه المدرسة
وتكتب اسمك عليها وتزن له ستين الف دينار. فارسل
اليه الخليفة يقول انفذ من يقبض المال. فلما استوثق
منه مضى الى اصبهان فقال له نظام الملك انك رفعت لنا
نحوا من ستين الف دينار واحب ان تخرج الحساب.
فقال له ابو سعيد لا تطل الخطاب ان ضيعت فيها وقتا

مَحَوْتُ اسْمَكَ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهَا وَكَتَبْتُ عَلَيْهَا اسْمَ غَيْرِكَ
فَأَرْسِلْ مَعِيَ مَنْ يَقْبِضُ الْمَالَ. فَلَمَّا أَحَسَّ نِظَامُ الْمُلْكِ
بِذٰلِكَ قَالَ يَا شَيْخُ قَدْ سَوَّغْنَاكَ جَمِيعَ ذٰلِكَ وَلَا تَمْحُ اسْمَنَا
ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ بَنَى بِتِلْكَ الْأَمْوَالِ الرِّبَاطَاتِ لِلصُّوفِيَّةِ
وَاشْتَرَى الضِّيَاعَ وَالْخَانَاتِ وَالْبَسَاتِينَ وَالدُّورَ وَوَقَفَ
جَمِيعَ ذٰلِكَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ (للطرطوشي)

اَلْبَابُ السَّابِعُ

فِي الْفُكَاهَاتِ

٢٢٠- نَظَرَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَحْمَقَ عَلَى حَجَرٍ فَقَالَ حَجَرٌ عَلَى
حَجَرٍ (للابشيهي)

٢٢١- نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى فَيْلَسُوفٍ يُؤَدِّبُ شَيْخًا فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ
قَالَ أَغْسِلُ حَبَشِيًّا لَعَلَّهُ يَبْيَضُّ (للمستعصمي)

٢٢٢- قَالَ لِحَاجِرِيٍّ يَهْجُو طَبِيبًا.

يَمْشِي وَعِيزْرَائِيلُ مِنْ خَلْفِهِ يُشَمِّرُ الْأَرْدَانَ لِلْقَبْضِ

٢٢٣ - قِيلَ اَنَّ رَجُلًا اِدَّعَى لِلنُّبُوَّةَ فِي اَيَّامِ اَحَدِ الْمُلُوكِ. فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ اَنْتَ نَبِيٌّ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ وَاِلٰى مَنْ بُعِثْتَ. قَالَ اِلَيْكَ. قَالَ اَشْهَدُ اَنَّكَ سَفِيهٌ اَحْمَقُ. قَالَ اِنَّمَا بُعِثْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ مِثْلَهُمْ. فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَاَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ

(للابشيهي)

٢٢٤ - تَرَكَ رَجُلٌ النَّبِيذَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَرَكْتَهُ وَهُوَ رَسُولُ السُّرُورِ اِلَى الْقَلْبِ. فَقَالَ وَلٰكِنَّهُ بِئْسَ الرَّسُولُ. يُبْعَثُ اِلَى الْجَوْفِ فَيَذْهَبُ اِلَى الرَّاْسِ (للشريشي).

٢٢٥ - تَنَبَّاَ اِنْسَانٌ فَطَالَبُوهُ بِحَضْرَةِ الْمَاْمُونِ بِمُعْجِزَةٍ. فَقَالَ اِنِّي اَطْرَحُ لَكُمْ حَصَاةً فِي الْمَاءِ فَتَذُوبُ. قَالُوا رَضِينَا. فَاَخْرَجَ حَصَاةً مِنْ جَيْبِهِ وَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَذَابَتْ. فَقَالُوا هٰذِهِ حِيلَةٌ نُعْطِيكَ حَصَاةً مِنْ عِنْدِنَا وَدَعْهَا تَذُوبُ. فَقَالَ لَسْتُ اَحِلُّ مِنْ فِرْعَوْنَ لَا وَاَعْظَمَ كَرَامَةً مِنْ مُوسٰى فَلَمْ يَقُلْ فِرْعَوْنُ لِمُوسٰى لَاَرْضَ بِمَا تَفْعَلُهُ بِعَصَاكَ حَتّٰى اُعْطِيَكَ عَصًا مِنْ عِنْدِي تَجْعَلُهَا ثُعْبَانًا فَضَحِكَ الْمَاْمُونُ وَاَجَازَهُ.

(للابشيهي)

٢٢٦ - سَرَقَ رَجُلٌ سُرَّةً مِنَ الدَّرَاهِمِ وَمَضٰى حَتّٰى اَتٰى اِلَى

الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ يُصَلِّي فَقَرَأَ الْإِمَامُ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ وَكَانَ اسْمُ الْأَعْرَابِيِّ - فَقَالَ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَاحِرٌ - ثُمَّ رَمَى الصُّرَّةَ وَخَرَجَ هَارِبًا (للقلسوي)

٢٢٧ قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِصَاحِبِ خَيْلِهِ قَوِّمْ لِي الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقُلِ الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ - فَإِنَّهُ عَيْبٌ يُخِلُّ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَلَكِنِ الْفَرَسَ الْأَشْهَبَ - فَلَمَّا أُحْضِرَ الطَّعَامُ قَالَ لِصَاحِبِ السِّمَاطِ قَوِّمِ الصَّحْنَ الْأَشْهَبَ - فَقَالَ لَوْزِيرُهُ قُلْ مَا شِئْتَ فَمَا لِي حِيلَةٌ فِي تَقْوِيمِكَ (للابشيهي)

٢٢٨ - نَظَرَ أَشْعَبُ إِلَىٰ رَجُلٍ يَعْمَلُ طَبَقًا - فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا زِدْتَ فِي سَعَتِهِ طَوْقًا أَوْ طَوْقَيْنِ - فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ - قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُهْدَىٰ إِلَيَّ يَوْمًا فِيهِ شَيْءٌ (للشريشي)

٢٢٩ كَانَ الشَّيْخُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الْكَرْمَانِيِّ شَاعِرًا عَلَىٰ نِهَايَةِ الْفُقَرَاءِ عَلِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَكْحَالَ وَيَبِيعُ الطَّالِبِينَ فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ أَحَدٌ يَوْمًا كُحْلًا بِدِرْهَمٍ وَرَأَى الْمُشْتَرِي أَنَّ عَيْنَهُ عَلِيلَةٌ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمَيْنِ وَقَالَ هٰذَا ثَمَنُ

كُحْلِكَ وهٰذَا الآخَرُ لَكَ - اِشْتَرِ بِهِ أَنْتَ أَيْضًا كُحْلًا وَ
كَحِّلْ عَيْنَيْكَ فَاسْتَحْسَنَ الشَّيْخُ ذٰلِكَ (لابن طقطقی)

الحجاج والشیخ

۲۳۰ - حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ لِلتَّنَزُّهِ
فَصَرَفَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ وَانْفَرَدَ بِنَفْسِهِ فَلَقِيَ شَيْخًا مِنْ
بَنِي عِجْلٍ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ يَا شَيْخُ - قَالَ مِنْ هٰذِهِ
الْقَرْيَةِ قَالَ مَا رَأَيْكُمْ بِحُكَّامِ الْبِلَادِ - قَالَ كُلُّهُمْ أَشْرَارٌ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَخْتَلِسُونَ أَمْوَالَهُمْ - قَالَ وَمَا قَوْلُكَ
فِي الْحَجَّاجِ - قَالَ هٰذَا أَنْجَسُ الْكُلِّ سَوَّدَ اللّٰهُ وَجْهَهُ وَوَجْهَ
مَنِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى هٰذِهِ الْبِلَادِ - فَقَالَ الْحَجَّاجُ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا
قَالَ لَا وَاللّٰهِ - قَالَ أَنَا الْحَجَّاجُ - قَالَ أَنَا فِدَاكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ
مَنْ أَنَا - قَالَ لَا - قَالَ أَنَا زَيْدُ بْنُ حَارِمٍ مَجْنُونُ بَنِي عِجْلٍ
أُصْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي مِثْلِ هٰذِهِ السَّاعَةِ - فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ
وَأَجَازَهُ (لابن قتیبہ)

الرشید ومدعی النبوۃ

۲۳۱ - اِدَّعَى رَجُلٌ النُّبُوَّةَ فِي زَمَانِ الرَّشِيدِ - فَلَمَّا
أَحْضَرُوهُ قَدَّامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ بَيِّنَةٌ

تَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ۔ فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اسْأَلْ مَا تُرِيدُ
قَالَ أُرِيدُ أَنْ تُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمَمَالِيكَ الْمُرْدَ كُلَّهُمْ بِلَحًى
فَطَرَقَ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ كَيْفَ يَحِلُّ
أَنْ أُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمُرْدَ بِلَحًى وَأُغَيِّرَ هٰذِهِ الصُّوَرَ
الْحَسَنَةَ وَلٰكِنْ أُصَيِّرُ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ بِلَحًى مُرْدًا
فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ۔ فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ جَوَابَهُ
وَعَفَا عَنْهُ (لابن طقطقی)

۲۳۲۔ يُقَالُ إِنَّ هَبْنَقَةَ كَانَ يَرْعَى غَنَمَ أَهْلِهِ فَيَرْعَى
الْبَيْمَانَ فِي الْعُشْبِ وَيُنَحِّي الْمَهَازِيلَ۔ فَقِيلَ لَهُ وَيْحَكَ مَا
تَصْنَعُ۔ فَقَالَ لَا أُصْلِحُ مَا أَفْسَدَ اللّٰهُ وَلَا أُفْسِدُ مَا أَصْلَحَ اللّٰهُ

(لطائف العرب)

المعتصم وابن الجنيد

۲۳۳۔ كَانَ الْمُعْتَصِمُ يُؤَانِسُ بِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الْإِسْكَافِيِّ
وَكَانَ عَجِيبَ الصُّورَةِ وَالْحَدِيثِ۔ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِابْنِ حَمَّادٍ
اذْهَبْ إِلَى ابْنِ الْجَهْمِ وَقُلْ لَهُ يَتَهَيَّأُ لِيُرَامِلَنِي۔ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ
تَهَيَّأْ لِمُرَامَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ مُرَامَلَةَ الْخُلَفَاءِ كَبِيرَةٌ۔
فَقَالَ كَيْفَ أَتَهَيَّأُ لَهَا۔ أُحْسِبُ رَأْسًا عَنِّي رَأْسِي۔ أَشْتَرِي

لِحْيَةً غَيْرَ لِحْيَتِي - قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ شُرُوطُهَا الْإِمْتَاعُ بِالْحَيَاةِ
وَالْمُذَاكَرَةِ وَالْمُنَادَمَةِ وَأَنْ لَا تَبْصُقَ وَلَا تَسْعُلَ وَلَا تَمْخُطَ
وَلَا تَتَنَخَّمَ - وَأَنْ تَقَدَّمَ فِي الرُّكُوبِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْلِ
وَأَنْ يَتَقَدَّمَكَ فِي النُّزُولِ - فَمَتَى لَمْ يَفْعَلْ هٰذِهِ الْمَعَادِلَ
كَانَ وَمُنْقَلَةَ الرَّصَاصِ الَّتِي يُعَدَّلُ بِهَا الْقُبَّةُ وَاحِدًا -
فَقَالَ لِابْنِ حَمَّادٍ اذْهَبْ قُلْ لَهُ لَا يُزَامِلُكَ إِلَّا مَنْ كَانَ دَنِيَّ
الْأَصْلِ - فَرَجَعَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَعَلَّمَهُ فَضَحِكَ وَقَالَ عَلَيَّ بِهِ -
فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ ابْعَثْ إِلَيْكَ أَنْ تُزَامِلَنِي فَلَا تَفْعَلْ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَكَ هٰذَا الْأَعْرَبَ جَاءَنِي بِشُرُوطٍ حَسَّانٍ
النَّاعِيِّ وَخَالَوَيْهِ الْحَاكِمِيِّ - فَقَالَ لَا تَبْصُقْ وَلَا تَعْطِسْ
وَجَعَلَ يُفَرِّقُ بِصَادَاتٍ وَهٰذَا الْأَقْدَرُ عَلَيْهِ - فَإِنْ رَضِيتَ
أَنْ أُزَامِلَكَ إِذَا أَتَتْنِي الْعَطْسَةُ عَطَسْتُ وَلَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
عَمَلٌ - فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ حَتَّى قَعَصَ بِرِجْلَيْهِ وَقَالَ نَعَمْ
زَامِلْنِي عَلَى هٰذِهِ الشُّرُوطِ (للشريشي)

الضعيف المضحك المهل

٢٣٣ - أَضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا فَأَطَالَ الْمُقَامَ حَتَّى كَرِهَهُ - فَقَالَ الرَّجُلُ
لِامْرَأَتِهِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مِقْدَارَ مُقَامِهِ - فَقَالَتْ لَهُ ائْتِ

بَيْنَنَا شَرٌّ احْتَكِمْ إِلَيْكَ - فَفَعَلَ - فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ لِلضَّيْفِ
بِالَّذِي يُبَارِكُ لَكِ فِي عُمُرِكِ غَدًا أَيُّنَا أَظْلَمُ - فَقَالَ وَالَّذِي
يُبَارِكُ لِي فِي قِيَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا مَا أَعْلَمُ -

البصري والمدني

٢٣٥ - نَزَلَ بَصْرِيٌّ عَلَى مَدَنِيٍّ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ - فَأَتَاهُ عَلَيْهِ فِي
الْجُلُوسِ فَقَالَ لَهُ مَدَنِيٌّ لِامْرَأَتِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ غَدٍ فَإِنِّي أَقُولُ
لِضَيْفِنَا كَمْ ذِرَاعٍ يَقْفِزُ فَاقْفِزِي - وَإِذَا قَفَزَ فَاغْلِقِي الْبَابَ خَلْفَهُ
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ الْمَدَنِيُّ كَمْ قَفْزُكَ يَا أَبَا فُلَانٍ قَالَ جَيِّدٌ
فَحَرَصَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْفِزَ مَعَهُ فَأَجَابَهُ - فَوَثَبَ الْمَدَنِيُّ مِنْ مَكَانِهِ
إِلَى خَارِجٍ آخِرَ عَا - وَقَالَ لِلضَّيْفِ وَثَبْ أَنْتَ - فَوَثَبَ الضَّيْفُ إِلَى
دَاخِلِ الدَّارِ ذِرَاعَيْنِ - فَقَالَ لَهُ وَثَبْتُ أَنَا إِلَى خَارِجِ الدَّارِ أَذْرُعًا
وَأَنْتَ إِلَى دَاخِلِهَا ذِرَاعَيْنِ - فَقَالَ الضَّيْفُ ذِرَاعَانِ فِي الدَّارِ
خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى خَارِجٍ (لِلْمُبَرِّدِ)

الشاعر والمأمون

٢٣٦ - أَتَى شَاعِرٌ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ قُلْتُ فِيكَ شِعْرًا فَقَالَ أَنْشِدْنِيهِ
فَقَالَ

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَا ... إِذْ بِجَمَالِ الْوَجْهِ قَدْ كَاكَا
بَعْدَادُ مِنْ نُورِكَ قَدْ تَنَوَّرَتْ ... وَاوْرَقَ الْعُودُ بِهَا وَاكَا

(قال) فاطرق المأمون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت
فيك شعرا وانشد يقول

حياك ربّ الناس حيّا كا ... إنّ الذي املت اخطا كا
اتيت شخصا قد هلكت ... ولو حوى شيئا لاعطا كا

فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر حرام. فاجعل
بينهما شيئا يستطاب فضحك المامون وامر له بمال (الاغاني)

٢٣٧ ـ مما يحكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد
خرج يوما من الايام هو وابو يعقوب النديم وجعفر
البرمكي وابو نواس وساروا في الصحراء فراوا شيخا
منكبا على حمار له فقال هارون الرشيد لجعفر اسال
هذا الشيخ من اين هو. فقال له جعفر من اين جئت
قال من البصرة. قال له جعفر والى اين سيرك.
قال الى بغداد. قال له وما تصنع فيها. قال التمس
دواء لعيني. فقال هارون الرشيد يا جعفر سله عن
فقال اذا اخذت منه اسمع منه ما اكره. فقال بحقي عليك
ان تسله. فقال جعفر ايها الشيخ ان وصفت لك دواء
ينفعك ممّا الذي تكافئني به. فقال له الله تعالى

بِكَافِئُكَ عَنِّي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مُكَافَاتِي - فَقَالَ
أَنْصِتْ إِلَيَّ حَتَّى أَصِفَ لَكَ هٰذَا الدَّوَاءَ الَّذِي لَا أَصِفُهُ
لِأَحَدٍ غَيْرِكَ - فَقَالَ لَهُ وَمَا هُوَ - فَقَالَ لَهُ جَفْ فَخُذْ
لَكَ ثُلُثَ أُوقِيَّةٍ مِنْ حُبُوبِ لِيمٍ وَثُلُثَ أُوقِيَّةٍ مِنْ شُعَاعِ
الشَّمْسِ وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ زَهْرِ الْقَمَرِ وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ
نُورِ السِّرَاجِ - وَاجْمَعِ الْجَمِيعَ وَضَعْهَا فِي لِيمٍ ثَلَاثَةَ
أَشْهُرٍ - ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ ضَعْهَا فِي هَاوَنٍ بِلَا تَعْرِيدٍ وَدُقَّهَا
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - فَإِذَا دَقَقْتَهَا فَضَعْهَا فِي جَفْنَةٍ مَشْقُوقَةٍ
وَضَعِ الْجَفْنَةَ فِي لِيمٍ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - ثُمَّ اسْتَعْمِلْ هٰذَا
الدَّوَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ عِنْدَ النَّوْمِ وَاسْتَمِرَّ
عَلَى ذٰلِكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَإِنَّكَ تُعَافَى إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى
فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ كَلَامَ جَعْفَرٍ قَالَ لَا عَافَاكَ اللّٰهُ يَا صَافِعَ
الدَّقَنِ خُذْ مِنِّي هٰذِهِ اللُّطْمَةَ مُكَافَاةً لَكَ عَلَى وَصْفِكَ
هٰذَا الدَّوَاءَ - وَبَادَرَهُ بِضَرْبَةٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ - فَضَحِكَ
هَارُونُ الرَّشِيدُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَأَمَرَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ
بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ (الف ليلة وليلة)

٣٣٥ - قِيلَ لِغُلَامٍ مَا يَكُونُ مُعَلِّمُكَ - فَأَجَابَ إِنَّ

مُصَلِّي لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ مَمْلُوءٌ إِبَرًا وَجَاءَ يَسْتَوْهِبُ وَضَعَهُ
لِلْأَنْبِيَاءِ شُفَعَاءَ وَالْمَلَائِكَةُ ضُمَنَاءَ يَسْتَعِيرُ مِنْهُ
إِبْرَةً لِيَخِيطَ بِهَا ثَوْبَ ابْنِ يُوسُفَ الَّذِي قَدْ مَا أَعَارَهُ
إِيَّاهُ فَكَيْفَ يَكْسُونِي - وَقَدْ نَظَمَ ذٰلِكَ مَنْ قَالَ

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لَكَ جَنَّتُ إِبَرًا يَضِيقُ بِهَا فِنَاءُ الْمَنْزِلِ
وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

العليل والناسك

٢٣٩ - نَزَلَ رَجُلٌ بِصَوْمَعَةِ نَاسِكٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِلنَّاسِكِ أَرْبَعَةَ
أَرْغِفَةٍ وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ إِلَيْهِ عَدَسًا فَحَمَلَهُ وَجَاءَ فَوَجَدَهُ
قَدْ أَكَلَ الْخُبْزَ فَذَهَبَ فَأَتَى بِغَيْرِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ الْعَدَسَ
فَعَلَ مَعَهُ ذٰلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ - فَسَأَلَهُ النَّاسِكُ أَيْنَ مَقْصِدُكَ -
قَالَ إِلَى الْأُرْدُنِّ - قَالَ لِمَاذَا - قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا طَبِيبًا حَاذِقًا
أَسْأَلُهُ عَمَّا يُصْلِحُ مِعْدَتِي - فَإِنِّي قَلِيلُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ - فَقَالَ
لَهُ النَّاسِكُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً - قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ إِذَا ذَهَبْتَ
وَأَصْلَحْتَ مِعْدَتَكَ فَلَا تَجْعَلْ رُجُوعَكَ عَلَيَّ وَقَالَ

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لَوَجَدْتَنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

الاعرابیان

۲۴۰۔ قیل خرج اعرابی قد ولاہ الحجاج بعض النواحی فاقام بھا مدۃ طویلۃ۔ فلما کان فی بعض الایام ورد علیہ اعرابی من حیہ۔ فقدم الیہ الطعام وکان اذ ذاک جائعا فسالہ عن اھلہ وقال ما حال بنی عمیر۔ قال علی ما تحب قد ملاء الارض والحی رجالا ونساء۔ قال فما حال ام عمیر۔ قال صالحۃ ایضا۔ قال فما حال الدار۔ قال عامرۃ باھلھا۔ قال وکلبنا ایقاع۔ قال قد ملا الحی نبحا۔ قال فما حال جملی زریق۔ قال علی ما یسرک۔ (قال) فالتفت الی خادمہ وقال ارفع الطعام۔ فرفعہ ولم یشبع الاعرابی۔ ثم اقبل علیہ یسالہ وقال یا مبارک الناصیۃ اعد علی ما ذکرت۔ قال سل عما بدا لک۔ قال فما حال کلبی ایقاع۔ قال مات قال وما الذی اماتہ۔ قال اختنق بعظمۃ من عظام جملک زریق فمات قال ومات جملی زریق۔ قال نعم۔ قال وما الذی اماتہ قال کثرۃ نقل الماء الی قبر ام عمیر۔ قال او ماتت ام عمیر۔ قال نعم۔ قال وما الذی اماتھا۔ قال کثرۃ

بُكَائِهَا عَلٰى عُمَيْرٍ۔ قَالَ اَوَمَاتَ عُمَيْرٌ۔ قَالَ نَعَمْ۔
قَالَ وَمَا الَّذِیْ اَمَاتَهٗ۔ قَالَ سَقَطَتْ عَلَيْهِ الدَّارُ۔
قَالَ نَعَمْ۔ فَقَامَ لَهٗ بِالْعَصَا ضَارِبًا۔ فَوَلّٰى مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ هَارِبًا (للابشیہی)

قصہ ابی دلامۃ والخلیفۃ السفاح

۲۴۱۔ قِيْلَ اِنَّ اَبَا دُلَامَةَ الشَّاعِرَ كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ
السَّفَّاحِ فِیْ بَعْضِ الْاَيَّامِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيْفَةُ سَلْنِیْ حَاجَتَكَ
فَقَالَ لَهٗ اَبُوْ دُلَامَةَ اُرِيْدُ كَلْبَ صَيْدٍ۔ فَقَالَ اَعْطُوْهُ اِيَّاهُ
فَقَالَ وَاُرِيْدُ دَابَّةً اَتَصَيَّدُ عَلَيْهَا قَالَ اَعْطُوْهُ اِيَّاهَا۔
قَالَ وَغُلَامًا يَقُوْدُ الْكَلْبَ وَيَصِيْدُ بِهٖ۔ قَالَ اَعْطُوْهُ غُلَامًا
قَالَ وَجَارِيَةً تَصْلِحُ الصَّيْدَ وَتُطْعِمُنَا مِنْهُ قَالَ اَعْطُوْهُ جَارِيَةً
قَالَ هٰؤُلَاءِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَبِيْدُكَ۔ فَلَا بُدَّ لَهُمْ
مِنْ دَارٍ يَسْكُنُوْنَهَا۔ فَقَالَ اَعْطُوْهُ دَارَ اَجْمَعِهِمْ۔ قَالَ
وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَيْعَةٌ فَمِنْ اَيْنَ يَعِيْشُوْنَ قَالَ
قَدْ اَقْطَعْتُكَ عَشَرَ ضِيَاعٍ عَامِرَةٍ وَعَشَرَ ضِيَاعٍ غَامِرَةٍ۔
قَالَ وَمَا الْغَامِرَةُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ قَالَ مَا لَا نَبَاتَ فِيْهَا

قَالَ قَدْ اَقْطَعْتُكَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِائَةَ ضَيْعَةٍ عَامِرَةٍ مِنْ فَيَافِي بَنِيْ اَسَدٍ ـ فَضَحِكَ مِنْهُ وَقَالَ اجْعَلُوْهَا كُلَّهَا عَامِرَةً (للاتليدى)

٢٤٢ ـ يُحْكَى اَنَّهُ قِيْلَ لِبَعْضِ الْبُخَلَاءِ اِنَّ لِكُلِّ رَئِيْسٍ عَلَامَةً يَنْصَرِفُ بِهَا نَدْمَاؤُهُ ـ فَمَا عَلَامَتُكَ ـ قَالَ اِذَا قُلْتُ يَا غُلَامُ هَاتِ الطَّعَامَ (للنواجى)

المأمون والطفيلى

٢٤٣ ـ رَوَى ابْنُ عَامِرٍ الْفِهْرِيُّ عَنْ اَشْيَاخِهِ قَالَ اَمَرَ الْمَأْمُوْنُ اَنْ يُحْمَلَ اِلَيْهِ مِنْ اَهْلِ الْبَصْرَةِ عَشَرَةُ رِجَالٍ كَانُوْا قَدْ نَوَّهُوْا عِنْدَهُ بِالنَّدْرَةِ فَحُمِلُوْا اِلَيْهِ ـ فَمَرَّ بِهِمْ طُفَيْلِيٌّ فَرَاَهُمْ مُجْتَمِعِيْنَ فَظَنَّ خَيْرًا وَمَضَى مَعَهُمْ اِلَى السَّاحِلِ وَقَالَ مَا جَمَعَ هٰؤُلَاءِ اِلَّا لِوَلِيْمَةٍ ـ فَاَسْلَمَ وَدَخَلَ الزَّوْرَقَ وَقَالَ لَاشَكَّ اَنَّهَا نُزْهَةٌ ـ فَلَمْ يَكُنْ اِلَّا يَسِيْرٌ حَتّٰى قَيَّدُوا الْقَوْمَ وَقَيَّدَ مَعَهُمْ ـ فَعَلِمَ اَنَّهُ وَقَعَ فِيْهَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَرَاَى الْخَلَاصَ فَلَمْ يُقَيِّدْ وَسَارُوْا اِلَى اَنْ وَصَلُوْا اِلَى بَغْدَادَ وَاُدْخِلُوْا عَلَى الْمَأْمُوْنِ فَاسْتَدْعَى بِهِمْ بِاَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا

وَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ بِفِعْلِهِ وَبِقَوْلِهِ وَيَضْرِبُ عُنُقَهُ حَتّٰى لَمْ يَبْقَ
إِلَّا الطِّفْلُ وَفَرَغَتِ الْعَشْوَةُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْمُتَوَكِّلِ مِنْ هٰذَا
فَقَالَ لَا أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَحْوَالِهِمْ
شَيْئًا وَإِنَّمَا رَأَيْتُهُمْ مُجْتَمِعِينَ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا وَلِيمَةٌ يُدْعَوْنَ
إِلَيْهَا فَلَحِقْتُ بِهِمْ. فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ أَوَقَدْ بَلَغَ مِنْ شُؤْمِ
الطِّفْلِ أَنْ يَجُرَّ بِصَاحِبِ هٰذَا الْمَحَلِّ لَقَدْ سَلِمَ هٰذَا لِأَهْلِ
مِنَ الْقَتْلِ وَلٰكِنْ يُؤَدَّبُ حَتّٰى لَا يَعُودَ إِلٰى مِثْلِهَا (للاتليدى)

اللصان والحمار

٢٣٤ - قِيلَ إِنَّ لِصَّيْنِ سَرَقَا حِمَارًا وَمَضَى أَحَدُهُمَا لِيَبِيعَهُ
فَقَابَلَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ فِيهِ سَمَكٌ فَقَالَ لَهُ أَتَبِيعُ هٰذَا الْحِمَارَ.
قَالَ نَعَمْ. قَالَ لَهُ أَمْسِكْ هٰذَا الطَّبَقَ حَتّٰى أَرْكَبَهُ وَأُجَرِّبَهُ فَإِنْ
أَعْجَبَنِي اشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ يُعْجِبُكَ فَأَمْسَكَ اللِّصُّ الطَّبَقَ وَرَكِبَ
الرَّجُلُ الْحِمَارَ وَأَخَذَ يُرَدِّدُهُ وَيُجَرِّبُهُ هَابَا وَإِيَابًا حَتّٰى ابْتَعَدَ
عَنِ اللِّصِّ كَثِيرًا. فَدَخَلَ بَعْضَ الْأَزِقَّةِ وَمَا زَالَ يَقْطَعُ بِهِ مِنْ
زِقَاقٍ إِلٰى آخَرَ حَتّٰى اخْتَفٰى عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ. فَأَخَذَتِ اللِّصَّ
الْحَمِيَّةُ مِنْ ذٰلِكَ وَعَرَفَ آخِرًا أَنَّهَا حِيلَةٌ عَلَيْهِ. فَرَجَعَ

بالطبق فالتقاه رفيقه فقال ما فعلت بالجارية هل بعتها
قال نعم قال بكم قال برأس مالها وهذا الطبق ربح
فقال متمثلا ولكم من سعى ليعطا فاصطيادا ولم
يلق غير خفي حنين

القاضي التاجر

٢٤٥ - كان القاضي ابن حديد ناظر الديوان بالشام يتيه
وقاضيها فبينما هو جالس في الديوان وعظه الترجمان
بعض تجار الفرنج الواصلين وله لحية حلوقة وشواربه سالمة
وكان ابن حديد له لحية طويلة وشواربه خفيفة لا تكاد ان
تتبين الا من قريب فسأل ابن حديد التاجر عن بضاعته وبلده
والترجمان يفسر له ثم قال للترجمان قل له لاي معنى حلقت
لحيتك وتركت شواربك فسأله الترجمان عن ذلك فقال
الفرنجي قل للقاضي ان الاسد بشواربه بلا لحية والتيس
بلحيته بلا شوارب فخجل القاضي وانقطع عن رد الجواب (للقليوبي)

٢٤٦ - كان ابو دلامة مع ابي مسلم في بعض حروبه
فدعا رجل من الاعراب الى المبارزة فقال ابو مسلم لابي
دلامة اخرج اليه فانشد يقول

أَلَا لَا تَلُمْنِي إِنْ فَرَرْتُ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ عَلَى فَخَّارَتِي أَنْ تُحَطَّمَا
فَلَوْ أَنَّنِي فِي سُوقِ ابْنَاعَ مِثْلَهَا ... وَجَدِّكَ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَا

فَضَحِكَ أَبُو مُسْلِمٍ وَأَعْفَاهُ (الاصبهانی)

٢٤٧ - كَانَ لِلْفَرَزْدَقِ نَدِيمٌ يُسَمَّى زِيَادًا الْأَقْطَعَ. فَأَتَى بَابَهُ فَخَرَجَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَنْ أَنْتَ. قَالَ ابْنُ الْفَرَزْدَقِ قَالَ فَمَا بَالُكَ حَبْشِيًّا. قَالَ فَمَا بَالُ يَدِكَ مَقْطُوعَةً. قَالَ قُطِعَتْ فِي حَرْبِ الْحُرُورِيَّةِ. قَالَ بَلْ قُطِعَتْ فِي اللُّصُوصِيَّةِ فَقَالَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ لَعْنَةُ اللهِ. ثُمَّ أَخْبَرَ الْفَرَزْدَقَ بِالْخَبَرِ. فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ ابْنِي حَقًّا.

٢٤٨ - قُدِّمَ لِأَعْرَابِيٍّ كَامَخٌ (وَهُوَ أُدْمَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْحِنْطَةِ وَاللَّبَنِ) فَلَمْ يَسْتَطِبْهُ. وَأَكَلَ مِنْهُ شَيْئًا وَخَرَجَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَأَنْكَامُخٌ لَا تَنْسَهُ أَصْلَحَكَ اللهُ.

٢٤٩ مَرَّ ابْنُ حَمَامَةَ بِابْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ جَالِسٌ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ قَدْ قُلْتَ مَا لَا يُنْكَرُ. قَالَ خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي بِغَيْرِ زَادٍ قَالَ مَا ضَمِنْتُ لِأَهْلِكَ قِرَاكَ. قَالَ فَتَأْذَنُ لِي

اَنْ اٰتِيَ ظِلَّكَ بِبَيْتِكَ - قَالَ دُوْنَكَ الْجَبَلَ يَفِيْءُ عَلَيْكَ - قَالَ اَنَا ابْنُ حَمَامَةَ - قَالَ انْصَرِفْ وَكُنِ ابْنَ اَيِّ طَائِرٍ شِئْتَ -

المشرق الى الحرب

٢٥٠ - قَالَ اَفْلَحُ التُّرْكِيُّ خَرَجْنَا مَرَّةً اِلٰى حَرْبٍ لَنَا وَمَعَنَا رَجُلٌ كَانَ يَقُوْلُ اَنَا اَتَمَنّٰى اَنْ اَرَى الْحَرْبَ كَيْفَ هِيَ فَاَخْرَجْنَاهُ مَعَنَا فَاَوَّلُ سَهْمٍ جَاءَ وَقَعَ فِيْ رَاْسِهٖ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا دَعَوْنَا لَهٗ مُعَالِجًا فَنَظَرَ اِلَيْهِ وَقَالَ اِنْ خَرَجَ الزُّجُّ وَفِيْهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاغِهٖ مَاتَ - وَاِنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاغِهٖ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَاْسٌ فَسَبَقَ فَقَبَّلَ رَاْسَهٗ وَقَالَ بَشَّرَكَ اللّٰهُ بِخَيْرٍ اِنْزِعْهُ فَمَا فِيْ رَاْسِيْ دِمَاغٌ - فَقَالَ الطَّبِيْبُ وَكَيْفَ ذٰلِكَ - قَالَ لَوْ كَانَ فِيَّ ذَرَّةٌ مِنْ دِمَاغٍ مَا كُنْتُ هٰهُنَا (للشريشي)

٢٥١ - اِخْتَلَفَ اَعْرَابِيَّانِ فِيْ رَجُلٍ فَقَالَ الْاَوَّلُ مِنْ بَنِيْ رَاسِبٍ - وَقَالَ الثَّانِيْ بَلْ مِنْ بَنِيْ لُحْفَا وَةَ - فَمَرَّ بِهِمَا بَاقِلٌ الرَّكْبِيُّ - فَتَحَاكَمَا اِلَيْهِ - فَقَالَ الْقُوْهُ فِي الْمَاءِ فَاِنْ رَسَبَ فَهُوَ مِنْ بَنِيْ رَاسِبٍ - وَاِنْ لَحْفَا فَمِنْ بَنِيْ لُحْفَا وَةَ - فَضُرِبَ الْمَثَلُ فِيْ حُكْمِهٖ (للقليوبي)

٢٥٢ - اَعْرَابِيٌّ لَقِيَ اٰخَرَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ - قَالَ فَيْضٌ فَقَالَ
ابْنُ مَنْ - قَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ - قَالَ اَبُوْ مَنْ - قَالَ اَبُوْ بَحْرٍ
قَالَ لَيْسَ لَنَا اَنْ نُكَلِّمَكَ اِلَّا فِيْ زَوْرَقٍ (للشرهيتي)

الراعي والجرة

٢٥٣ - قِيْلَ اِنَّهٗ كَانَ لِاَحَدِ الْاَغْنِيَاءِ رَاعٍ يَرْعٰى غَنَمًا فِيْ
اِحْدَى الْبَرَارِيْ - وَكَانَ قَدْ عَيَّنَ لَهٗ مَعَاشًا فِيْ شَيْءٍ مِّنَ السَّمْنِ
فَكَانَ الرَّاعِيْ يُبْقِي السَّمْنَ وَيَدَّخِرُهٗ فِيْ جَرَّةٍ لَهٗ كَانَتْ مُعَلَّقَةً
فِيْ كُوْخِهٖ - فَبَيْنَمَا وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلٰى عَصَاهُ اَخَذَ يُفَكِّرُ بِمَا يَعْمَلُهٗ
فِيْمَا اجْتَمَعَ عِنْدَهٗ مِنَ السَّمْنِ فَقَالَ فِيْ نَفْسِهٖ اِنِّيْ سَاَذْهَبُ
بِهٖ غَدًا اِلَى السُّوْقِ وَاَبِيْعُهٗ وَاشْتَرِيْ بِثَمَنِهٖ نَعْجَةً حَامِلًا فَضَعُ
اِلٰى نَعْجَتِيْ اُخْرٰى - ثُمَّ تَكْبُرُ هٰذِهٖ وَتَلِدُ لِيْ مَعَ اُمِّهَا نِعَاجًا اُخَرَ
وَهٰكَذَا اِلٰى اَنْ يَّصِيْرَ عِنْدِيْ قَطِيْعٌ كَبِيْرٌ - فَاَرُدُّ مَا عِنْدِيْ
مِنَ الْغَنَمِ اِلٰى صَاحِبِهٖ وَاَتَّخِذُ لِيْ اَجِيْرًا يَرْعٰى غَنَمِيْ وَاَبْنِيْ
لِيْ قَصْرًا عَظِيْمًا فَاُزَيِّنُهٗ بِالْمَفْرُوْشَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْاَوَانِيْ
الْمُرَصَّعَةِ وَالْمَنْقُوْشَاتِ الْبَهِجَةِ - وَمَتٰى بَلَغَ رُشْدُ
وَلَدِيْ اُحْضِرُ لَهٗ مُعَلِّمًا اَدِيْبًا حَكِيْمًا يُعَلِّمُهُ الْاَدَبَ وَ

الْحِكْمَةَ وَ اُمُرُهُ بِطَاعَتِي وَاحْتِرَامِي - فَإِنِ امْتَثَلَ
وَإِلَّا ضَرَبْتُهُ بِهٰذِهِ الْعَصَا - وَرَفَعَ يَدَهُ بِعَصَاهُ فَأَصَابَتِ
الْجَرَّةَ فَكَسَرَتْهَا فَسَقَطَ السَّمْنُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَ
وَثِيَابِهِ مُتَبَدِّدًا فِي كُلِّ جِهَةٍ فَحَزِنَ لِذٰلِكَ حُزْنًا عَظِيمًا
قَائِلًا لَعَلَّ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ يُصْغِي إِلَى تَخَيُّلَاتِهِ

٢٥٤ حُكِيَ أَنَّ يَحْيَى قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ وَهٰذَا الرَّجُلُ
جَارُهُ هَلْ سَمِعْتَ يَا أَخِي الْبَارِحَةَ صُرَاخَنَا - فَقَالَ لَهُ نَعَمْ
وَأَيُّ شَيْءٍ نَزَلَ بِكُمْ - قَالَ لَهُ سَقَطَ ثَوْبِي مِنْ أَعْلَى السَّطْحِ
إِلَى الْأَرْضِ - فَقَالَ لَهُ وَإِذَا سَقَطَ مَا الَّذِي يَضُرُّهُ -
قَالَ لَهُ يَا أَحْمَقُ لَوْ كُنْتُ فِيهِ لَسْتُ كُنْتُ أَتَكَسَّرُ وَأَمُوتُ

(للقليوبي)

المنصور وابن هرمة

٢٥٥ - دَخَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَامْتَدَحَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ
سَلْ حَاجَتَكَ - قَالَ تَكْتُبُ إِلَى عَامِلِكَ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ إِذَا وَجَدَنِي
سَارِقًا لَا يَحُدُّنِي - فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ هٰذَا لَصٌّ لَا سَبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ
فَقَالَ مَا لِي حَاجَةٌ غَيْرُهَا - فَقَالَ لِكَاتِبِهِ اُكْتُبْ إِلَى عَامِلِنَا بِالْمَدِينَةِ
مَرْوَانَ بْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ سَكْرَانُ كَاجْلِدْهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَاجْلِدِ الَّذِي

جَاءَ بِهٖ مِائَةً - فَكَانَ الشُّرْطَةُ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَكْرَانُ وَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يَّشْتَرِيْ ثَمَانِيْنَ بِمِائَةٍ فَيَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَيَتْرُكُوْنَهٗ (للتنوخی)

٢٥٦- قَالَ هِلَالُ الرَّائِيُّ وَهُوَ هِلَالُ بْنُ عَطِيَّةَ لِجَمَّادٍ الشَّاعِرِ وَكَانَ لَهٗ صَدِيْقًا يُمَازِحُهٗ إِنَّ اللّٰهَ لَمْ يُذْهِبْ بَصَرَ أَحَدٍ إِلَّا عَوَّضَهٗ بِشَيْءٍ - فَمَا عَوَّضَكَ - قَالَ الطَّوِيْلَ الْعَرِيْضَ قَالَ وَمَا هٰذَا - قَالَ لَمْ أَرَاكَ وَلَا أَمْثَالَكَ مِنَ الثَّقَلَاءِ (للاصبهانی)

حکایۃ بشار الطفیلی

٢٥٧- حُكِيَ عَنْ بَشَّارٍ الطُّفَيْلِيِّ أَنَّهٗ قَالَ رَحَلْتُ يَوْمًا إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمَّا دَخَلْتُهَا قِيْلَ لِيْ إِنَّ هٰذَا عَرِيْفًا لِلطُّفَيْلِيِّيْنَ يَبَرُّهُمْ وَيَكْسُوْهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ وَيُقَاسِمُهُمْ - فَسِرْتُ إِلَيْهِ فَبَرَّنِيْ وَكَسَانِيْ وَأَقَمْتُ عِنْدَهٗ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَهٗ جَمَاعَةٌ يَصِيْرُوْنَ إِلَيْهِ بِالزَّلَّاتِ فَيَأْخُذُ النِّصْفَ وَيُعْطِيْهِمُ النِّصْفَ - فَوَجَّهَنِيْ مَعَهُمْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَحَصَلْتُ فِيْ وَلِيْمَةٍ فَأَكَلْتُ وَأَنْلَتُ مَعِيْ شَيْئًا كَثِيْرًا - وَجِئْتُهٗ بِهٖ فَأَخَذَ النِّصْفَ وَأَعْطَانِيْ النِّصْفَ فَبِعْتُهُمَا وَقَعَ لِيْ بِدَرَاهِمَ - فَلَمْ أَزَلْ عَلٰى هٰذِهِ الْحَالَةِ أَيَّامًا - ثُمَّ دَخَلْتُ

يَوْمًا عَلَى عُرْسٍ جَلِيلٍ فَأَكَلْتُ وَخَرَجْتُ بِزَلَّةٍ حَسَنَةٍ -
فَلَقِيَنِي إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهَا بِدِينَارٍ فَأَخَذْتُهُ وَكَتَمْتُهُ وَ
كَتَمْتُ أَمْرَهَا - هَذِهِ عَجَاعَةٌ مِنَ الصَّفِيَّيْنِ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا
الْبَغْدَادِيَّ قَدْ خَانَ - فَظَنَّ أَنِّي لَا أَعْلَمُ فَافْعَلْ - فَاصْفَعُوهُ
وَعَرِّفُوهُ مَا كَتَمْنَا - فَاجْلِسُونِي شِئْتُ أَمْ أَبَيْتُ وَمَا زَالُوا يَصْفَعُونِي
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ - فَيَصْفَعُنِي الْأَوَّلُ مِنْهُمْ وَيَشْتِمُ يَدِي وَيَقُولُ
أَكَلَ مَضِيرَةً - وَيَصْفَعُنِي الْآخَرُ وَيَشْتِمُ يَدِي وَيَقُولُ أَكَلَ كَذَا -
وَيَصْفَعُنِي الْآخَرُ - حَتَّى ذَكَرُوا كُلَّ شَيْءٍ أَكَلْتُهُ مَا غَلِطُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ
ثُمَّ صَفَعَنِي شَيْخٌ مِنْهُمْ صَفْعَةً عَظِيمَةً وَقَالَ بَاعَ الزَّلَّةَ بِدِينَارٍ
وَصَفَعَنِي آخَرُ وَقَالَ هَاتِ الدِّينَارَ - فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَجَرَّدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي أَعْطَانِيهَا وَقَالَ اخْرُجْ يَا خَائِنُ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللهِ
فَخَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُقِيمَ بِبَلَدٍ فِيهِ طُفَيْلِيَّةٌ
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

كرم معن بن زائدة

٢٥٨ - حُكِيَ فِي أَخْبَارِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَحْلِنِي
أَيُّهَا الْأَمِيرُ - فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَغْلَةٍ وَحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ مَرْكُوبًا غَيْرَ هٰذَا لَحَمَلْتُكَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ

مِنَ الْخَزِّ جُبَّةٍ وَّقَمِيْصٍ وَّدُرَّاعَةٍ وَّسَرَاوِيْلَ وَعِمَامَةٍ وَّمِنْدِيْلٍ - مِطْرَفٍ وَرِدَاءٍ وَكِسَاءٍ وَخُوْرَبٍ وَكِيْسٍ - وَلَوْ عَلِمْنَا لِبَاسَ غَيْرِ هٰذَا مِنَ الْخَزِّ لَاَعْطَيْنَاكَهُ - ثُمَّ اَمَرَ بِاِدْخَالِهِ اِلَى الْخِزَانَةِ وَصَبِّ تِلْكَ الْخِلَعِ عَلَيْهِ -

طفيلي ومسافر

٢٥٩ - صَحِبَ طُفَيْلِيٌّ رَجُلًا فِيْ سَفَرٍ - فَلَمَّا نَزَلُوْا بِبَعْضِ الْمَنَازِلِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ خُذْ دِرْهَمًا وَامْضِ اشْتَرِ لَنَا لَحْمًا فَقَالَ لَهُ الطُّفَيْلِيُّ قُمْ اَنْتَ وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَتَعِبٌ فَاشْتَرِ اَنْتَ - فَمَضَى الرَّجُلُ فَاشْتَرَاهُ - ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ قُمْ فَاطْبُخْهُ فَقَالَ لَا اُحْسِنُ - فَقَامَ الرَّجُلُ فَطَبَخَهُ - ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِلطُّفَيْلِيِّ قُمْ فَائْتِ فَقَالَ - وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَكَسْلَانُ - فَتَرَدَّدَ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَلْنَغْتَرِفْ - قَالَ اَخْشٰى اَنْ يَّنْقَلِبَ عَلٰى بَيَانِيْ - فَغَرَفَ الرَّجُلُ حَتّٰى ارْتَوَى الثَّرِيْدُ - فَقَالَ لَهُ قُمِ الْاٰنَ فَكُلْ - قَالَ نَعَمْ اِلٰى مَتٰى هٰذَا الْخِلَافُ قَدْ وَاللّٰهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلَافِكَ - وَتَقَدَّمَ فَاَكَلَ (للشريشي)

المهدي والاعرابي

٢٦٠ - يُحْكٰى اَنَّ الْمَهْدِيَّ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ - فَعَارَضَهُ فَرَسُهُ

حتّٰی دخل الی خباء اعرابیٍّ فقال یا اعرابیُّ ھل من قِریً قال
نعم ۔ فاخرج لہ قرص شعیرٍ فاکلہ ۔ ثمّ اتاہ بنبیذٍ فی
رکوۃٍ فسقاہ قعبًا فلمّا شرب قال یا اخا العرب اتدری
من انا ۔ قال لا واللہ ۔ قال انا من خدم امیر المؤمنین
الخاصّۃ ۔ قال لہ بارک اللہ فی موضعک ۔ ثمّ سقاہ قعبًا
اٰخر فشرب فقال یا اعرابیُّ اتدری من انا ۔ قال زعمت
انّک من خدم امیر المؤمنین الخاصّۃ ۔ قال لا بل انا
من قوّاد امیر المؤمنین ۔ قال رحبت بلادک وطاب
مرادک ۔ ثمّ سقاہ ثالثًا فلمّا فرغ منہ قال یا اعرابیُّ اتدری
من انا ۔ قال زعمت انّک من قوّاد امیر المؤمنین ۔ قال
لا ولکنّی امیر المؤمنین ۔ فاخذ الاعرابیُّ الرکوۃ و
اوکاھا وقال واللہ لو شربت الرابع لادّعیت انّک رسول
اللہ ۔ فضحک المھدیُّ حتّٰی خشی علیہ ۔ واحاطت بہ
الخیل ونزلت الیہ الملوک وکاشرات فطار قلب
الاعرابیِّ فقال لہ المھدیُّ لا باس علیک ولا خوف
ثمّ امر لہ بکسوۃٍ ومالٍ (للاتلیدی)

ابو سلمۃ الطفیلی

٦٦١ كَانَ بِالْبَصْرَةِ طُفَيْلِيٌّ يُكْنَى أَبَا سَلَمَةَ. وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ خَبَرُ
وَلِيمَةٍ لَبِسَ لُبْسَ الْقُضَاةِ وَأَخَذَ ابْنَيْهِ مَعَهُ وَعَلَيْهِمَا الْقَلَانِسُ الطَّوَالُ
وَالطَّيَالِسَةُ. فَيَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمَا فَيَدُقُّ الْبَابَ وَيَقُولُ افْتَحْ يَا غُلَامُ
لِأَبِي سَلَمَةَ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يَلْحَقَهُ الْآخَرُ فَيَقُولُ افْتَحْ وَيْلَكَ فَرْجَاءَ
أَبُو سَلَمَةَ. وَيَتْلُوهُمَا فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمُ الْبَوَّابُ فَتَحَ لَهُمْ وَإِنْ عَرَفَهُمْ
لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ. وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَّمَدَّ وَيُسَمُّونَهُ كَيْسَانَ
فَيَنْتَظِرُونَ مَنْ دُعِيَ فَإِذَا جَاءَ وَفُتِحَ لَهُ طَرَحُوا الْفَرَّمَدَّ فِي الْعَتَبَةِ حَيْثُ
يَدُورُ الْبَابُ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِغْلَاقِهِ فَيَهْجُمُونَ وَيَدْخُلُونَ. فَأَكَلَ أَبُو
سَلَمَةَ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ الْمَوَائِدِ لُقْمَةً حَارَّةً مِنْ فَالُوذَجٍ وَبَلَعَهَا بِشِدَّةِ
حَرَارَتِهَا فَتَجَمَّعَتْ أَحْشَاؤُهُ فَمَاتَ عَلَى الْمَائِدَةِ (لِلشَّرِيشِيِّ)

حكاية باقل

٦٦٢ اَلْعَرَبُ تَقُولُ أَغْيَا مِنْ بَاقِلٍ وَمِنْ عِيِّهِ أَنَّهُ اشْتَرَى ظَبْيًا
فَحَمَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ فَسُئِلَ عَنْ ثَمَنِهِ فَحَلَّ عَنْهُ يَدَيْهِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ
وَأَشَارَ بِهَا. وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ بِأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَهَرَبَ
الظَّبْيُ. وَكَمْ يُلْهِمُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ سَوْمِهِ بِلِسَانِهِ. وَلَمَّا عُيِّرَ بِالْعِيِّ فِعْلًا قَالَ

يَلُومُونَ فِي عِيِّهِ بَاقِلًا كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ

فَلَا تُكْثِرُوا الْعَتْبَ فِي عِيِّهِ فَلَلْعِيُّ أَجْمَلُ بِالْأَمْوَقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَمُ الْبَنَانِ أَخَفُّ عَلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ

اسحاق الموصلي وكلثوم العتابي

٢٦٣- مِنْ طُرَفِ إِسْحَاقَ أَنَّ كُلْثُومًا الْعَتَّابِيَّ كَانَ مِنَ الْحِلْمِ وَغَزَارَةِ الْأَدَبِ وَكَثْرَةِ الْحِفْظِ وَالتَّرَسُّلِ وَالنَّظْمِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. فَحَضَرَ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَمَزَ إِسْحَاقَ بِالْعَبَثِ بِهِ. فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ بَابٍ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِسْحَاقَ. فَقَالَ أَيَأْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَالسُّؤَالِ عَنِ اسْمِهِ. فَقَالَ افْعَلْ لَهُ الْعَتَّابِيُّ مَا اسْمُكَ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّاسِ وَاسْمِي كُلُّ بَصَلٍ. فَقَالَ لَهُ الْعَتَّابِيُّ أَمَّا التَّسْبِيَةُ فَمَعْرُوفَةٌ وَأَمَّا الِاسْمُ فَمَنْكُورٌ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ مَا أَقَلَّ إِنْصَافَكَ أَوَمَا كُلُّ قَوْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ. فَالْبَصَلُ أَطْيَبُ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُ الْعَتَّابِيُّ. قَاتَلَكَ اللهُ مَا أَمْلَحَكَ. مَا رَأَيْتُ كَالرَّجُلِ حَلَاوَةً. أَيَأْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صِلَتِهِ بِمَا وَصَلَنِي فَقَدْ وَاللهِ غَلَبَنِي. فَقَالَ الْمَأْمُونُ بَلْ ذَلِكَ مَوْفُورٌ عَلَيْكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمِثْلِهِ. فَانْصَرَفَ إِسْحَاقُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَنَادَمَهُ الْعَتَّابِيُّ

بَقِيَّةُ يَوْمِهِ (الاغانی)

٢٦٤ ذَكَرَ اَحْمَدُ بْنُ دَلِيلٍ مَرَرْتُ بِمُعَلِّمٍ يَضْرِبُ صَبِيًّا وَيَقُولُ وَاللّٰهِ لَاَضْرِبَنَّكَ حَتّٰى تَقُولَ لِي مَنْ حَفَرَ الْبَحْرَ فَقَالَ اَعَزَّكَ اللّٰهُ وَاللّٰهِ لَا اَدْرِي اَنَا مَنْ حَفَرَ الْبَحْرَ فَقُلْ لِي حَتّٰى اَتَعَلَّمَ اَنَا۔ فَقَالَ حَفَرَ الْبَحْرَ آدَمُ اَبُو اٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (للشریشی)

٢٦٥ حُكِيَ اَنَّ الرَّشِيدَ اَرِقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ اَرَقًا شَدِيدًا فَاسْتَدْعٰى جَعْفَرًا وَقَالَ اُرِيدُ مِنْكَ اَنْ تُزِيلَ مَا بِقَلْبِي مِنَ الضَّجَرِ فَقَالَ الْوَزِيرُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَكُونُ عَلٰى قَلْبِكَ ضَجَرٌ وَقَدْ خَلَقَ اللّٰهُ اَشْيَاءَ كَثِيرَةً تُزِيلُ الْهَمَّ عَنِ الْمَهْمُومِ وَالْغَمَّ عَنِ الْمَغْمُومِ وَاَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهَا۔ فَقَالَ الرَّشِيدُ وَمَا هِيَ يَا جَعْفَرُ۔ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا الْاٰنَ حَتّٰى نَطَّلِعَ اِلٰى فَوْقِ سَطْحِ هٰذَا الْقَصْرِ فَنَتَفَرَّجَ عَلَى النُّجُومِ وَاَشْتِبَاكِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَالْقَمَرِ وَحُسْنِ طَلْعَتِهِ۔ فَقَالَ الرَّشِيدُ يَا جَعْفَرُ مَا تَهُمُّ نَفْسِي اِلٰى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ۔ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحْ شُبَّاكَ الْقَصْرِ الَّذِي يَطَّلِعُ عَلَى الْبُسْتَانِ وَتَفَرَّجْ عَلٰى حُسْنِ تِلْكَ الْاَشْجَارِ وَاسْمَعْ صَوْتَ تَغْرِيدِ الْاَطْيَارِ وَانْظُرْ اِلٰى هَدِيرِ الْاَنْهَارِ وَشَمَّ رَوَائِحَ تِلْكَ الْاَزْهَارِ۔ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَا تَهُمُّ نَفْسِي اِلٰى شَيْءٍ مِنْ

ذٰلِكَ فَقَالَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِفْتَحِ الشُّبَّاكَ الَّذِيْ يَطْلِعُ عَلٰى دِجْلَةَ حَتّٰى نَتَفَرَّجَ عَلٰى تِلْكَ الْمَرَاكِبِ وَالْمَلَّاحِيْنَ۔ فَهٰذَا يُصَفِّقُ وَهٰذَا يُنْشِدُ مَوَالِيَ۔ فَقَالَ الرَّشِيْدُ مَا تَهُمُّ نَفْسِيْ اِلٰى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ۔ قَالَ جَعْفَرٌ قُمْ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ حَتّٰى نَنْزِلَ اِلَى الْاِصْطَبْلِ الْخَاصِّ وَنَنْظُرَ اِلَى الْخَيْلِ الْعَرَبِيَّاتِ وَنَتَفَرَّجَ عَلٰى حُسْنِ اَلْوَانِهَا مَا بَيْنَ اَدْهَمَ كَاللَّيْلِ اِذَا اَظْلَمَ وَاَشْقَرَ وَاَشْهَبَ وَكُمَيْتٍ وَاَحْمَرَ وَاَبْيَضَ وَاَخْضَرَ وَاَبْلَقَ وَاَصْفَرَ وَاَلْوَانٍ تُحَيِّرُ الْعُقُوْلَ فَقَالَ الرَّشِيْدُ مَا تَهُمُّ نَفْسِيْ اِلٰى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ۔ فَقَالَ جَعْفَرٌ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا بَقِيَ اِلَّا ضَرْبُ عُنُقِ مَمْلُوْكِكَ جَعْفَرٍ قَالَ وَاللّٰهِ قَدْ عَجَزْتُ عَنْ اِزَالَةِ هَمِّ مَوْلَانَا۔ فَضَحِكَ الرَّشِيْدُ وَطَابَتْ نَفْسُهٗ وَزَالَ عَنْهُ كُرْبُهٗ۔ (اللاتلیدی)

الشيخ المحتال والمرأة

٢٦٢ حُكِيَ اَنَّ بَعْضَ الْمُجَاوِرِيْنَ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا الْقِرَاءَةَ اِنَّمَا كَانَ يَحْتَالُ عَلَى النَّاسِ بِحِيَلٍ يَاْكُلُ مِنْهَا الْخُبْزَ فَخَطَرَ بِبَالِهٖ يَوْمًا مِنَ الْاَيَّامِ اَنْ يَفْتَحَ لَهٗ مَكْتَبًا وَيُقْرِئَ فِيْهِ الصِّبْيَانَ فَجَمَعَ اَلْوَاحًا وَاَوْرَاقًا مَكْتُوْبَةً وَعَلَّقَهَا فِيْ مَكَانٍ وَكَبَّرَ عِمَامَتَهٗ وَجَلَسَ عَلٰى بَابِ

الْمَكْتَبِ - فَصَارَ النَّاسُ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرُوْنَ إِلَى
عِمَامَتِهِ وَإِلَى الْأَلْوَاحِ وَالْأَوْرَاقِ فَيَظُنُّوْنَ أَنَّهُ فَقِيْهٌ جَيِّدٌ
فَيَأْتُوْنَ إِلَيْهِ بِأَوْلَادِهِمْ فَصَارَ يَقُوْلُ لِهٰذَا اكْتُبْ - وَلِهٰذَا اقْرَأْ -
فَصَارَ الْأَوْلَادُ يُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ
فِي بَابِ الْمَكْتَبِ عَلَى عَادَتِهِ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ مِنْ
بَعِيْدٍ وَبِيَدِهَا مَكْتُوْبٌ - فَقَالَ فِي بَالِهِ لَا بُدَّ أَنَّ هٰذِهِ
الْمَرْأَةَ تُقْصِدُنِي لِأَقْرَأَ لَهَا الْمَكْتُوْبَ الَّذِي مَعَهَا
فَكَيْفَ يَكُوْنُ عَمَلِي مَعَهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ قِرَاءَةَ الْخَطِّ
وَهَمَّ بِالنُّزُوْلِ لِيَهْرُبَ مِنْهَا فَلَحِقَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ وَقَالَتْ
لَهُ إِلَى أَيْنَ - فَقَالَ لَهَا أُرِيْدُ أَنْ أُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَأَعُوْدَ - فَقَالَتْ
لَهُ الظُّهْرُ بَعِيْدٌ فَاقْرَأْ لِي هٰذَا الْكِتَابَ - فَأَخَذَهُ مِنْهَا وَجَعَلَ
أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَصَارَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَهُزُّ عِمَامَتَهُ تَارَةً
وَيُرْقِصُ حَوَاجِبَهُ تَارَةً أُخْرَى وَيُظْهِرُ غَيْظًا - وَكَانَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ
غَائِبًا وَالْكِتَابُ مُرْسَلٌ إِلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِ - فَلَمَّا رَأَتِ الْفَقِيْهَ عَلَى
تِلْكَ الْحَالَةِ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجِي مَاتَ وَهٰذَا الْفَقِيْهُ
يَسْتَحِي أَنْ يَقُوْلَ لِي إِنَّهُ مَاتَ - فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ مَاتَ قُلْ
لِي - فَهَزَّ رَأْسَهُ وَسَكَتَ - فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ هَلْ أَشْقَّ ثِيَابِي - فَقَالَ لَهَا

شقي - فقالت له هل الطعم وجهي - فقالت لها الطعي . فأخذت
الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي واولادها
فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها فقيل لهم انه جاءها
كتاب بموت زوجها فقال رجل ان هذا الكلام كذب لان زوجها
ارسل لي مكتوبا بالامس يخبر فيه انه طيب بخير وعافية
وانه بعد عشرة ايام يكون عندها - فقام من ساعته وجاء الى
المرأة وقال لها اين الكتاب الذي جاءك فجاءت اليه فاخذه
منها وقرأه واذا فيه اما بعد فاني طيب بخير وعافية
وبعد عشرة ايام اكون عندكم وقد ارسلت اليكم
ملحفة ومرطا - فأخذت الكتاب وعادت به الى
الفقيه وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي - و
اخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل
اليها ملحفة ومرطا - فقال لها صدقت ولكن يا حرمة
اعن ديني فاني كنت في تلك الساعة مغتاظا مشغول الخاطر
ورأيت المرط ملفوفا في الملحفة فظننت انه مات و
كفنوه - وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت لما انت
معذور - واخذت الكتاب وانصرفت عنه

المغفل والشاطر

٢٦٧ إِنَّ بَعْضَ الْمُغَفَّلِينَ كَانَ سَائِرًا وَبِيَدِهِ مِقْوَدُ حِمَارِهِ وَهُوَ يَجُرُّهُ خَلْفَهُ. فَنَظَرَهُ رَجُلَانِ مِنَ الشُّطَّارِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنَا أَخُذُ هٰذَا الْحِمَارَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَأْخُذُهُ. فَقَالَ لَهُ اتْبَعْنِي وَأَنَا أُرِيكَ. فَتَبِعَهُ. فَتَقَدَّمَ ذٰلِكَ الشَّاطِرُ إِلَى الْحِمَارِ وَفَكَّ مِنْهُ الْمِقْوَدَ وَأَعْطَاهُ لِصَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْمِقْوَدَ فِي رَأْسِهِ وَمَشَى خَلْفَ الْمُغَفَّلِ حَتّٰى عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَهَبَ بِالْحِمَارِ ثُمَّ وَقَفَ فَجَرَّهُ الْمُغَفَّلُ بِالْمِقْوَدِ فَلَمْ يَمْشِ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَرَأَى الْمِقْوَدَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ. فَقَالَ لَهُ أَنَا حِمَارُكَ وَلِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ. وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَةٌ عَجُوزٌ صَالِحَةٌ جِئْتُ إِلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانُ فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي تُبْ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى مِنْ هٰذِهِ الْمَعَاصِي. فَأَخَذْتُ الْعَصَا وَضَرَبْتُهَا بِهَا فَدَعَتْ عَلَيَّ فَمَسَخَنِي اللّٰهُ تَعَالَى حِمَارًا وَوَقَعَنِي فِي يَدِكَ فَمَكَثْتُ عِنْدَكَ هٰذَا الزَّمَانَ كُلَّهُ فَلَمَّا كَانَ هٰذَا الْيَوْمُ تَذَكَّرَتْنِي أُمِّي وَحَنَّ قَلْبُهَا عَلَيَّ فَدَعَتْ لِي فَأَعَادَنِي اللّٰهُ آدَمِيًّا كَمَا كُنْتُ. فَقَالَ الرَّجُلُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ. بِاللّٰهِ عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِلٍّ مِمَّا

فَعَلْتُ بِكَ مِنَ الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ - ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فَمَضَى وَرَجَعَ صَاحِبُ الْحِمَارِ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَا الَّذِي دَهَاكَ وَأَيْنَ الْحِمَارُ - فَقَالَ لَهَا أَنْتِ مَا عِنْدَكِ خَبَرٌ بِأَمْرِ الْحِمَارِ فَأَنَا أُخْبِرُكِ بِهِ - ثُمَّ حَكَى لَهَا الْحِكَايَةَ - فَقَالَتْ يَا وَيْلَتَنَا مِنَ اللهِ تَعَالَى كَيْفَ مَضَى لَنَا هٰذَا الزَّمَانُ كُلُّهُ وَنَحْنُ نَسْتَخْدِمُ ابْنَ آدَمَ ثُمَّ تَصَدَّقْتَ وَاسْتَغْفَرْتَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ مُدَّةً مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ إِلَى مَتَى هٰذَا الْقُعُودُ فِي الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ اُخْرُجْ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِ حِمَارًا وَاشْتَغِلْ عَلَيْهِ فَمَضَى إِلَى السُّوقِ وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْحَمِيرِ فَإِذَا هُوَ بِحِمَارِهِ يُبَاعُ فَلَمَّا عَرَفَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ يَا مَشْؤُومُ لَعَلَّكَ رَجَعْتَ إِلَى السُّكْرِ وَضَرَبَتْ أُمَّكَ - وَاللهِ لَنْ أَشْتَرِيَكَ أَبَدًا

(الف ليلة وليلة)

اَلْبَابُ الثَّامِنُ

فِي النَّوَادِرِ

٢٢٠ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا لَمَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ
غَيْرَ فَأْتِي رِيحُهُ لَمْ يُعْنِنِي رِيحُهُ (من لطائف الصحابة

٢٦٩ قِيلَ فِي التُّفَّاحَةِ الصُّفْرَةُ الدُّرِّيَّةُ۔ وَالْحُمْرَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَبَيَاضُ الْفِضَّةِ۔ وَنُورُ الْقَمَرِ۔ يَلْتَذُّ بِهَا مِنَ الْحَوَاسِّ ثَلَاثٌ الْعَيْنُ بِلَوْنِهَا۔ وَالْأَنْفُ بِعَرْفِهَا وَالْفَمُ بِطَعْمِهَا۔

(للمستعصم)

قوة المستعصم

٢٧٠ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْصِمُ بَطَلًا شُجَاعًا وَفَارِسًا مِنْدِيدًا۔ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ أَسْمَعُ مِنْهُ وَلَا أَشَدُّ قَلْبًا۔ قَالَ ابْنُ أَبِي دُؤَادَ كَانَ الْمُسْتَعْصِمُ يَقُولُ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ عُضَّ عَلَى سَاعِدِي بِالْكَرَقِ تِلْكَ۔ فَأَقُولُ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِذَلِكَ۔ فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِي فَأَرُومُ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْأَسِنَّةُ فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِيهِ الْأَسْنَانُ وَيُقَالُ إِنَّهُ طَعَنَهُ بَعْضُ الْخَوَارِجِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ فَأَقَامَ الْمُسْتَعْصِمُ ظَهْرَهُ۔ فَقَصَمَ الرُّمْحَ نِصْفَيْنِ وَكَانَ يَشُدُّ يَدَهُ عَلَى كِتَابَةِ الدِّينَارِ فَيَمْحُوهَا۔ وَيَأْخُذُ عَمُودَ الْحَدِيدِ فَيَلْوِيهِ كَمَا يَلْوِي قَضِيبًا رَطْبًا فِي الْعُرْفِ۔

(للابشيهي)

٢٧١ ذُكِرَ أَنَّ أَهْلَ أَصْفَهَانَ مَوْصُوفُونَ بِالشُّحِّ نُقِلَ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِرَغِيفٍ عَلَى ضَرِيرٍ بِأَصْفَهَانَ فَقَالَ الضَّرِيرُ أَحْسَنَ

اللهُ غُرْبَتَكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ عَرَفْتَ غُرْبَتِي. قَالَ لِأَنِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أَعْطَانِي أَحَدٌ رَغِيفًا صَحِيحًا.

(القزويني)

٢٠٢ حُكِيَ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ وَحْدَهُ وَقَدِ انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ إِذْ رَأَى شَيْخًا مَعَهُ حِمَارٌ عَلَيْهِ شَوْكٌ وَقَدْ زَلِقَ الْحِمَارُ وَسَقَطَ فِي الْأَرْضِ وَالشَّيْخُ قَائِمٌ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ لِيُخَلِّصَ الْحِمَارَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُهْلِكْ ثِيَابَكَ. فَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ. ثُمَّ إِنَّهُ خَلَّصَ الْحِمَارَ وَجَعَلَ الشَّوْكَ عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَهُ ثُمَّ رَكِبَ. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا شَابُّ. ثُمَّ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى غَايَةِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طِيبِ أَعْرَاقِ الْمُلُوكِ وَسَعَةِ أَخْلَاقِهِمْ (لأبي الفرج الملطي)

السلطان والدولة

٢٠٣ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُعْتَزُّ بِمِصْرَ قَالَ كَانَ بِمِصْرَ مُلُوكٌ آلُ حَمْدَانَ وَكَانَ الرَّئِيسُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ. وَكَانَ يَشْكُو مُدَّةً فَأَعْيَا الْأَطِبَّاءَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ شِفَاءً. ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ دَسَّ عَلَى قَتْلِهِ فَأَرْصَدَ لَهُ رَجُلًا مَعَهُ خَنْجَرٌ فَلَمَّا جَاءَ فِي بَعْضِ دَهَالِيزِ الْقَصْرِ وَثَبَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ

وَضَرَبَهُ بِالْخُنْجَرِ فَجَاءَتِ الضَّرْبَةُ أَسْفَلَ مِنْ خَاصِرَتِهِ فَأَصَابَ طَرَفُ الْخُنْجَرِ الدُّمَّلَةَ. فَخَرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْطِ ثُمَّ عَافَاهُ اللهُ تَعَالَى وَصَحَّ وَبَرِئَ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ (للصرطوشي)

المعتصم والطبيب سلمويه

٢٧٤- حَكَى حُنَيْنٌ قَالَ إِنَّ سَلْمَوَيْهِ النَّصْرَانِيَّ كَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الطِّبِّ فَاضِلًا فِي وَقْتِهِ. وَلَمَّا مَرِضَ عَادَهُ الْمُعْتَصِمُ وَبَكَى عِنْدَهُ وَقَالَ لَهُ أَشِرْ عَلَيَّ بَعْدَكَ بِمَنْ يُصْلِحُنِي. فَقَالَ عَلَيْكَ بِهَذَا الْفَضُولِيِّ يُوحَنَّا ابْنِ مَاسَوَيْهِ وَإِذَا وَصَفَ شَيْئًا فَأَجِدْهُ. وَلَمَّا مَاتَ سَلْمَوَيْهِ قَالَ الْمُعْتَصِمُ سَأَلْحَقُ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُمْسِكُ حَيَاتِي وَيُدَبِّرُ جِسْمِي عَنِ الْأَكْلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ جَنَازَتِهِ إِلَى الدَّارِ وَصَلَّى عَلَيْهَا بِالشَّمْعِ وَالْبُخُورِ عَلَى رَأْيِ النَّصَارَى فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يَرَاهُمْ (لابي الفرج)

البخيل والدينار

٢٧٥- كَانَ بَعْضُ الْبُخَلَاءِ إِذَا وَقَعَ الدِّرْهَمُ فِي يَدِهِ يُخَاطِبُهُ وَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ عَقْلِي وَدِينِي. وَصَلَاتِي وَصِيَامِي وَجَامِعُ شَمْلِي وَقُرَّةُ عَيْنِي. وَأُنْسِي وَقُوَّتِي. وَعُدَّتِي وَعَمَادِي. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ مِنْ زَائِرٍ كُنْتُ إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقَا

ثُمَّ يَقُوْلُ يَا نُوْرَ عَيْنِيْ وَحَبِيْبَ قَلْبِيْ قَدْ صِرْتَ إِلَى مَنْ يَصُوْنُكَ وَيَعْرِفُ قَدْرَكَ، وَيُعَظِّمُ حَقَّكَ وَيَرْعَى قِيْمَتَكَ، وَيَشْفَعُ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا تَكُوْنُ كَذٰلِكَ وَأَنْتَ تُعَظِّمُ الْأَقْدَارَ، وَتُعَمِّرُ الدِّيَارَ وَتَسْمُوْ عَلَى الْأَشْرَافِ وَتَرْفَعُ الذِّكْرَ وَتُعْلِي الْقَدْرَ وَتُؤْنِسُ مِنَ الْوَحْشَةِ۔

ثُمَّ يَطْرَحُهُ فِي الْكِيْسِ وَيَقُوْلُ بِنَفْسِيْ مَحْجُوْبٌ عَنِ الْعَيْنِ شَخْصُهُ

وَمَنْ لَيْسَ يَخْلُوْ مِنْ لِسَانٍ وَلَا فَمٍ فَانْظُرْ يَا عَاقِلُ لِهٰذِهِ الْخَسَاسَةِ

(للشريشي)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك ٧

٢٧٦ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَثِيْرَ الْأَكْلِ جَمَّرَةً وَكَانَ الْحَرُّ فِي الْحِجَازِ ذَاكَ شَدِيْدًا فَتَوَجَّهَ إِلَى الطَّائِفِ طَلَبًا لِلْبُرُوْدَةِ، وَأُتِيَ بِرُمَّانٍ فَأَكَلَ سَبْعِيْنَ رُمَّانَةً، ثُمَّ أُتِيَ بِجَدْيٍ وَسِتِّ دَجَاجَاتٍ فَأَكَلَهَا۔ ثُمَّ أُتِيَ بِزَبِيْبٍ مِنْ زَبِيْبِ الطَّائِفِ فَأَكَلَ مِنْهُ كَثِيْرًا۔ وَنَعَسَ فَنَامَ ثُمَّ انْتَبَهَ۔ فَأُتِيَ بِالْغَدَاءِ فَأَكَلَ عَلَى عَادَتِهِ وَقِيْلَ كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ أَتَاهُ نَصْرَانِيٌّ وَهُوَ نَازِلٌ عَلَى دَابِقَ بِزَنْبِيْلَيْنِ

مملوء بين تيناً وبيضاً - افامر من يشير له البيض وجعل يأكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين - ثم اتوه بخمر وسكر فاكله فاتخم ومرض ومات -

(لابي الفداء)

طباع الهنود

٢٧٧ ان اهل الهند يعيبون الملاهي ولا يتخذونها ولا يشربون الشراب ولا يتناولون الخل لانه من الشراب وليس ذلك دينا ولكن انفة - ويقولون اي ملك شرب الشراب فليس بملك وذلك ان حولهم ملوكا يقاتلونهم فيقولون كيف يدبر امر ملكه من هو سكران -

ملبوس ملوك الهند الهند

٢٧٨ ان ملوك الهند تلبس في آذانهم الاقراط من الجواهر النفيس المركب في الذهب وتضع في اعناقهم القلائد النفيسة المشتملة على فاخر الجواهر الاحمر والاخضر واللؤلؤ مما يعظم قيمته - وهي اليوم كنوزهم وذخائرهم وتلبسه قوادهم ووجوههم - والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم وفي يده شئ يعرف بالجترة وهي مظلة من ريش الطواويس يأخذها

بِبَيَاضٍ فَيَسْتَقِي بِهَا النَّاسُ وَاَصْحَابُهُ مُحْدِقُونَ بِهِ (سلسلة التواريخ)

ذكر عمود السواري في الاسكندرية

٢٧٩ مِنْ غَرَائِبِ مَدِينَةِ الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ عَمُودُ الرُّخَامِ الْهَائِلُ الَّذِي يُخَالِجُهَا الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِعَمُودِ السَّوَارِي. وَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي غَابَةِ نَخْلٍ وَقَدِ امْتَازَ عَنْ شَجَرَاتِهَا سُمُوًّا وَارْتِفَاعًا. وَهُوَ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُحْكَمَةُ النَّحْتِ قَدْ اُقِيمَ عَلَى قَوَاعِدِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ اَمْثَالِ الدَّكَاكِينِ الْعَظِيمَةِ وَلَا تُعْرَفُ كَيْفِيَّةُ وَضْعِهِ هُنَالِكَ وَلَا يُتَحَقَّقُ مَنْ وَضَعَهُ.

(لابن بطوطة)

سبب موت الوليد بن عبد الملك

٢٨٠ - وَقَعَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَيْنَ اَخِيهِ سُلَيْمَانَ كَلَامٌ فَجَعَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بِاَمْرٍ يَلْحَقُ اُمَّهُ. فَقَامَ فَاَهْوَى لِيُجِيبَهُ. وَاِذَا بِجَنْبِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَاَمْسَكَ عَلَى فِيهِ وَرَدَّ كَلِمَتَهُ وَقَالَ يَابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ. اَخُوكَ وَابْنُ اُمِّكَ وَلَهُ السَّبْقُ عَلَيْكَ. فَقَالَ يَا اَبَا حَفْصٍ قَتَلْتَنِي. قَالَ وَمَا صَنَعْتُ بِكَ. قَالَ رَدَدْتَ فِي صَدْرِي اَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ. وَمَالَ لِجَنْبِهِ فَمَاتَ (للطرطوشي)

دير سمعان

٢٨١ - دَيْرُ سِمْعَانَ بِنَاحِيَةِ مَنْبِجَ فِي مَوْضِعٍ نَزِهٍ مُحْدِقَةٌ بِهِ الْبَسَاتِينُ

وَالدُّورُ وَالْقُصُورُ وَكَانَ فِيهِ حَبِيسٌ مَشْهُورٌ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْخَلْقِ جِدًّا وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنْ كُوَّةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا مَعْلُومًا فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ بَصَرُهُ مِنَ الْمَرْضَى وَالزَّمْنَى عُوفِيَ. فَسَمِعَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَدْهَمَ فَذَهَبَ إِلَيْهِ حَتَّى يُشَاهِدَ ذٰلِكَ. قَالَ رَأَيْتُ عِنْدَ الدَّيْرِ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الْوَاقِفِينَ حِذَاءَ تِلْكَ الْكُوَّةِ يَتَرَقَّبُونَ خُرُوجَ رَأْسِ الْحَبِيسِ فَلَمَّا كَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ قَامَ سَلِيمًا مُعَافًى (المقزوينى)

ذكر موتى اهل الصين

٢٨٢- إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصِّينِ لَمْ يُدْفَنْ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَابِلٍ يَجْعَلُونَهُ فِي تَابُوتٍ وَيُخَلُّونَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ النُّورَةَ. وَأَمَّا الْمُلُوكُ فَيَجْعَلُونَهُمْ فِي الصَّبِرِ وَالْكَافُورِ سِنِينَ. وَمَنْ لَمْ يَبْكِ ضُرِبَ بِالْخَشَبِ كَذٰلِكَ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ. (سلسلة التواريخ)

محمد بن مروان في ملك النوبة

٢٨٣ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ لِلْمَهْدِيِّ قَالَ لَمَّا شُتِّتَ شَمْلُ بَنِي مَرْوَانَ وَقَعْتُ أَنَا بِأَرْضِ النُّوبَةِ. فَلَحِقَنِي أَنْ يَمْكُثَنِي مَلِكُهُمْ مِنْ

المقام عنده زمانا۔ فجاء لي زائر وهو رجل طويل اسود اللون۔ فخرجت اليه من قبتي وسألته ان يدخلها۔ فابى ان يجلس الا خارج القبة على التراب۔ فسألته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطاني الملك فحق علي ان اقابله بالتواضع۔

(القزويني)

الطبيب والميت

٢٢٤ حدث بعض الشاميين ان رجلا خبازا بينما هو يخبز في تنوره بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبيع الشمشم۔ قال فاشترى منه وجعل يأكله بالخبز الحار۔ فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروه فاذا هو ميت۔ فجعلوا يتربصون به يحملون اليه الاطباء فيلقمون دلائله ومواضع الحياة منه فحصوا بانه ميت فغسل وكفن وحمل الى الجبانة۔ فلما خرجوا به من باب الصديحة استقبلهم رجل طبيب يقال له اليبرودي وكان طبيبا ماهرا حاذقا بالطب فسمع الناس يهمون بقصته فقال لهم حطوه حتى ابصره فحطوه وجعل يقلبه وينظر في امارات الحياة التي يعرفها۔ ثم فتح فمه وسقاه شيئا واذا الرجل قد فتح عينيه وتكلم وعاد كما كان الى دكانه۔

(للطرطوسي)

المستحسن من افعال السودان

٢٨٥ مِنْ اَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ قِلَّةُ الظُّلْمِ. فَهُمْ اَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ وَسُلْطَانُهُمْ لَا يُسَامِحُ اَحَدًا فِي شَيْءٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا شُمُوْلُ الْاَمْنِ فِي بِلَادِهِمْ فَلَا يَخَافُ الْمُسَافِرُ فِيْهَا وَلَا الْمُقِيْمُ مِنْ سَارِقٍ وَلَا غَاصِبٍ وَمِنْهَا عَدَمُ تَعَرُّضِهِمْ لِمَالِ مَنْ يَمُوْتُ بِبِلَادِهِمْ مِنَ الْبَيْضَانِ وَلَوْ كَانَ الْقِنْطَارَ الْمُقَنْطَرَةَ. اِنَّمَا يَتْرُكُوْنَهُ بِيَدِ ثِقَةٍ مِنَ الْبَيْضَانِ حَتّٰى يَاْخُذَهُ مُسْتَحِقُّهُ. وَمِنْهَا مُوَاظَبَتُهُمْ لِلصَّلٰوةِ وَالْتِزَامُهُمْ لَهَا فِي الْجَمَاعَاتِ وَضَرْبُهُمْ اَوْلَادَهُمْ عَلَيْهَا. وَاِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ اِنْ لَمْ يُبَكِّرِ الْاِنْسَانُ اِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ يَجِدْ اَيْنَ يُصَلِّي لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ.

(لابن بطوطة)

غناء ابراهيم بن المهدي

٢٨٦ حَكَى الْمُنَجِّمُ قَالَ حُكِيَ لِي اَنَّ اِبْرٰهِيْمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ كَانَ اَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً. وَذٰلِكَ اَنِّي كُنْتُ رَاٰهُ فِي مَجَالِسِ الْخُلَفَاءِ مِثْلِ الْمَاْمُوْنِ وَالْمُعْتَصِمِ يُغَنِّي لِلْمُغَنِّيْنَ فَاِذَا ابْتَدَاَ هُوَ لَمْ يَبْقَ اَحَدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَالْمُتَصَرِّفِيْنَ وَاَصْحَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْمِهَنِ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ اِلَّا وَقَدْ

تَرَكَ مَا فِي يَدِهِ وَصَارَ بِأَقْرَبِ مَوْضِعٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَسْمَعَهُ. فَلَا يَزَالُ مُصْغِيًا إِلَيْهِ لَاهِيًا عَمَّا كَانَ فِيهِ مَا دَامَ يُغَنِّي فَإِذَا أَمْسَكَ وَغَنَّى غَيْرُهُ رَجَعُوا إِلَى أَشْغَالِهِمْ. وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا عَجِيبًا لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ مَا صُدِّقَ. كَانَ إِذَا ابْتَدَأَ يُغَنِّي أَصْغَتِ الْوَحْشُ وَمَدَّتْ أَعْنَاقَهَا وَلَمْ تَزَلْ تَدْنُو مِنْهُ حَتَّى تَضَعَ رُؤُوسَهَا عَلَى الدُّكَّانِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ. فَإِذَا سَكَتَ نَفَرَتْ عَنَّا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ يُمْكِنُهَا التَّبَاعُدُ فِيهَا عَنَّا

٢٨٧ قَدْ جَاءَ فِي النَّوَادِرِ عَنْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ أَنَّ قَالَ الْحَجَّاجُ يَا غُلَامُ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَقُلْ لَهُ يَقْطَعُ لِسَانَهَا. فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْحَجَّامِ فَقَالَتْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ. إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالصِّلَةِ. وَهِيَ لَفْصَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ. فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَكَائِهَا (للشريشي)

انصاف هرمز لرعيته

كَانَ هُرْمُزُ بْنُ أَنُوشَرْوَانَ عَادِلًا يَأْخُذُ لِلْأَدْنَى مِنَ الشَّرِيفِ وَبَالَغَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَبْغَضَهُ خَوَاصُّهُ وَأَقَامَ الْحَقَّ عَلَى بَنِيهِ وَمُجْتَبِيهِ وَاشْتَطَّ فِي الْعَدْلِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى الْأَكَابِرِ وَقَصَّرَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الضُّعَفَاءِ إِلَى الْغَايَةِ. وَوَضَعَ صُنْدُوقًا فِي أَعْلَاهُ خَرْقٌ وَأَمَرَ أَنْ يُلْقِيَ الْمُتَظَلِّمُ قِصَّتَهُ فِيهِ وَالصُّنْدُوقُ مَخْتُومٌ بِخَوَاتِمِهِ وَكَانَ يَفْتَحُ الصُّنْدُوقَ

وَيَنْظُرُ فِي الْمَظَالِمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ لَا تُوصَلَ إِلَيْهِ الشَّكَاوَى عَلَى بِطَانَتِهِ
وَأَهْلِهِ ثُمَّ طَلَبَ أَنْ يَعْلَمَ بِظُلْمِ الْمُتَظَلِّمِ سَاعَةً فَسَاعَةً وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ
سِلْسِلَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ وَخَرَقَ لَهَا فِي دَارِهِ إِلَى مَوْضِعِ جُلُوسِهِ وَقْتَ
خَلْوَتِهِ وَجَعَلَ فِيهَا جَرَسًا. فَكَانَ الْمُتَظَلِّمُ يَجِيءُ مِنْ ظَاهِرِ الدَّارِ
فَيُحَرِّكُ السِّلْسِلَةَ فَيَعْلَمُ بِهِ فَيَتَقَدَّمُ بِإِحْضَارِهِ وَإِزَالَةِ ظُلَامَتِهِ

شهادة جالينوس للنصارى

٢٠٩ قَدْ أَدْرَكَ جَالِينُوسُ مُحَمَّدَ قُومُوذُوسَ وَكَانَ دِينُ النَّصَارَى قَدْ
ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ جَالِينُوسُ فِي كِتَابِهِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ
أَفْلَاطُونَ فِي سِيَاسَةِ الْمُدُنِ فَقَالَ إِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ
يَفْهَمُوا سِيَاقَةَ الْأَقَاوِيلِ الْبُرْهَانِيَّةِ وَلِذَلِكَ صَارُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى
رُمُوزٍ يَتَفَهَّمُونَ بِهَا. (يَعْنِي بِالرُّمُوزِ الْأَخْبَارَ عَنِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ
فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ). مِنْ ذَلِكَ أَنَّا نَرَى الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ
نَصَارَى إِنَّمَا أَخَذُوا إِنَّمَا نَهَضُوا عَنِ الرُّمُوزِ. وَقَدْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَفْعَالٌ مِثْلُ
أَفْعَالِ مَنْ تَفَلْسَفَ بِالْحَقِيقَةِ. وَذَاكَ أَنَّ عَدَمَ جَزَعِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ
أَمْرٌ قَدْ نَرَاهُ كُلَّنَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا عَفَافُهُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ قَوْمًا رِجَالًا
وَنِسَاءً أَيْضًا قَدْ أَقَامُوا جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ يَتَنَعَّفُونَ عَنِ الْمَآثِمِ

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ قَدْ بَلَغَ مِنْ ضَبْطِهِمْ لِاَنْفُسِهِمْ فِي التَّدْبِيْرِ وَشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْعَدْلِ اَنْ صَارُوْا غَيْرَ مُقَصِّرِيْنَ عَنِ الَّذِيْنَ يَتَفَلْسَفُوْنَ بِالْحَقِيْقَةِ۔ اِنْتَهٰى كَلَامُ جَالِيْنُوْس

(لابی الفداء)

محمد الزیات

۲۹۰ قِيْلَ اِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ عَمِلَ تَنُّوْرًا مِنْ حَدِيْدٍ وَوَضَعَ مَسَامِيْرَ فِيْ دَاخِلِهٖ لِيُعَذِّبَ بِهٖ مَنْ يُرِيْدُ عَذَابَهٗ۔ فَكَانَ هُوَ اَوَّلَ مَنْ جُعِلَ فِيْهِ وَقِيْلَ لَهٗ ذُقْ مَا رُمْتَ اَنْ تُذِيْقَ النَّاسَ

(لابن طقطقی)

ظلم ابی رغال

۲۹۱ كَانَ اَبُوْ رِغَالٍ مَلِكًا بِالطَّائِفِ وَكَانَ يَظْلِمُ رَعِيَّتَهٗ۔ فَمَرَّ بِامْرَاَةٍ تُرْضِعُ صَبِيًّا يَتِيْمًا بِلَبَنِ عَنْزٍ لَهَا فَاَخَذَهَا مِنْهَا۔ وَكَانَتْ سَنَةً مُجْدِبَةً فَبَقِيَ الصَّبِيُّ بِلَا مُرْضِعَةٍ فَمَاتَ فَرَمَى اللّٰهُ اَبَا رِغَالٍ بِقَارِعَةٍ فَاَهْلَكَهٗ فَرَجَمَتِ الْعَرَبُ قَبْرَهٗ وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ (للاصبہانی)

المتظلمون فی بلاد الصین

۲۹۲ فِيْ كُلِّ مَدِيْنَةٍ مِنْ مُدُنِ الصِّيْنِ شَيْخٌ يُدْعَى الدُّرَا۔ وَهُوَ جَرَسٌ

عَلٰى رَأْسِ مَلِكِ تِلْكَ الْمَدِيْنَةِ - مَرْبُوْطٌ بِخَيْطٍ مَارٍّ عَلٰى
ظَهْرِ الطَّرِيْقِ لِلْعَامَّةِ كَافَّةً - وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَهُ نَحْوٌ مِنْ فَرْسَخٍ - فَإِذَا
حُرِّكَ الْخَيْطُ الْمَمْدُوْدُ أَدْنٰى حَرَكَةٍ تُحَرِّكُ الْجَرَسَ - فَمَنْ كَانَتْ لَهُ
ظُلَامَةٌ حَرَّكَ هٰذَا الْخَيْطَ فَيَتَحَرَّكُ الْجَرَسُ مِنْهُ عَلٰى رَأْسِ الْمَلِكِ
فَيُؤْذَنُ لَهُ فِي الدُّخُوْلِ حَتّٰى يُنْهِيَ حَالَهُ بِنَفْسِهِ وَيَتَبَرَّحَ ظُلَامَتَهُ *
وَجَمِيْعُ الْبِلَادِ فِيْهَا مِثْلُ ذٰلِكَ (سلسلة التواريخ)

نظام الملك والشيخ الفقير

٢٩٣ كَانَ نِظَامُ الْمُلْكِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَكَابِرُ يَقُوْمُ لَهُمْ
وَيُجْلِسُ فِيْ مَسْنَدِهِ - وَكَانَ لَهُ شَيْخٌ فَقِيْرٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ يَقُوْمُ لَهُ
وَيُجْلِسُهُ فِيْ مَكَانِهِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَقِيْلَ لَهُ فِيْ ذٰلِكَ فَقَالَ إِنَّ
أُولٰئِكَ إِذَا دَخَلُوْا عَلَيَّ يُثْنُوْنَ عَلَيَّ بِمَا لَيْسَ فِيَّ فَيُزَيِّنُ كَلَامُهُمْ
عُجْبًا وَتِيْهًا - وَهٰذَا يُذَكِّرُنِيْ عُيُوْبَ نَفْسِيْ وَمَا أَنَا فِيْهِ مِنَ الظُّلْمِ
فَتَنْكَسِرُ نَفْسِيْ لِذٰلِكَ فَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيْرٍ مِمَّا أَنَا فِيْهِ -
(لابي الفرج)

قيس بن سعد والاعرابي

٢٩٤ قِيْلَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ هَلْ رَأَيْتَ كَظَّ أَسْخٰى مِنْكَ - قَالَ نَعَمْ
نَزَلْنَا بِالْبَادِيَةِ عَلٰى امْرَأَةٍ فَحَضَرَ زَوْجُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ

ضِفْيَانٌ - فَجَاءَ بِنَاقَةٍ فَنَحَرَهَا وَقَالَ شَأْنَكُمْ فَلَمَّا جَاءَ الْغَدُ جَاءَ بِأُخْرَى
وَنَحَرَهَا وَقَالَ فَأَنْكُمْ - فَقُلْتُ مَا أَكَلْنَا مِنَ الَّتِي نَحَرْتَ الْبَارِحَةَ إِلَّا
الْيَسِيرَ - فَقَالَ إِنِّي لَا أُطْعِمُ أَضْيَافِي الْغَابَّ - فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ أَيَّامًا
وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ وَهُوَ يَفْعَلُ كَذَلِكَ - فَلَمَّا أَرَدْنَا الرَّحِيلَ وَضَعْنَا فِي
بَيْتِهِ مِائَةَ دِينَارٍ وَقُلْنَا لِلْمَرْأَةِ اعْتَدِّي لَنَا مِنْهُ وَمَضَيْنَا فَلَمَّا مَنَعَ
النَّهَارُ إِذَا رَجُلٌ يَصِيحُ خَلْفَنَا قِفُوا أَيُّهَا الرَّكْبُ اللِّئَامُ أَعْطَيْتُمُونَا ثَمَنَ
الْقِرَى لَتَأْخُذُنَّهَا وَلَأُطْعِنَنَّكُمْ بِرُمْحِي - فَأَخَذْنَاهَا وَانْصَرَفَ

قلعة ماردين

(للطرطوشي)

٢٩٥ قَالَ الْقَزْوِينِيُّ هِيَ قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ
لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَلْعَةٌ أَحْسَنُ مِنْهَا وَلَا أَحْكَمُ وَلَا أَعْظَمُ وَهِيَ
مُشْرِفَةٌ عَلَى دُنَيْسِيرَ وَدَارَا وَنَصِيبِينَ وَقَدْ أَمَرَّ بِهَا بَعْضُ عُظَمَاءِ الْمُلُوكِ
وَفِيهَا سُوقٌ وَمَدَارِسُ وَرُبُطٌ وَصَنْعُهَا وَضْعٌ عَجِيبٌ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبُلْدَانِ
مِثْلُهَا وَذَلِكَ أَنَّ دُورَهُمْ كَالدَّرَجِ كُلُّ دَارٍ فَوْقَ أُخْرَى - وَجُلُّ
شُرْبِهِمْ مِنَ الصَّهَارِيجِ لِلْعَدَةِ فِي دُورِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ - فِي مَارِدِينَ
حَمَاهَا اللهُ لِي سَكَنٌ لَوْلَا الضَّرُورَةُ مَا فَارَقْتُهَا نَفْسَا

موت ملوك السودان

إِذَا مَاتَ مَلِكُ السُّودَانِ عَقَدُوا لَهُ قُبَّةً عَظِيمَةً مِنْ خَشَبٍ

السَّاجِ وَوَضَعُوهَا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ ثُمَّ أَتَوْا بِهِ عَلَى سَرِيرٍ قَلِيلِ الْفَرْشِ وَالْوِطَاءِ فَأَدْخَلُوهُ فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ۔ وَوَضَعُوا مَعَهُ جِلْيَتَهُ وَسِلَاحَهُ وَابْنَتَهُ الَّتِي كَانَ يَأْكُلُ فِيهَا وَيَشْرَبُ وَأَدْخَلُوا فِيهَا الْأَطْعِمَةَ وَالْأَشْرِبَةَ وَأَدْخَلُوا مَعَهُ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ يَخْدُمُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ۔ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ بَابَ الْقُبَّةِ وَجَعَلُوا فَوْقَ الْقُبَّةِ الْحُصُرَ وَالْأَمْتِعَةَ ثُمَّ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَرَدَمُوا فَوْقَهَا بِالتُّرَابِ حَتَّى تَأَتَّى كَالْجَبَلِ الضَّخْمِ۔ ثُمَّ يُخَنْدِقُونَ حَوْلَهَا حَتَّى لَا يُوصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْكَوْمِ إِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُمْ يَذْبَحُونَ لِمَوْتَاهُمُ الدَّوَابَّ

(لابن عبد العزیز البکری)

ضعف رائے الخلیفۃ الامین

۲۹۷ مِمَّا يُحْكَى مِنْ تَفْرِيطِ الْأَمِينِ وَجَهْلِهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى حَرْبِ أَخِيهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ بَيْدٍ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَأَرْسَلَ مَعَهُ خَمْسِينَ أَلْفًا۔ وَكَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بَعَثَهُ إِلَى أَخِيهِ فَقَضَى عَلِيٌّ ابْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ فِي ذَلِكَ الْعَسْكَرِ الْكَثِيفِ وَكَانَ شَيْخًا مِنْ شُيُوخِ الدَّوْلَةِ جَلِيلًا وَمَهِيبًا۔ فَالْتَقَى بِطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ طَاهِرِ الذِّرَاعَيْنِ وَعَسْكَرُ طَاهِرٍ عُشْرُ أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا كَانَتْ

الْغَلَبَةُ فِيهِ لِطَاهِرٍ، وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى فَأَرْسَلَ طَاهِرٌ رَأْسَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ۔ وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا نُسْخَتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَهٰذَا كِتَابِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَهُ وَرَأْسُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بَيْنَ يَدَيَّ وَخَاتَمُهُ فِي يَدِي وَجُنْدُهُ تَحْتَ أَمْرِي وَالسَّلَامُ۔ وَأَرْسَلَ الْكِتَابَ عَلَى الْبَرِيدِ فَوَصَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فَرْسَخًا۔ ثُمَّ إِنَّ خَبَرَ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَرَدَ إِلَى الْأَمِينِ وَهُوَ يَصْطَادُ السَّمَكَ فَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ دَعْنِي فَإِنَّ كَوْثَرًا قَدِ اصْطَادَ سَمَكَتَيْنِ وَأَنَا إِلَى الْآنَ مَا اصْطَدْتُ شَيْئًا وَكَانَ كَوْثَرٌ خَادِمَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ۔

(للفخري)

متوسلك بلاد سرندیب

۲۹۸ إِذَا مَاتَ الْمَلِكُ بِبِلَادِ سَرَنْدِيبَ صُيِّرَ عَلَى عَجَلَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ وَعُلِّقَ فِي مُؤَخَّرِهَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ يَجُرُّ شَعْرُ رَأْسِهِ التُّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ وَامْرَأَةٌ بِعَقِبِهَا مُلْتَصِقَةٌ تَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ هٰذَا مَلِكُكُمْ بِالْأَمْسِ قَدْ مَلَكَكُمْ وَكَانَ أَمْرُهُ نَافِذًا وَقَدْ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ تَرْكِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ رُوحَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَلَا

تَغْتَرُّوا بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ - وَكَلَامٌ نَحْوُ هٰذَا ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ - ثُمَّ يَعْمِدُ لَهُ الصَّنْدَلُ وَالْكَافُورُ وَالزَّعْفَرَانُ فَيُحْرَقُ بِهِ ثُمَّ يُرْمٰى بِرَمَادِهِ فِي الرِّيحِ وَالْهِنْدِ كُلُّهُمْ يُحْرِقُونَ مَوْتَاهُمْ بِالنَّارِ - وَسَرَنْدِيبُ اٰخِرُ الْجَزَائِرِ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ مَوْرُ بَمَا اُحْرِقَ الْمَلِكُ فَتَدْخُلُ نِسَاؤُهُ النَّارَ فَيَحْتَرِقْنَ مَعَهُ -

حماقة اهل الصين

٢٩٩ اَهْلُ الصِّينِ مِنْ اَحْمَقِ خَلْقِ اللّٰهِ كُتَّابٌ بَنَقْشِ صِنَاعَةٍ وَكُلِّ عَمَلٍ لَا يَقْدِرُ مَعَهُمْ فِيهِ اَحَدٌ مِنْ سَائِرِ الْاُمَمِ - وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَصْنَعُ بِيَدِهِ مَا يُقَدِّرُ اَنَّ غَيْرَهُ يَعْجِزُ عَنْهُ فَيَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْمَلِكِ يَلْتَمِسُ الْجَزَاءَ عَلٰى لَطِيفِ مَا ابْتَدَعَ - فَيَاْمُرُ الْمَلِكُ بِنَصْبِهِ عَلٰى بَابِهِ مِنْ وَقْتِهِ ذٰلِكَ اِلٰى سَنَةٍ - فَاِنْ لَمْ يَخْرُجْ اَحَدٌ فِيهِ عَيْبًا جَازَاهُ وَاَدْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ صُنَّاعِهِ وَاِنْ خَرَجَ فِيهِ عَيْبٌ اَطْرَحَهُ وَلَمْ يُجَازِهِ - وَاِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ صَوَّرَ سُنْبُلَةً عَلَيْهَا عُصْفُورٌ فِي ثَوْبِ حَرِيرٍ لَا يَشُكُّ النَّاظِرُ اِلَيْهِمَا اَنَّهَا سُنْبُلَةٌ وَاَنَّ عُصْفُورًا عَلَيْهَا - فَبَقِيَتْ مُدَّةً ثُمَّ اجْتَازَ بِهَا رَجُلٌ اَحْدَبُ فَعَابَهَا - فَاُدْخِلَ اِلٰى مَلِكِ ذٰلِكَ الْبَلَدِ وَحَضَرَ صَانِعُهَا - فَسُئِلَ الْاَحْدَبُ عَنِ الْعَيْبِ فَقَالَ الْمُتَعَارَفُ عِنْدَ النَّاسِ جَمِيعًا اَنَّهُ لَا يَقَعُ

عصفور على سنبلة إلا أمالها. وإن هذا المصور صور السنبلة
قائمة لا ميل لها وأثبت لعصفور فوقها منتصبا فأخطأ فصدق ولم
يثب الملك صانعها بشيء.

(سلسلة التواريخ)

٣٠٠ - حدث ابن بطوطة بهذا الشأن قال وأهل الصين أعظم الأمم
إحكاما للصناعات وأشدهم إتقانا فيها وذلك مشهور من حالهم
قد وصفه الناس في تصانيفهم فاطنبوا فيه. وأما التصوير فلا
يجاريهم أحد في إحكامه فإن لها فيه اقتدارا عظيما. ومن عجيب
ما شاهدت لهم من ذلك أني ما دخلت قط مدينة من مدنهم ثم
عدت إليها إلا ورأيت صوري وصور أصحابي منقوشة في الحيطان
والكواغد موضوعة في الأسواق ولقد دخلت إلى مدينة السلطان
فمررت على سوق النقاشين ووصلت إلى قصر السلطان مع
أصحابي ونحن على زي العراقيين. فلما عدت من القصر
عشية مررت بالسوق المذكورة فرأيت صوري
وصور أصحابي منقوشة في كاغد قد ألصقوه بالحائط
فجعل كل واحد منا ينظر إلى صورته صاحبه
لا تخطئ شيئا من شبهه. وذكر لي أن السلطان

اَمَرَهُمْ بِذٰلِكَ وَاَنَّهُمْ اَتَوْا اِلَى الْقَصْرِ وَنَحْنُ بِهِ نَجْعَلُ اَيْنُظُرُونَ اِلَيْنَا وَيُصَوِّرُونَ صُوَرَنَا وَنَحْنُ لَمْ نَشْعُرْ بِذٰلِكَ - وَتِلْكَ عَادَةٌ لَهُمْ فِي تَصْوِيرِ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِمْ - وَتَنْتَهِي حَالُهُمْ فِي ذٰلِكَ اِلَى اَنَّ الْغَرِيبَ اِذَا فَعَلَ مَا يُوجِبُ فِرَارَهُ عَنْهُمْ بَعَثُوا صُوَرَتَهُ اِلَى الْبِلَادِ وَبُحِثَ عَنْهُ فَحَيْثُمَا وُجِدَ شِبْهُ تِلْكَ الصُّورَةِ اُخِذَ - (لابن بطوطه)

عدل نور الدين

٣٠١ لَمْ يَكُنْ فِي سِيَرِ الْمُلُوكِ اَحْسَنُ مِنْ سِيرَةِ نُورِ الدِّينِ وَلَا اَكْثَرُ تَحَرِّيًا لِلْعَدْلِ مِنْهُ - وَكَانَ لَا يَاْكُلُ وَلَا يَلْبَسُ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي الَّذِي يَخُصُّهُ اِلَّا مِنْ مِلْكٍ كَانَ لَهُ - قَدِ اخْتَارَاهُ مِنْ سَهْمِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ - وَلَقَدْ شَكَا اِلَيْهِ زَوْجُهُ مِنَ الضِّيقَةِ - فَاَعْطَاهَا ثَلَاثَةَ دَكَاكِينَ فِي حِمْصَ كَانَتْ لَهُ يَحْصُلُ مِنْهَا فِي السَّنَةِ نَحْوُ الْعِشْرِينَ دِينَارًا - فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْهَا قَالَ لَيْسَ لِي اِلَّا هٰذَا - وَجَمِيعُ مَا فِي يَدِي اَنَا خَازِنٌ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ لَا اَخُونُهُمْ فِيهِ وَلَا اَخُوضُ نَارَ جَهَنَّمَ لِاَجْلِكِ (لابی الفرج)

الشيخ ابو عبد الله والفيلة

٣٠٢ حُكِيَ اَنَّ الشَّيْخَ اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ بْنَ خَفِيفٍ قَصَدَ مَرَّةً جَبَلَ سَرْنَدِيبَ وَمَعَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ - فَاَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ فِي طَرِيقٍ

الجبل حيث لا عمارة وتاهوا عن الطريق - وطلبوا من الشيخ ان
ياذن لهم في القبض على بعض الفيلة الصغار وهي في ذلك المحل
كثيرة جدا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند - فنهاهم الشيخ عن ذلك
فغلب عليهم الجوع فعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها
وذكوه واكلوا لحمه وامتنع الشيخ من اكله - فلما نام تلك
الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية واتت اليهم - فكانت تشم
الرجل منهم وتقتله حتى اتت على جميعهم - وشمت الشيخ
ولم تتعرض له واخذته فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به
على ظهره واتى به الموضع الذي فيه العمارة - فلما راه اهل
تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليتعرفوا امره - فلما قرب
منهم امسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره الى الارض بحيث
يرونه فجاءوا اليه وذهبوا به الى ملكهم فعرفوه خبره وهم
كفار واقام عندهم اياما -

(لابن بطوطه)

موت المنصور

٣٠٣ اخبر الفضل بن الربيع قال كنت مع المنصور في السفر

الَّذِي مَاتَ فِيهِ - فَنَزَلْنَا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فَدَعَانِي وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ إِلَى الْحَائِطِ
وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ كُمْ أَنْ تَدَعُوا الْعَامَّةَ تَدْخُلُ هٰذِهِ الْمَنَازِلَ فَيَكْتُبُونَ
فِيهَا مَا لَا خَيْرَ فِيهِ قُلْتُ وَمَا هُوَ - قَالَ لَا تَرَى مَا عَلَى الْحَائِطِ مَكْتُوبًا
أَبَا جَعْفَرٍ خَانَتْكَ وَفَاتَكَ وَانْقَضَتْ

سُنُوكَ وَأَمْرُ اللهِ لَا بُدَّ نَازِلُ

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ

يَرُدُّ قَضَاءَ اللهِ أَمْ أَنْتَ جَاهِلُ

فَقُلْتُ وَاللهِ مَا عَلَى الْحَائِطِ شَيْءٌ وَإِنَّهُ لَنَقِيٌّ أَبْيَضُ قَالَ
إِنَّهَا وَاللهِ نَفْسِي نُعِيَتْ إِلَيَّ الرَّحِيلَ - فَرَحَلْنَا وَثَقُلَ حَتَّى بَلَغَ بِئْرَ
مَيْمُونٍ - فَقُلْتُ لَهُ قَدْ دَخَلْتَ الْحَرَمَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ - وَقُبِضَ مِنْ
يَوْمِهِ - وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ السُّلْطَانُ مَنْ لَا يَمُوتُ

الشريشي)

يحيى بن خالد والفضل

٣٤ قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ أَخْبِرْنَا بِأَحْسَنِ
مَا رَأَيْتَ فِي أَيَّامِ سَعَادَتِكَ - قَالَ رَكِبْتُ يَوْمًا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي
سَفِينَةٍ أُرِيدُ التَّنَزُّهَ - فَلَمَّا خَرَجْتُ رَجَعَ إِلَيَّ صَعَدَ إِنْكَانٌ عَلَى أَوْحٍ مِنْ

الْوَاحِهَا. وَكَانَ بِاِصْبَعِي خَاتَمٌ فَطَارَ فَصُّهُ مِنْ يَدِي وَكَانَ يَاقُوتًا اَحْمَرَ
قِيمَتُهُ اَلْفُ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ فَطَيَّرَتْ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ صِرْتُ اِلَى
مَنْزِلِي وَاِذَا بِالطَّبَّاخِ قَدْ اَتَى بِذٰلِكَ الْفَصِّ بِعَيْنِهِ وَقَالَ اَيُّهَا الْوَزِيرُ
لَقَدْ بِتُّ هٰذَا الْفَصَّ فِي بَطِّ حُوتٍ وَذٰلِكَ لِاَنِّي اشْتَرَيْتُ حِينَئِذٍ لِلطَّبَّاخِ
فَشَقَقْتُ بَطْنَهَا فَرَاَيْتُ هٰذَا الْفَصَّ فَقُلْتُ لَا يَصْلُحُ هٰذَا اِلَّا لِلْوَزِيرِ
اَعَزَّهُ اللّٰهُ تَعَالَى. فَقُلْتُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ هٰذَا بُلُوغُ الْغَايَةِ

الذل بعد العزة

٣٠٥ وَقِيلَ لِيَحْيَى اَخْبِرْنَا بِبَعْضِ مَا لَقِيتَ مِنَ الْمِحَنِ. قَالَ
اشْتَهَيْتُ لَحْمًا فِي قِدْرِ طَبَّاخٍ وَاَنَا فِي السِّجْنِ. فَغَرِمْتُ اَلْفَ دِينَارٍ
فِي شَهْوَتِي حَتَّى اُتِيتُ بِقِدْرٍ وَرَقٍّ مُقَطَّعٍ فِي قَصْبَةٍ فَارِسِيَّةٍ وَالْحَمْلُ
وَسَائِرُ حَوَائِجِهَا فِي قَصْبَةٍ اُخْرَى. وَتَرَكُوا عِنْدِي مَا اَحْتَاجُ اِلَيْهِ وَاُتِيتُ
بِنَايِفَاوَ قَدْ تَحْتَ الْقِدْرِ وَنَفَخْتُ وَلِحْيَتِي فِي الْاَرْضِ حَتَّى كَادَتْ
رُوحِي تَخْرُجُ. فَلَمَّا نَضِجَتْ تَرَكْتُهَا تَفُورُ وَتَغْلِي وَفَتَتُّ الْخُبْزَ
وَعَمَدْتُ لِاُنْزِلَهَا فَانْفَسَلَتْ مِنْ يَدِي وَانْكَسَرَتِ
الْقِدْرُ عَلَى الْاَرْضِ فَبَقِيتُ اَلْتَقِطُ اللَّحْمَ وَاَمْسَحُ مِنْهُ
التُّرَابَ وَاٰكُلُهُ وَذَهَبَ الْمَرَقُ الَّذِي كُنْتُ

اشتهيته وهذا اعظم ما مر بي۔

(للابليدى)

الخطيب والتلميذ

٣٠٦ اشتهر في جزيرة صقلية ارخيلوخوس الخطيب الملقب بالغراب۔ وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه وكان من جملة قاصديه فتى من اليونان يقال له ثيسياس ورغب اليه في تعليمها الفن وضمن له عن ذلك مالا معينا فاجابه برغبته وعلمه۔ فلما اتقنها حاول الغدر به ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له يا معلما حد الخطابة۔ فقال انها المفيدة للاقناع۔ قال اني اناظرك الآن في الاجرة۔ فان اقنعتك بانني لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك۔ وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئا لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع۔ فاجابه المعلم وقال واذا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ حقي منك اخذتم من اقنعتم وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد نشأ تلميذا يستظهر على معلمه۔ قد قيل في المثل بيض ردي لغراب ردي (لاهلي الفرج)

صفة مسجد البصرة وذكر خطبها

٣٠٧ مَسْجِدُ الْبَصْرَةِ مِنْ اَحْسَنِ الْمَسَاجِدِ. وَصَحْنُهُ مُسْتَاهِلُ الْاِنْقِسَامِ مَفْرُوشٌ بِالْحَصْبَاءِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنْ وَادِي السِّبَاعِ شَهْرَةً مَرَّةً بِهٰذَا الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ. فَلَمَّا قَامَ الْخَطِيبُ بِهِ اِلَى الْخُطْبَةِ وَسَرَدَهَا لَحَنَ فِيهَا لَحْنًا كَثِيرًا جَلِيًّا فَعَجِبْتُ مِنْ اَمْرِهِ وَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلْقَاضِي حُجَّةِ الدِّينِ فَقَالَ لِي اِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ لَمْ يَبْقَ بِهِ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ. وَهٰذِهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ تَفَكَّرَ فِيهَا. سُبْحَانَ مُغَيِّرِ الْاَشْيَاءِ وَمُقَلِّبِ الْاُمُورِ. هٰذِهِ الْبَصْرَةُ الَّتِي اِلَى اَهْلِهَا انْتَهَتْ رِيَاسَةُ النَّحْوِ وَفِيهَا اَصَّلَهُ وَفَرَّعَهُ وَمِنْ اَهْلِهَا اِمَامُهُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ سَبْقُهُ لَا يُقِيمُ خَطِيبُهَا خُطْبَةَ الْجُمُعَةِ عَلَى دَوِيِّهِ عَلَيْهَا. (لابن بطوطة)

حلم المامون

٣٠٨ اِنَّهُ كَانَ لِلْمَامُونِ خَادِمٌ يَسْرِقُ طَاسَاتِهِ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ اِذَا سَرَقْتَ شَيْئًا فَاْتِنِي بِمَا تَسْرِقُهُ. فَاَشْتَرِيهِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ اشْتَرِ مِنِّي هٰذِهِ. وَاَشَارَ اِلَى الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ بِكَمْ قَالَ بِدِينَارَيْنِ. قَالَ عَلَى شَرْطِ اَنَّكَ لَا تَسْرِقُهَا قَالَ نَعَمْ. فَاَعْطَاهُ دِينَارَيْنِ فَلَمْ يَعْدِ الْخَادِمُ اَنْ يَسْرِقَ بَعْدَهَا شَيْئًا

لِمَا رَأَى مِن حِلْمِهِ۔

(للاتليدى)

ذكر العجلات التى يسافر عليها ببلاد الروم

٣٠٩ اَلرُّوْمُ يُسَمُّوْنَ الْعَجَلَةَ عَرَبَةً۔ وَهِىَ عَجَلَاتٌ تَكُوْنُ لِلْوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ اَرْبَعُ بَكَرَاتٍ كِبَارٍ وَمِنْهَا مَا يَجُرُّهُ فَرَسَانِ وَمِنْهَا مَا يَجُرُّهُ اَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَنَحْوُهَا اَيْضًا الْبَقَرُ وَالْجِمَالُ عَلٰى حَالِ الْعَرَبَةِ فِى ثِقَلِهَا اَوْ خِفَّتِهَا۔ وَالَّذِىْ يَخْدِمُ الْعَرَبَةَ يَرْكَبُ اَحَدَ الْاَفْرَاسِ الَّتِىْ تَجُرُّهَا وَيَكُوْنُ عَلَيْهِ سَرْجٌ وَفِىْ يَدِهٖ سَوْطٌ يُحَرِّكُهَا لِلْمَشْىِ وَعُوْدٌ كَبِيْرٌ يُصَوِّبُهَا بِهٖ اِذَا عَاجَتْ عَنِ الْقَصْدِ۔ وَيُجْعَلُ عَلَى الْعَرَبَةِ شِبْهُ قُبَّةٍ مِنْ قُضْبَانِ خَشَبٍ مَرْبُوْطٍ بَعْضُهَا اِلٰى بَعْضٍ بِسُيُوْرِ جِلْدٍ رَقِيْقٍ وَهِىَ خَفِيْفَةُ الْحَمْلِ وَتُكْسٰى بِاللِّبْدِ اَوْ بِالْمُلَفِّ۔ وَيَكُوْنُ فِيْهَا لِمْقَانٌ مُشَكَّلَةٌ وَيَرَى الَّذِىْ بِدَاخِلِهَا النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهٗ وَيَتَقَلَّبُ فِيْهَا كَمَا يَجِبُ وَيَنَامُ وَيَاْكُلُ وَيَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَهُوَ فِىْ حَالِ سَيْرِهٖ۔ وَالَّتِىْ تَحْمِلُ الْاَثْقَالَ وَالْاَزْوَادَ وَخَزَائِنَ الْاَطْعِمَةِ مِنْ هٰذِهِ الْعَرَبَاتِ يَكُوْنُ عَلَيْهَا شِبْهُ الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرْنَا وَعَلَيْهِ قُفْلٌ۔ (لابن بطوطه)

كرم حسن بن سهل

٣١٠ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيْرَ الْمَأْمُوْنِ۔ وَتَزَوَّجَ الْمَأْمُوْنُ ابْنَتَهٗ

بُورَانَ وَانْحَدَرَ فِي أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَسَاكِرِهِ وَأَمْرَائِهِ إِلَى فَمِ الصُّلْحِ بِوَاسِطَ. فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فِي إِنْزَالِهِمْ قِيَامًا عَظِيمًا وَبَذَلَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَنَثَرَ مِنَ الدُّرَرِ مَا يَفُوتُ حَدَّ الْكَثْرَةِ حَتَّى إِنَّهُ عَمِلَ بِطَابِيخَ مِنْ عَنْبَرٍ وَجَعَلَ فِي وَسْطِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا رُقْعَةً بِضَيْعَةٍ مِنْ ضِيَاعِهِ وَنَثَرَهَا فَمَنْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ بِطِّيخَةٌ مِنْهَا فَتَحَهَا وَتَسَلَّمَ الضَّيْعَةَ الَّتِي فِيهَا. وَكَانَتْ دَعْوَةً عَظِيمَةً تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْكَثْرَةِ حَتَّى إِنَّ الْمَأْمُونَ نَسَبَ وَزِيرَهُ فِي ذَلِكَ إِلَى السَّرَفِ. وَقَالُوا جُمْلَةُ مَا أُخْرِجَ عَلَى دَعْوَةِ فَمِ الصُّلْحِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ قَدْ فَرَشَ لِلْمَأْمُونِ حَصِيرًا مَنْسُوجًا بِالذَّهَبِ وَنَثَرَ عَلَيْهِ أَلْفَ لُؤْلُؤَةٍ مِنْ كِبَارِ اللُّؤْلُؤِ.

(الفخري)

ملك الروم وحاتم الطائي

٣١١ مِنْ أَعْجَبِ مَا حُكِيَ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ هُوَ أَنَّ أَحَدَ قَيَاصِرَةِ الرُّومِ بَلَغَتْهُ أَخْبَارُ حَاتِمٍ فَاسْتَغْرَبَ ذَلِكَ. وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ لِحَاتِمٍ فَرَسًا مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ عَزِيزَةً عِنْدَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ حُجَّابِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْفَرَسَ هَدِيَّةً إِلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمْتَحِنَ سَمَاحَتَهُ بِذَلِكَ

فَلَمَّا دَخَلَ الْحَاجِبُ دِيَارَ طَيِّئٍ سَأَلَ عَنْ أَبْيَاتِ حَاتِمٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ. فَاسْتَقْبَلَهُ وَرَحَّبَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَاجِبُ الْمَلِكِ وَكَانَتِ الْمَوَاشِي حِينَئِذٍ فِي الْمَرَاعِي فَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا لِقِرَى ضَيْفِهِ فَنَحَرَ الْفَرَسَ وَأَضْرَمَ النَّارَ. ثُمَّ دَخَلَ إِلَى ضَيْفِهِ يُحَادِثُهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ رَسُولُ قَيْصَرَ وَقَدْ حَضَرَ لِيَسْتَقْيِحَهُ الْفَرَسَ فَسَاءَ ذَلِكَ حَاتِمًا وَقَالَ هَلَّا أَعْلَمْتَنِي قَبْلَ الْآنَ فَإِنِّي قَدْ نَحَرْتُهَا لَكَ إِذْ لَمْ أَجِدْ جَزُورًا غَيْرَهَا بَيْنَ يَدَيَّ. فَعَجِبَ الرَّسُولُ مِنْ سَخَائِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْنَا.

(لابن عبد ربه)

وفاة نجل ملك ايذج

٣١٢ لَمَّا دَخَلْتُ مَدِينَةَ إِيذَجَ أَرَدْتُ رُؤْيَةَ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَتَأَتَّ لِي ذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ فَمَرِضَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي سَمِعْنَا الصُّرَاخَ وَالنَّوَاحَ وَقَدْ مَاتَ الْمَرِيضُ الْمَذْكُورُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى شَيْخِ الزَّاوِيَةِ وَأَهْلِ الْبَلَدِ قَالُوا إِنَّ كُبَرَاءَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأُمَرَاءِ

قَدْ ذَهَبُوا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ لِلْعَزَاءِ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَذْهَبَ فِي
حُلَّتِكَ - فَأَنِفْتُ مِنْ ذٰلِكَ - فَعَزَمُوا عَلَيَّ فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنَ
الْمَسِيرِ فَسِرْتُ مَعَهُمْ - فَوَجَدْتُ مَشْوَرَ دَارِ السُّلْطَانِ مُمْتَلِئًا رِجَالًا
وَصِبْيَانًا مِنَ الْمَمَالِيكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ وَقَدْ لَبِسُوا
التَّلَالِيسَ وَجِلَالَ الدَّوَابِّ وَجَعَلُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَالتِّبْنَ
وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَزَّ نَاصِيَتَهُ - وَانْقَسَمُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ بِأَعْلَى الْمَشْوَرِ وَفِرْقَةٌ
بِأَسْفَلِهِ - وَتَرْتَفِعُ كُلُّ فِرْقَةٍ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى وَهُمْ ضَارِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ
عَلَى صُدُورِهِمْ قَائِلُونَ مَوْلَانَا - فَرَأَيْتُ مِنْ ذٰلِكَ أَمْرًا
هَائِلًا وَمَنْظَرًا فَظِيعًا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ - وَلَمَّا دَخَلْتُ رَأَيْتُ جِهَاتِ
الْمَشْوَرِ غَاصَّةً بِالنَّاسِ ... وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا لِأَرْتَادَ مَوْضِعًا
لِجُلُوسِي - فَرَأَيْتُ هُنَالِكَ سَقِيفَةً مُرْتَفِعَةً عَنِ الْأَرْضِ بِمِقْدَارِ
شِبْرٍ وَفِي إِحْدَى زَوَايَاهَا رَجُلٌ مُنْفَرِدٌ عَنِ النَّاسِ قَاعِدٌ عَلَيْهِ
ثَوْبُ صُوفٍ شِبْهُ اللِّبْدِ يَلْبَسُهُ بِتِلْكَ الْبِلَادِ ضُعَفَاءُ النَّاسِ
أَيَّامَ الْمَطَرِ وَالثَّلْجِ وَفِي الْأَسْفَارِ فَقَدَّمْتُ إِلَى حَيْثُ الرَّجُلُ
وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْحَابِي لِمَا رَأَوْا قَدَامِي نَحْوَهُ وَعَجِبُوا
مِنِّي وَأَنَا لَا عِلْمَ عِنْدِي بِشَيْءٍ مِنْ حَالِهِ - فَصَعِدْتُ
السَّقِيفَةَ وَسَلَّمْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَارْتَفَعَ

عَنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَهُمْ يُسَمُّونَ ذٰلِكَ
نِصْفَ الْقِيَامِ. وَقَعَدْتُ فِي الرُّكْنِ الْمُقَابِلِ لَهُ. ثُمَّ نَظَرْتُ
إِلَى النَّاسِ وَقَدْ رَمَوْنِي بِأَبْصَارِهِمْ جَمِيعًا. فَعَجِبْتُ مِنْهُمْ
وَرَأَيْتُ الْفُقَهَاءَ وَالْمَشَايِخَ وَالْأَشْرَافَ مُسْتَنِدِينَ
إِلَى الْحَائِطِ تَحْتَ السَّقِيفَةِ. وَأَشَارَ لِيَ أَحَدُ الْقُضَاةِ أَنْ أَنْحَطَّ
إِلَى جَانِبِهِ. فَلَمْ أَفْعَلْ. وَحِينَئِذٍ اسْتَشْعَرْتُ أَنَّهُ السُّلْطَانُ
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى شَيْخُ الْمَشَايِخِ نُورُ الدِّينِ
الْكَرْمَانِيُّ فَصَعِدَ إِلَى السَّقِيفَةِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ. فَقَامَ
إِلَيْهِ وَجَلَسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَحِينَئِذٍ عَلِمْتُ أَنَّ
الرَّجُلَ هُوَ السُّلْطَانُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَازَةِ وَهِيَ بَيْنَ
أَشْجَارِ الْأُتْرُجِّ وَاللَّيْمُونِ وَالنَّارَنْجِ وَقَدْ مَلَأُوا أَغْصَانَهَا بِثِمَارِهَا
وَالْأَشْجَارُ بِأَيْدِي الرِّجَالِ فَكَانَ الْجَنَازَةُ تَمْشِي فِي بُسْتَانٍ
وَالْمَشَاعِلُ فِي رَمَاحِ طِوَالٍ بَيْنَ يَدَيْهَا وَالشَّمْعُ كَذٰلِكَ فَصُلِّيَ
عَلَيْهَا وَذَهَبَ النَّاسُ مَعَهَا إِلَى مَدْفَنِ الْمُلُوكِ وَهُوَ بِمَوْضِعٍ
يُقَالُ لَهُ هَلَافِيَّانُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَهُنَالِكَ مَدْرَسَةٌ عَظِيمَةٌ يَشُقُّهَا النَّهْرُ وَبِدَاخِلِهَا
مَسْجِدٌ تُقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَبِخَارِجِهَا حَمَّامٌ وَيُحْفُّ بِهَا بُسْتَانٌ

عَظِيمٌ وَبِهَا الطَّعَامُ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ
إِلَى مَدْفِنِ الْجَنَازَةِ لِبُعْدِ الْمَوْضِعِ فَعُدْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ
(لابن بطوطة)

اَلْبَابُ التَّاسِعُ

فِي الْأَسْفَارِ

سفر ابن بطوطة الى مدينة بلغار

٣١٣ قَالَ ابْنُ بَطُوطَةَ كُنْتُ سَمِعْتُ بِمَدِينَةِ بُلْغَارَ فَأَرَدْتُ التَّوَجُّهَ
إِلَيْهَا لِأَرَى مَا ذُكِرَ عَنْهَا مِنْ انْتِهَاءِ قِصَرِ اللَّيْلِ بِهَا وَقِصَرِ النَّهَارِ أَيْضًا
فِي عَكْسِ ذٰلِكَ الْفَصْلِ وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَلَّةِ السُّلْطَانِ أُزْبَكَ
خَانَ سُلْطَانِ الْأَتْرَاكِ مَسِيرَةُ عَشْرٍ فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْهَا
فَبَعَثَ مَعِيَ مَنْ أَوْصَلَنِي إِلَيْهَا وَرَدَّنِي إِلَيْهِ. وَوَصَلْتُهَا فِي رَمَضَانَ
فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ أَفْطَرْنَا وَأُذِّنَ بِالْعِشَاءِ فِي أَثْنَاءِ
إِفْطَارِنَا فَصَلَّيْنَاهَا وَأَتْمَمْنَا بَاقِيَ الصَّلٰوةِ فَطَلَعَ الْفَجْرُ
فِي إِثْرِ ذٰلِكَ. وَيَقْصُرُ كَذٰلِكَ النَّهَارُ بِهَا فِي فَصْلٍ قِصَرِهِ
أَيْضًا وَأَقَمْتُ بِهَا ثَلَاثًا. وَكُنْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ إِلَى
أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَالدُّخُولِ إِلَيْهَا مِنْ بُلْغَارَ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ

اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا ثُمَّ اَضْرَبْتُ عَنْ ذٰلِكَ لِعِظَمِ الْمَؤُوْنَةِ فِيْهِ
وَقِلَّةِ الْجَدْوٰى وَالسَّفَرُ اِلَيْهَا لَا يَكُوْنُ اِلَّا فِيْ عَجَلَاتٍ
صِنَاعٍ تَجُرُّهَا كِلَابٌ كِبَارٌ فَاِنَّ تِلْكَ الْمَفَازَةَ فِيْهَا الْجَلِيْدُ
فَلَا تَثْبُتُ قَدَمُ الْاٰدَمِيِّ وَلَا حَافِرُ الدَّابَّةِ فِيْهَا وَالْكِلَابُ
لَهَا اَظْفَارٌ فَتَثْبُتُ اَقْدَامُهَا فِي الْجَلِيْدِ - وَلَا يَدْخُلُهَا اِلَّا الْاَقْوِيَاءُ
مِنَ التُّجَّارِ الَّذِيْنَ يَكُوْنُ لِاَحَدِهِمْ مِائَةُ عَجَلَةٍ اَوْ نَحْوُهَا
مُوَقَّرَةٍ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَحَطَبِهِ - فَاِنَّهَا لَا شَجَرَ
فِيْهَا وَلَا مَدَرَ - وَالدَّلِيْلُ بِتِلْكَ الْاَرْضِ هُوَ الْكَلْبُ الَّذِيْ
قَدْ سَارَ فِيْهَا مِرَارًا كَثِيْرَةً وَتَنْتَهِيْ قِيْمَتُهُ اِلَى اَلْفِ دِيْنَارٍ وَنَحْوِهَا
وَتُرْبَطُ الْعَرَبَةُ اِلَى عُنُقِهِ وَيُقْرَنُ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ
وَيَكُوْنُ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَتَتْبَعُهُ سَائِرُ الْكِلَابِ بِالْعَرَبَاتِ
فَاِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ - وَاِذَا كَمَلَتْ لِلْمُسَافِرِيْنَ بِهٰذِهِ الْفَلَاةِ
اَرْبَعُوْنَ مَرْحَلَةً نَزَلُوْا عِنْدَ الظُّلْمَةِ - وَتَرَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْمَتَاعِ هُنَالِكَ - وَعَادُوْا اِلَى مَنَازِلِهِمُ الْمُعْتَادَةِ
فَاِذَا كَانَ الْغَدُ عَادُوْا لِتَفَقُّدِ مَتَاعِهِمْ فَيَجِدُوْنَ بِاِزَائِهِمْ
مِنَ السَّمُّوْرِ السِّنْجَابِ وَالْقَاقُمِ - فَاِنْ رَضِيَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ بِمَا
وَجَدَ اِزَاءَ مَتَاعِهِ اَخَذَهُ وَاِنْ لَمْ يَرْضَهُ

تركه

رحلة ابن بطوطة الى الصين وحديثه بالأسر

٣١٤ احبّ ملك الهند ان يبعث هدايا نفيسة لملك الصين فعيّن السلطان للسفر مع الامير ظهير الدين الزنجاني وهو من فضلاء اهل العلم والفتى كافورا واليه سلمت الهدية وبعث معنا الامير محمّدا الهروي في الف فارس ليوصلنا الى الموضع الذي تركب منه البحر وكان سفرنا في السابع عشر لشهر صفر سنة سبعمائة وثلاث واربعين وكان نزولنا في اوّل مرحلة بمنزل تلبت ورحلنا منه الى منزل اوتمّ الى بيانة ثمّ سرنا منها الى مدينة كول ولمّا انتهينا اليها بلغنا ان بعض كفّار المنود حاصروا بلدة الجلالي واحاطوا بها وهي على مسافة سبعة امياك من كول فقصدناها والكفّار يقاتلون اهلها وقد اشرفوا على التلف ولم يعلم الكفّار بنا حتّى صدقنا الحملة عليهم وهم في نحو الف فارس وثلاثة الاف راجل ففتلناهم عن اخرهم واحتوينا على خيلهم واسلحتهم واستشهد من اصحابنا ثلاثة وعشرون فارسا وخمسة وخمسون راجلا واستشهد الفتى

كَافُورُ السَّاقِي الَّذِي كَانَتِ الْهَدِيَّةُ مُسَلَّمَةً بِيَدِهِ وَكَتَبْنَا إِلَى السُّلْطَانِ
بِخَبَرِهِ وَأَقَمْنَا فِي انْتِظَارِ الْجَوَابِ وَكَانَ الْكُفَّارُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ
يَنْزِلُونَ مِنْ جَبَلِ هُنَالِكَ مَنِيعٍ - فَيُغِيرُونَ عَلَى نَوَاحِي بَلْدَةِ
الْجَلَالِيِّ - وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَرْكَبُونَ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ أَمِيرِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
لِيُعِينُوهُ عَلَى مُدَافَعَتِهِمْ - وَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ رَكِبْتُ فِي
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَدَخَلْنَا بُسْتَانًا نَقِيلُ فِيهِ وَذَلِكَ فَصْلَ
الْقَيْظِ - فَسَمِعْنَا الصِّيَاحَ فَرَكِبْنَا وَلَحِقْنَا كُفَّارًا أَغَارُوا عَلَى
قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْجَلَالِيِّ فَاتَّبَعْنَاهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُنَا
فِي طَلَبِهِمْ وَانْفَرَدْتُ فِي خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِي - فَخَرَجَ جُمْلَةٌ مِنَ
الْفُرْسَانِ وَالرِّجَالِ مِنْ غَيْضَةٍ هُنَالِكَ فَفَرَرْنَا مِنْهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ وَ
اتَّبَعَنِي نَحْوُ عَشَرَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ انْقَطَعُوا عَنِّي إِلَّا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ وَلَا
طَرِيقَ بَيْنَ يَدَيَّ - وَتِلْكَ الْأَرْضُ كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ فَنَشِبَتْ يَدَا فَرَسِي
بَيْنَ الْحِجَارَةِ فَنَزَلْتُ عَنْهُ وَاقْتَلَعْتُ يَدَهُ وَعُدْتُ إِلَى رُكُوبِهِ
وَالْعَادَةُ بِالْهِنْدِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ سَيْفَانِ
أَحَدُهُمَا مُحَلَّقٌ بِالسَّرْجِ وَيُسَمَّى الرِّكَابِيَّ وَالْآخَرُ فِي النِّرْكَشِ
فَسَقَطَ سَيْفُ الرِّكَابِيِّ مِنْ غَمْدِهِ وَكَانَتْ حِلْيَتُهُ ذَهَبًا
فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ وَتَقَلَّدْتُهُ وَرَكِبْتُ وَهُمْ فِي أَثَرِي

ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى خَنْدَقٍ عَظِيمٍ فَنَزَلْتُ وَدَخَلْتُ فِي جَوْفِهِ
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِمْ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى وَادٍ فِي وَسَطِ شَعْرَاءَ
مُلْتَفَّةٍ فِي وَسَطِهَا طَرِيقٌ فَمَشَيْتُ عَلَيْهِ وَلَا أَعْرِفُ مُنْتَهَاهُ
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي ذٰلِكَ خَرَجَ عَلَيَّ نَحْوُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ
بِأَيْدِيهِمُ الْقِسِيُّ. فَأَخَذُوا إِلَيَّ وَخِفْتُ أَنْ يَرْمُونِي بِمِئَةِ رَجُلٍ
وَاحِدٍ إِنْ فَرَرْتُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ غَيْرَ مُتَدَرِّعٍ فَأَلْقَيْتُ بِنَفْسِي إِلَى
الْأَرْضِ وَاسْتَأْسَرْتُ وَهُمْ لَا يَقْتُلُونَ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ. فَأَخَذُونِي
وَسَلَبُونِي جَمِيعَ مَا عَلَيَّ غَيْرَ جُبَّةٍ وَقَمِيصٍ وَسِرْوَالٍ وَدَخَلُوا
بِي إِلَى تِلْكَ الْغَابَةِ. فَأَنَاخُوا بِي إِلَى مَوْضِعِ جُلُوسِهِمْ مِنْهَا
عَلَى حَوْضِ مَاءٍ بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَأَتَوْنِي بِخُبْزِ مَاشٍ وَهُوَ
الْجُلْبَانُ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ. وَكَانَ مَعَهُمْ مُسْلِمَانِ
كَلَّمَانِي بِالْفَارِسِيَّةِ وَسَأَلَانِي عَنْ شَأْنِي. فَأَخْبَرْتُهُمَا بِبَعْضِهِ
وَكَتَمْتُهُمَا أَنِّي مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ فَقَالَا لِي لَا بُدَّ
أَنْ يَقْتُلَكَ هٰؤُلَاءِ أَوْ غَيْرُهُمْ وَلٰكِنَّ هٰذَا مُقَدَّمُهُمْ
وَأَشَارَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَكَلَّمْتُهُ بِتَرْجَمَةِ الْمُسْلِمَيْنِ
وَتَلَطَّفْتُ لَهُ. فَوَكَّلَ بِي ثَلَاثَةً مِنْهُمْ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ
وَالْآخَرُ أَسْوَدُ خَبِيثٌ. وَكَلَّمَنِي أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ

فَفَهِمْتُ مِنْهُمْ اَنَّهُمْ اُمِرُوْا بِقَتْلِيْ - وَاحْتَمَلُوْنِيْ عَشِيَّةَ النَّهَارِ
اِلَى كَهْفٍ وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَى الْاَسْوَدِ مِنْهُمْ حُمَّةً مُرْعِلَةً فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ
عَلَى فَمِ الشَّيْخِ وَابْنِهٖ - فَلَمَّا اَصْبَحَ تَكَلَّمُوْا فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَاَشَارُوْا اِلَيَّ
بِالنُّزُوْلِ مَعَهُمْ اِلَى الْحَوْضِ فَفَهِمْتُ اَنَّهُمْ يُرِيْدُوْنَ قَتْلِيْ - فَكَلَّمْتُ الشَّيْخَ
وَتَلَطَّفْتُ اِلَيْهِ فَرَقَّ لِيْ - وَقَطَعْتُ كُمَّيْ قَمِيْصِيْ وَاَعْطَيْتُهٗ اِيَّاهُمَا
لِكَيْ لَا يَاْخُذَهٗ اَصْحَابُهٗ فِيْ اِنْ فَرَرْتُ - وَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ سَمِعْنَا
كَلَامًا عِنْدَ الْحَوْضِ فَظَنُّوْا اَنَّهُمْ اَصْحَابُهُمْ - فَاَشَارُوْا اِلَيَّ بِالنُّزُوْلِ مَعَهُمْ
فَنَزَلْنَا وَوَجَدْنَا قَوْمًا اٰخَرِيْنَ - فَاَشَارُوْا عَلَيْهِمْ اَنْ يَذْهَبُوْا فِيْ صُحْبَتِهِمْ
فَاَبَوْا - وَجَلَسَ ثَلَاثَتُهُمْ اَمَامِيْ وَاَنَا مُوَاجِهٌ لَهُمْ وَوَضَعُوْا حَبْلَ قَنَّبٍ بَيْنَ
مَعَهُمْ بِالْاَرْضِ وَاَنَا اَنْظُرُ اِلَيْهِمْ وَاَقُوْلُ فِيْ نَفْسِيْ بِهٰذَا الْحَبْلِ
يَرْبِطُوْنَنِيْ عِنْدَ الْقَتْلِ - وَاَقَمْتُ كَذٰلِكَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ ثَلَاثَةٌ مِنْ
اَصْحَابِهِمُ الَّذِيْنَ اَخَذُوْنِيْ فَتَكَلَّمُوْا مَعَهُمْ وَفَهِمْتُ اَنَّهُمْ قَالُوْا
لَهُمْ لِاَيِّ شَيْءٍ مَا قَتَلْتُمُوْهُ فَاَشَارَ الشَّيْخُ اِلَى الْاَسْوَدِ كَاَنَّهٗ
اِعْتَذَرَ بِمَرَضِهٖ - وَكَانَ اَحَدُهُمْ وَهُوَ لَاءِ الثَّلَاثَةِ شَابًّا حَسَنَ
الْوَجْهِ فَقَالَ لِيْ اَتُرِيْدُ اَنْ اُسَرِّحَكَ - فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
اِذْهَبْ فَاَخَذْتُ الْجُبَّةَ الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيَّ فَاَعْطَيْتُهٗ اِيَّاهَا
وَاَعْطَانِيْ مُنَيْرَةً بَالِيَةً عِنْدَهٗ وَاَرَانِيْ الطَّرِيْقَ فَذَهَبْتُ وَخِفْتُ

أن يبدو لهم فيدركوني. فدخلت غيضة قصب واختفيت
فيها إلى أن غابت الشمس ثم خرجت وسلكت الطريق التي أرانيها
الشاب فمشيت إلى ماء فشربت منه وسرت إلى تلك الليل فوصلت
إلى البئر فشربت منه فلما أصبحت سلكت الطريق فوصلت ضحى
إلى جبل فيه شجر عال فيه شجر رمغيلان والسدر فكنت
أجني النبق وآكله حتى أثر الشوك في ذراعي آثارا هي باقية
به الآن ثم نزلت من ذلك الجبل إلى أرض مزدرعة قطنا
وفيها أشجار الجوز. وهنالك بائن والبائن عندهم بئر متسعة
جدا مطوية بالحجارة لها درج ينزل عليها إلى ورد الماء وبعضها
يكون في وسطه وجوانبه القباب من الحجر والسقائف للجالس
ويتفاخر ملوك البلاد وأمراؤها بعمارتها في الطرقات التي
لا ماء بها. وسنذكر بعض ما رأيناه منها فيما بعد. ولما وصلت
إلى البائن شربت منه ووجدت عليها شيئا من عسالج الخردل
قد سقطت لين غسلها. فأكلت منها وادخرت باقيها ونمت تحت
شجرة خروع. فبينما أنا كذلك إذ ورد البائن نحو أربعين فارسا
مدرعين فدخل بعضهم إلى المزرعة ثم ذهبوا وطمس الله أبصارهم
دوني. ثم جاء بعدهم نحو خمسين في السلاح ونزلوا إلى البائن

وَاَلَى اَحَدُهُمْ اِلٰى شَجَرَةٍ اِذَاءَ التَّجَرَةِ الَّتِىْ كُنْتُ تَحْتَهَا فَلَمْ يَشْعُرْ بِىْ
وَدَخَلْتُ اِذْذَاكَ فِىْ مَزْرَعَةِ الْقُطْنِ وَاَقَمْتُ بِهَا بَقِيَّةَ نَهَارِىْ وَاَقَامُوا
عَلَى الْبَاْسِ يَغْسِلُوْنَ ثِيَابَهُمْ وَيَلْعَبُوْنَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ هَدَاَتْ
اَصْوَاتُهُمْ فَعَلِمْتُ اَنَّهُمْ قَدْ مَرُّوْا اَوْنَامُوْا فَخَرَجْتُ حِيْنَئِذٍ وَاتَّبَعْتُ
اَثَرَ الْخَيْلِ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَسِرْتُ حَتّٰى انْتَهَيْتُ اِلٰى بَاْسٍ اٰخَرَ عَلَيْهِ
قُبَّةٌ فَنَزَلْتُ اِلَيْهِ وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهٖ وَاَكَلْتُ مِنْ عَسَالِيْجِ
الْخَرَدَلِ الَّتِىْ كَانَتْ عِنْدِىْ - وَدَخَلْتُ الْقُبَّةَ فَوَجَدْتُهَا مَمْلُوْءَةً
بِالْعُشْبِ مِمَّا يَجْمَعُهُ الطَّيْرُ فَنِمْتُ بِهَا وَكُنْتُ اُحِسُّ حَرَكَةَ
حَيَوَانٍ فِىْ تِلْكَ الْعُشْبِ اَظُنُّهُ حَيَّةً فَلَا اُبَالِىْ بِهَا لِمَا مِنَ الْجُهْدِ
فَلَمَّا اَصْبَحْتُ سَلَكْتُ طَرِيْقًا وَاسِعَةً تُفْضِىْ اِلٰى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ - ثُمَّ
سَلَكْتُ سِوَاهَا فَكَانَتْ كَمِثْلِهَا وَاَقَمْتُ كَذٰلِكَ اَيَّامًا - وَفِىْ
بَعْضِهَا وَصَلْتُ اِلٰى اَشْجَارٍ مُلْتَفَّةٍ بَيْنَهَا حَوْضُ مَاءٍ وَدَاخِلَهَا
شِبْهُ بَيْتٍ وَعَلٰى جَوَانِبِ الْحَوْضِ نَبَاتُ الْاَرْضِ كَالْبَجِلِ
وَغَيْرِهٖ - فَاَرَدْتُ اَنْ اَقْعُدَ هُنَالِكَ حَتّٰى يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ
يُوْصِلُنِىْ اِلَى الْعِمَارَةِ - ثُمَّ اِنِّىْ وَجَدْتُ بِسَيْرِ قُوَّةٍ فَنَهَضْتُ
عَلٰى طَرِيْقٍ وَجَدْتُ بِهَا اَثَرَ الْبَقَرِ - وَوَجَدْتُ ثَوْرًا عَلَيْهِ
بَرْدَعَةٌ وَمِنْجَلٌ فَاِذَا تِلْكَ الطَّرِيْقُ تُفْضِىْ اِلٰى قُرَى الْكُفَّارِ فَاَتْبَعْتُ

طَرِيقًا أُخْرَى فَأَفْضَتْ بِي إِلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَرَأَيْتُ بِهَا
أَسْوَدَيْنِ فَخِفْتُهُمَا وَأَقَمْتُ تَحْتَ أَشْجَارٍ هُنَالِكَ. فَلَمَّا
كَانَ اللَّيْلُ دَخَلْتُ الْقَرْيَةَ وَوَجَدْتُ دَارًا فِي بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِهَا شِبْهَ خَابِيَةٍ كَبِيرَةٍ يَصْنَعُونَهَا لِاخْتِزَانِ الزَّرْعِ
وَفِي أَسْفَلِهَا ثَقْبٌ يَسَعُ الرَّجُلَ. فَدَخَلْتُهَا وَوَجَدْتُ دَاخِلَهَا
مَقْرُوسًا بِالتِّبْنِ وَفِيهِ بَحْرٌ فَجَعَلْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ وَنِمْتُ وَكَانَ
فَوْقَهَا طَائِرٌ يُقَرْقِرُ بِجَانِبِهِ أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَأَظُنُّهُ كَانَ يُخَافُ
فَاجْتَمَعْنَا خَائِفِينَ وَأَقَمْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
مِنْ يَوْمٍ أُسِرْتُ وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ. وَفِي السَّابِعِ مِنْهَا
وَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ لِلْكُفَّارِ عَامِرَةٍ وَفِيهَا حَوْضُ مَاءٍ وَمَنَابِتُ خُضَرٍ
فَسَأَلْتُهُمُ الطَّعَامَ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُونِي. فَوَجَدْتُ حَوْلَ بِئْرِهَا أَوْرَاقَ
بَقْلٍ فَأَكَلْتُهَا. وَجِئْتُ الْقَرْيَةَ فَوَجَدْتُ جَمَاعَةَ كُفَّارٍ
لَهُمْ طَلِيعَةٌ فَدَعَانِي طَلِيعَتُهُمْ فَلَمْ أُجِبْهُ وَقَعَدْتُ إِلَى
الْأَرْضِ فَأَتَى أَحَدُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ وَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَنِي بِهِ
فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ مَا بِي مِنَ الْجَهْدِ فَقَتَلَنِي فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي
شَيْئًا فَأَخَذَ الْقَمِيصَ الَّذِي كُنْتُ أَعْطَيْتُ كُمَّيْهِ لِلشَّيْخِ
الْمُوَكِّلِ بِي. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ اشْتَدَّ بِي الْعَطَشُ

وَعَدِمْتُ الْمَاءَ وَوَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ خَرَابٍ فَلَمْ أَجِدْ بِهَا
حَوْضًا. وَعَادَتُهُمْ بِتِلْكَ الْقُرَى أَنْ يَصْنَعُوا أَحْوَاضًا يَجْتَمِعُ
بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ جَمِيعُ السَّنَةِ. فَاتَّبَعْتُ
طَرِيقًا فَأَفْضَتْ بِي إِلَى بِئْرٍ غَيْرِ مَطْوِيَّةٍ عَلَيْهَا حَبْلٌ مَصْنُورٌ
مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِيهِ آنِيَةٌ يُسْتَقَى بِهَا فَرَبَطْتُ خِرْقَةً
كَانَتْ عَلَى رَأْسِي فِي الْحَبْلِ وَامْتَصَصْتُ مَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ
الْمَاءِ فَلَمْ يُرْوِنِي فَرَبَطْتُ خُفِّي وَاسْتَقَيْتُ بِهِ فَلَمْ يُرْوِنِي
فَاسْتَقَيْتُ بِهِ ثَانِيًا فَانْقَطَعَ الْحَبْلُ وَوَقَعَ الْخُفُّ فِي الْبِئْرِ
فَرَبَطْتُ الْخُفَّ الْآخَرَ وَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ. ثُمَّ قَطَعْتُهُ وَرَبَطْتُ
أَعْلَاهُ فِي رِجْلِي بِحَبْلِ الْبِئْرِ وَبِخِرَقٍ وَجَدْتُهَا هُنَالِكَ
فَبَيْنَمَا أَنَا أَرْبِطُهَا وَأُفَكِّرُ فِي حَالِي إِذْ لَاحَ لِي شَخْصٌ فَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ بِيَدِهِ إِبْرِيقٌ وَعُكَّازٌ
وَعَلَى كَاهِلِهِ جِرَابٌ. فَقَالَ لِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَقُلْتُ
لَهُ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لِي
بِالْفَارِسِيَّةِ مَنْ أَنْتَ. فَقُلْتُ لَهُ أَنَا تَائِهٌ. فَقَالَ لِي
أَنَا كَذَلِكَ. ثُمَّ رَبَطَ إِبْرِيقَهُ بِحَبْلٍ كَانَ مَعَهُ وَاسْتَقَى مَاءً
فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْرَبَ فَقَالَ لِي اصْبِرْ. ثُمَّ فَتَحَ جِرَابَهُ

فَاَخْرَجَ مِنْهُ غُرْفَةَ حِمَّصٍ اَسْوَدَ مَقْلُوٍّ مَعَ قَلِيلٍ
اَرُزٍّ فَاَكَلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ وَسَاَلَنِي عَنِ اسْمِي فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ
وَسَاَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ لِي الْقَلْبُ الْفَارِحُ فَتَفَاءَلْتُ
بِذٰلِكَ وَسُرِرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِي بِسْمِ اللّٰهِ تُرَافِقُنِي
فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَشَيْتُ مَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ وَجَدْتُ فُتُورًا
فِي اَعْضَائِي وَلَمْ اَسْتَطِعِ النُّهُوْضَ فَقَعَدْتُ فَقَالَ مَا شَاْنُكَ
فَقُلْتُ لَهُ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى الْمَشْيِ قَبْلَ اَنْ اَلْقَاكَ فَلَمَّا
لَقِيتُكَ عَجَزْتُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ اِرْكَبْ فَوْقَ عُنُقِي فَقُلْتُ
لَهُ اِنَّكَ ضَعِيفٌ وَلَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ فَقَالَ يُقَوِّينِي
اللّٰهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ ذٰلِكَ فَرَكِبْتُ عَلَى عُنُقِهِ وَقَالَ لِي قُلْ
حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَاَكْثَرْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَغَلَبَنِي
عَيْنِي فَلَمْ اَفِقْ اِلَّا لِسُقُوطِي عَلَى الْاَرْضِ فَاسْتَيْقَظْتُ
وَلَمْ اَرَ لِلرَّجُلِ اَثَرًا اِذَا اَنَا فِي قَرْيَةٍ عَامِرَةٍ فَدَخَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا
لِرَعِيَّةِ الْيَهُودِ وَحَاكِمُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاَعْلَمُوهُ بِي فَجَاءَ
اِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ لِي تَاجَ بُورَةَ
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ كُولَ حَيْثُ اَصْحَابُنَا فَرْسَخَانِ وَحَمَلَنِي
ذٰلِكَ الْحَاكِمُ اِلَى بَيْتِهِ فَاَطْعَمَنِي طَعَامًا سُخْنًا وَاغْتَسَلْتُ

وَقَالَ لِي عِنْدِي ثَوْبٌ وَعِمَامَةٌ أَوْدَعَهُمَا عِنْدِي رَجُلٌ عَرَبِيٌّ
مِنْ رَبِيعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ الَّتِي بِكُولَ. فَقُلْتُ لَهُ هَاتِهِمَا
أَلِيسُهُمَا إِلَى أَنْ أَصِلَ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَأَتَى بِهِمَا فَوَجَدْتُهُمَا
مِنْ ثِيَابِي كُنْتُ قَدْ وَهَبْتُهُمَا لِذَلِكَ الْعَرَبِيِّ لَمَّا قَوِمْنَا
كُولَ. فَقَالَ تَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَفَكَّرْتُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي
حَمَلَنِي عَلَى عُنُقِهِ. فَتَذَكَّرْتُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَلِيُّ اللهِ أَبُو
عَبْدِ اللهِ الْمُرْشِدِيُّ حَسْبَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ
إِذْ قَالَ لِي سَتَدْخُلُ أَرْضَ الْهِنْدِ وَتَلْقَى بِهَا أَخِي دِلْشَادَ
وَيُخَلِّصُكَ مِنْ شِدَّةٍ تَقَعُ. وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ لَمَّا سَأَلْتُهُ
عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ الْقَلْبُ الْفَارِحُ وَتَفْسِيرُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ
دِلْشَادُ. فَعَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِلِقَائِهِ وَأَنَّهُ
مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَمْ يَحْصُلْ لِي مِنْ صُحْبَتِهِ إِلَّا الْمِقْدَارُ الَّذِي
ذَكَرْتُهُ وَكَتَبْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى أَصْحَابِي بِكُولَ مُعْلِمًا لَهُمْ
بِسَلَامَتِي فَجَاؤُوا إِلَيَّ بِفَرَسٍ وَثِيَابٍ وَاسْتَبْشَرُوا بِي وَرَجَعَتْ
جَوَابُ السُّلْطَانِ قَدْ وَصَلَهُمْ وَبَعْثَتْ لِي شَيْئًا لِأَسْتَعْمِلَ
الْجَامَدَارِ عِوَضًا عَنْ كَافُورِ الْمُشَهَّدِ. وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَعَادَى
عَلَى سَفَرِنَا وَوَجَدْتُهُمْ أَيْضًا قَدْ كَتَبُوا لِلسُّلْطَانِ بِمَا

كَانَ مِنْ أَمْرِي وَتَشَاءَمُوا بِهٰذِهِ السَّفْرَةِ لِمَا جَرٰى فِيهَا عَلَيَّ وَعَلٰى كَافُورٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا رَأَيْتُ تَأْكِيدَ السُّلْطَانِ فِي السَّفَرِ أَكَّدْتُ عَلَيْهِمْ وَقَوِيَ عَزْمِي فَقَالُوا أَلَا تَرٰى مَا اتَّفَقَ فِي بِدَايَةِ هٰذِهِ السَّفْرَةِ وَالسُّلْطَانُ يَعْذِرُكَ فَلْنَرْجِعْ إِلَيْهِ أَوْ نُقِيمْ حَتّٰى يَصِلَ جَوَابُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ لَا يُمْكِنُ الْمُقَامُ وَحَيْثُمَا كُنَّا أَدْرَكَنَا الْجَوَابُ فَرَحَلْنَا عَنْ كُولَ وَاتَّمَمْنَا سَفَرَنَا إِلَى الصِّينِ حَتّٰى انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا۔ (لابن بطوطه

نبذة من كتاب مروج الذهب للمسعودي

(باختصار)

٣١٥ إِنَّنَا نَذْكُرُ فِي هٰذَا الْبَابِ جُمَلًا مِنْ أَخْبَارِ مَا اتَّصَلَ بِنَا مِنَ الْبَحْرِ الْحَبَشِيِّ وَالْمَمَالِكِ وَالْمُلُوكِ وَجُمَلًا مِنْ تَرْتِيبِهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَجَائِبِ فَنَقُولُ إِنَّ بَحْرَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَفَارِسَ وَالْيَمَنِ مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ۔ إِلَّا أَنَّ هٰذِهِ أَمَاكِنَهَا وَرُكُودَهَا يَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ مَهَابِّ رِيَاحِهَا وَأَيَّانَ ثَوَرَانِهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ فَبَحْرُ فَارِسَ تَكْثُرُ مَوَاجُهُ وَيَصْعُبُ رُكُوبُهُ عِنْدَ لِينِ بَحْرِ الْهِنْدِ

وَاسْتِقَامَةِ الرُّكُوبِ فِيهِ وَقِلَّةِ أَمْوَاجِهِ وَيَلِينُ بَحْرُ فَارِسَ وَتَقِلُّ أَمْوَاجُهُ وَيَسْهُلُ رُكُوبُهُ عِنْدَ ارْتِجَاجِ بَحْرِ الْهِنْدِ وَاضْطِرَابِ أَمْوَاجِهِ وَظُلْمَتِهِ وَصُعُوبَتِهِ عِنْدَ رُكُوبِهِ وَالْغَوْصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ فِي بَحْرِ فَارِسَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ نِيسَانَ إِلَى آخِرِ أَيْلُولَ وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا فَالْغَوْصُ فِيهَا وَتُطْلَقُ الْمَرَاكِبُ مِنْ بَحْرِ فَارِسَ إِلَى الْبَحْرِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِلَارَوِي لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلَا يُحْصَرُ كَثْرَةً مِنْ نِهَايَاتِهِ وَلَا تُضْبَطُ غَايَاتُهُ لِعُسْرِ مَائِهِ وَاتِّسَاعِ فَضَائِهِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَحْرِيِّينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْوَصْفَ لَا يُحِيطُ بِأَقْطَارِهِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ تَشَعُّبِهِ. وَرُبَّمَا تَقْطَعُهُ السُّفُنُ فِي الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَفِي الشَّهْرِ عَلَى قَدْرِ مَهَابِّ الرِّيَاحِ وَالسَّلَامَةِ. وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْبِحَارِ أَعْنِي مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَحْرُ الْحَبَشِيُّ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ لَا رَوِيَ وَلَا أَشَدُّ. وَفِي عَرْضِهِ بَحْرُ الزَّنْجِ وَبِلَادُهُمْ وَعَنْبَرُ هَذَا الْبَحْرِ قَلِيلٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَنْبَرَ الْكَثِيرَ يَقَعُ إِلَى بِلَادِ الزَّنْجِ وَسَاحِلِ الشِّحْرِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. وَأَهْلُ الشِّحْرِ نَاسٌ مِنْ قَضَاعَةَ بْنِ حِمْيَرَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَيُدْعَى مَنْ سَكَنَ هَذَا الْبَلَدَ مِنَ الْعَرَبِ الْمَهْرَةَ أَصْحَابَ شُهُورٍ وَجُمَهِرٍ وَلُغَتُهُمْ بِخِلَافِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

يجعلون الشين بدلا من الكاف وغير ذلك في خطابهم ونوادر
كلامهم وهم ذوو فقر وفاقة. ولهم نجب يركبونها بالليل تعرف
بالنجب المهرية تشبه في السرعة بالنجب الجاوية. بل عند جماعة
انها اسرع منها. يسيرون عليها على ساحل بحرهم وجود العنبر
ما وقع الى هذه الناحية والى جزاير الزنج وساحله وهو المسمى
الازرق. واهل جزاير الزنج متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا يحصى جيوش الراية الملكة عليهم. وبين الجزيرة
والجزيرة نحو الميل والفرسخين والثلاثة وليس يوجد
في جزاير البحر الطف صنعة من اهل هذه الجزاير في سائر المهن
والصنايع من الثياب والآلات وغير ذلك. وبيوت اموال هذه
الملكة اوسع. وهذه الجزاير تعرف جميعها بالدنجة. ومنها يحمل
اكثر النارجيل واخر هذه الجزاير جزيرة سرنديب ويلي سرنديب
جزاير اخر نحو من الفرسخ تعرف بالرامني معمورة. فيها ملوك
وفيها معادن ذهب كثيرة وبليها بلاد قيصور واليها ينتهي الكافور
القيصوري واكثر ما ذكرنا من هذه الجزاير غذاؤهم النارجيل
ويحمل من هذه الجزاير خشب البقم والخيزران والذهب فيلتها
كثيرة ومن اهلها من ياكل لحوم الناس وتتصل هذه الجزاير

بِجَزَائِرِ الْجُمَانُوسَ وَهُمْ أُمَّةٌ عَجِيبَةٌ يَخْرُجُونَ فِي الْقَوَارِبِ عِنْدَ
اجْتِيَازِ الْمَرَاكِبِ بِهِمْ مَعَهُمُ الْعَنْبَرُ وَالنَّارْجِيلُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَيَتَعَاوَضُونَ
بِالْحَدِيدِ وَشَيْءٍ مِنَ الثِّيَابِ وَلَا يَبِيعُونَ ذَلِكَ بِالدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ
وَلَهُمْ جَزَائِرُ يُقَالُ لَهَا أَبَرَامَانُ فِيهَا أُنَاسٌ سُودٌ عَجِيبُ الصُّوَرِ وَالْمَنَاظِرِ
مُغَفَّلُو الشُّعُورِ لَا مَرَاكِبَ لَهُمْ فَإِذَا وَقَعَ غَرِيقٌ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ كَسَرَ الْمَرْكَبُ
بِهِ فِي الْبَحْرِ أَكَلُوهُ وَكَذَلِكَ فِعْلُهُمْ بِالْمَرَاكِبِ إِذَا وَقَعَتْ إِلَيْهِمْ - وَذَكَرَ
لِي جَمَاعَةٌ مِنَ النَّوَاخِذَةِ أَنَّهُمْ مَرُّوا وَإِنِّي هَذَا الْبَحْرِ سَحَابًا بِيضًا قِطَعًا
صِغَارًا يَخْرُجُ مِنْهُ لِسَانٌ طَوِيلٌ أَبْيَضُ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا اتَّصَلَ
بِهِ هَلَكَ لِذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ مِنْهُ زَوَابِعُ عَظِيمَةٌ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا
أَتْلَفَتْهُ - وَأَمَّا الْبَحْرُ الرَّابِعُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ وَهُوَ قَلِيلُ الْمَاءِ كَثِيرُ
الْجَزَائِرِ وَالْعَمَائِرِ - وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْمَرَاكِبِ يُسَمُّونَ مَا بَيْنَ الْخَلِيجَيْنِ
طَرِيقَهُمْ فِيهِ الضُّرُّ وَبِهَذَا الْبَحْرِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْجَزَائِرِ وَالْجِبَالِ عَجِيبَةٌ
وَإِنَّمَا غَرَضُنَا التَّلْوِيحُ بِلُمَعٍ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْهَا لَا الْبَسْطُ - وَكَذَلِكَ الْبَحْرُ
الْخَامِسُ الْمَعْرُوفُ بِكَرْدَنْجَ كَثِيرُ الْجِبَالِ وَالْجَزَائِرِ فِيهِ الْكَافُورُ وَمَاءُ
الْكَافُورِ - وَفِيهِ أَجْنَاسٌ مِنَ الْأُمَمِ مِنْهُمْ جِنْسٌ يُقَالُ لَهُمُ الْغَنْجُ
شُعُورُهُمْ مُغَفَّلَةٌ وَصُوَرُهُمْ عَجِيبَةٌ يَعْرِضُونَ فِي قَوَارِبَ لَهُمْ
لَطَائِفَ لِلْمَرَاكِبِ إِذَا جَازَتْ بِهِمْ وَيَرْمُونَ بِنَوْعٍ مِنَ السِّهَامِ

عَجِيبٌ قَدْ اُسْتُفِيَ السُّمَّ يَلِيهِ بَحْرُ الصِّنْفِ وَفِيهِ مَمْلَكَةُ الْمِهْرَاجِ
مَلِكِ الْجَزَائِرِ وَمُلْكُهُ لَا يُضْبَطُ لِكَثْرَتِهِ وَلَا تُحْصَى جُنُودُهُ
وَقَدْ حَازَ هٰذَا الْمَلِكُ أَنْوَاعَ الْأَفَاوِيهِ وَالطِّيبِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمُلُوكِ مَالُهُ وَمِمَّا يُجَهَّزُ بِهِ مِنْ بِلَادِهِ وَيُحْمَلُ مِنْ أَرْضِهِ
الْكَافُورُ وَالْعُودُ وَالْقَرَنْفُلُ وَالصَّنْدَلُ وَالْبَسْبَاسَةُ وَالْقَاقُلَّةُ
وَالْكَبَابَةُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ. وَجَزَائِرُهُ تَتَّصِلُ
بِبَحْرٍ لَا يُدْرَكُ غَايَتُهُ وَلَا يُعْرَفُ مُنْتَهَاهُ. وَهُوَ مِمَّا يَلِي
الصِّينَ وَفِي أَطْرَافِ جَزَائِرِهِ جِبَالٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا النَّاسُ مُخَرَّمُوا
الْآذَانِ بِيضُ الْوُجُوهِ يَجُزُّونَ شُعُورَهُمْ. وَتَظْهَرُ مِنْ جِبَالِهِمِ
النَّارُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. بِنَهَارِهَا نَارٌ حَمْرَاءُ وَبِاللَّيْلِ تَسْوَدُّ وَتَلْحَقُ
بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ لِعُلُوِّهَا وَذَهَابِهَا فِي الْجَوِّ تَقْذِفُ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ
مِنْ صَوْتِ الرُّعُودِ وَالصَّوَاعِقِ ثُمَّ يَلِيهِ بَحْرُ الصِّينِ وَهُوَ بَحْرٌ
خَبِيثٌ كَثِيرُ الْمَوْجِ وَالْخَبَثِ. وَتَفْسِيرُ الْخَبَثِ الشِّدَّةُ الْعَظِيمَةُ
فِي الْبَحْرِ وَفِيهَا جِبَالٌ كَثِيرَةٌ لَا بُدَّ لِلْمَرَاكِبِ مِنَ التَّفَوُّدِ
بَيْنَهَا. وَلَيْسَ مَجَدَ بِلَادِ الصِّينِ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ مَمَالِكُ
تُعْرَفُ وَلَا بِلَادٌ تُوصَفُ إِلَّا بِلَادَ السِّنْدِلِ وَجَزَائِرَهَا
وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَلَا غَيْرِهَا

فَخَرَجَ عَنْهَا لِصِحَّةِ هَوَائِهَا وَرِقَّةِ مَائِهَا وَجَوْدَةِ تُرْبَتِهَا
وَلِكَثْرَةِ خَيْرِهَا إِلَّا النَّادِرُ مِنَ النَّاسِ وَأَهْلُهَا مُهَادِنُونَ لِأَهْلِ
الصِّينِ وَمُلُوكُهَا وَالْهَدَايَا بَيْنَهُمْ لَا تَكَادُ تَنْقَطِعُ - وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ
شُعَبٌ مِنْ وُلْدِ عَامُورٍ سَكَنُوا هُنَا إِلَى هَذَا عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا
مِنْ سَكَنِيٰ أَهْلِ الصِّينِ فِي بِلَادِهِمْ - وَلِلصِّينِ أَنْهَارٌ كِبَارٌ مِثْلُ
دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ تَجْرِي مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ وَالتِّبْتِ وَالْخَزَرِ وَهُمْ بَيْنَ
بُخَارَىٰ وَسَمَرْقَنْدَ - هُنَالِكَ جِبَالُ الْمِشْمِشِ - فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ رَأَيْتَ
فِي اللَّيْلِ نِيرَانًا قَدِ ارْتَفَعَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ مِنْ نَحْوِ مِائَةِ فَرْسَخٍ -
وَبِالنَّهَارِ يَظْهَرُ مِنْهَا الدُّخَانُ لِغَلَبَةِ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَذَوْعِهَا وَنُورِ
النَّهَارِ - وَمِنْ هُنَالِكَ يُحْمَلُ النُّوشَادِرُ - فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الشِّتَاءِ
مَنْ أَرَادَ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ أَنْ يَسْلُكَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ صَارَ إِلَى
مَا هُنَالِكَ - وَهُنَالِكَ وَادٍ بَيْنَ تِلْكَ الْجِبَالِ طُولُهُ أَرْبَعُونَ مِيلًا
أَوْ خَمْسُونَ مِيلًا - فَيَأْتِي إِلَى أُنَاسٍ هُنَالِكَ عَلَى فَمِ الْوَادِي
فَيُرَغِّبُهُمْ فِي الْأُجْرَةِ النَّفِيسَةِ فَيَحْمِلُونَ مَعَهُ عَلَى الْكَوَافِيمِ
وَبِأَيْدِيهِمُ الْعِصِيُّ يَضْرِبُونَ جَنْبَيْهِ خَوْفًا أَنْ يَتَنَحَّى وَيَقِفَ فَيَمُوتَ
مِنْ كَرَبِ الْوَادِي وَهُوَ يَحْضُرُ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى ذَلِكَ
الرَّأْسِ مِنَ الْوَادِي - وَهُنَالِكَ غَابَاتٌ وَمُسْتَنْقَعَاتٌ لِلْمَاءِ

فيطرحون انفسهم في ذلك الماء لما قد نالهم من شدة الكرب وحر النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شئ من البهائم لان النوشادر يلتهب نارا في الصيف فلا يسلك ذلك الوادي داع ولا مجيب فاذا كان الشتاء وكثرت الثلوج والامطار وقع ذلك على الموضع فاطفأ حر النوشادر ولهيبه فيسلك الناس حينئذ ذلك الوادي والبهائم لا صبر لها على ما ذكرناه من حره وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل به من الضرب فعل بالمارة والمسافة بين بلاد خراسان على الموضع الذي ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين يوما بين عامر وغامر ودهاس ورمال وفي غير هذا الطريق مما يسلكه البهائم نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك في خفارات انواع من الترك وقد رأيت ببلخ شيخا جميلا ذا راي وفهم قد دخل الصين مرارا كثيرة ولم يركب البحر قط وقد رأيت عدة من الناس ممن سلك من بلاد الشغد على جبال النوشادر الى ارض التبت والصين بلاد خراسان وبلاد الهند متصلة ببلاد خراسان والسند مما يلي المنصورة والملتان والقوافل متصلة من السند الى خراسان وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه الديار ببلاد ارمينية

الباب الثاني عشر

في التاريخ (*)

خلق العالم والابوين الاولين وسقوطهما

٤٤٨ آدم أبو البشر خلق بعد ان خلق الله تعالى السماء العليا اى الفلك التاسع المحرك بالحركة الاولى من المشرق الى المغرب والارض وتسع مراتب الملائكة والنور والاركان الاربعة وخلق تعالى في اليوم الثاني الرقيع وهو سماء الدنيا اى الفلك الثامن وما في ضمنه من الاربعة السبع (١) وفي اليوم الثالث امر الله تعالى الماء فاجتمع الى مكان واحد وصار البحر.

(*) قد اقتصرنا من التاريخ في هذا الجزء على ما يتعلق بخلق العالم وذكر من اشتهر في اوائل الدهر من اولياء الله واخبار بني اسرائيل وسنورد في الاجزاء التالية تاريخ الامم القديمة من نحو الكلدان واليونان والرومان ثم تاريخ امة الاسلام وحروبها.

(١) ان ما ذكره ابو الفرج من احوال الافلاك وحركاتها مرفوض عند الفلكيين المحدثين

وَاَظْهَرَتِ الْاَرْضُ مُنْبِتَةً عُشْبًا وَاَشْجَارًا مُثْمِرَةً وَغَيْرَ
مُثْمِرَةٍ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ لِتَكُنْ مَصَابِيحُ اَيْ كَوَاكِبُ
فِي عُلُوِّ الرَّقِيعِ لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِلْاٰيَاتِ الْاَوْقَاتِ
وَالْاَيَّامِ وَالْاَعْوَامِ. فَرُصِّعَتِ الثَّوَابِتُ بِالْفَلَكِ الثَّامِنِ كَالْيَوَاقِيتِ
وَالْخَمْسَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ كُلٌّ بِفَلَكِهِ. وَاسْتَوْلَتِ الشَّمْسُ عَلَى
سُلْطَانِ النَّهَارِ. وَاسْتَوْلَى الْقَمَرُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّيْلِ وَبَقِيَ الْفَلَكُ
التَّاسِعُ وَحْدَهُ مُتَطَيِّبًا وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالَى الثَّنَائِيَّ
الْعِظَامَ وَكُلَّ نَفْسٍ مُتَحَرِّكَةٍ فِي الْمَاءِ وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ. وَفِي
الْيَوْمِ السَّادِسِ خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالَى الْاَرْضَ فَاَخْرَجَتِ الْاَنْفُسَ
حَيَوَانِيَّةً بَهَائِمَ وَسِبَاعًا وَحَشَرَاتٍ. قَالَ الْكِتَابُ
الْمُقَدَّسُ اِنَّ الرَّبَّ الْاِلٰهَ جَبَلَ الْاِنْسَانَ تُرَابًا
مِنَ الْاَرْضِ وَنَفَخَ فِي اَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ فَصَارَ الْاِنْسَانُ
نَفْسًا حَيَّةً. وَاَوْقَعَ الرَّبُّ الْاِلٰهُ سُبَاتًا عَلَى اٰدَمَ فَنَامَ
فَاَسْتَلَّ اِحْدٰى اَضْلَاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِلَحْمٍ وَبَنَى الرَّبُّ
الْاِلٰهُ الضِّلْعَ الَّتِي اَخَذَهَا مِنْ اٰدَمَ اِمْرَاَةً فَاَتَى بِهَا اٰدَمَ
وَاَسْكَنَهُمَا فِردَوْسَ عَدْنٍ هُوَ الْجَنَّةُ وَمُسْتَقَرُّهَا
هُوَ الْمَشْرِقُ وَاَبَاحَهُمَا الْاَكْلَ مِنْ جَمِيعِ ثِمَارِ الْجَنَّةِ خَلَا

شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَرَدَفَ ذٰلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لَمْ يَخْلُقْ فِيهِ شَيْئًا... ثُمَّ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي الْحَيَّةِ وَخَدَعَتْ حَوَّاءَ فَأَكَلَتْ مِنَ الثَّمَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا. وَأَعْطَتْ أَيْضًا آدَمَ بَعْلَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ عَيْنُ قَلْبَيْهِمَا. وَأُهْبِطَ بِهِمَا مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَدِ اخْتَلَفَتْ عُلَمَاؤُنَا فِي أَمْرِ الثَّمَرَةِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا الْبُرُّ. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْعِنَبُ. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا التِّينُ.

أَبْنَاءُ آدَمَ

٤٢٩ ثُمَّ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً لِانْتِفَاءِ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَدَتْ حَوَّاءُ قَابِينَ ثُمَّ هَابِيلَ وَتَوْأَمَ قَابِينَ قُرْبَانًا مِنْ ثِمَارِ أَرْضِ لِكَوْنِهِ فَلَّاحًا. فَلَمْ يُقْبَلْ لِفَسَادِ طَرِيقَتِهِ. وَرَفَعَ هَابِيلُ قُرْبَانًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ لِكَوْنِهِ رَاعِيًا فَقُبِلَ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ. فَحَسَدَ قَابِينُ عَدَاوَةَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ غِيلَةً

وَمِنْ بَنِي آدَمَ شِيثُ يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنِ ابْتَدَعَ الْكِتَابَةَ وَشَوَّقَ وُلْدَهُ إِلَى الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ لِأَبَوَيْهِ فِي الْجَنَّةِ فَانْقَطَعُوا إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ مُعْتَكِفِينَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالنُّسُكِ وَالْعِفَّةِ فَسُمُّوا لِذٰلِكَ بَنِي اللّٰهِ أَيْ أَهْلَ اللّٰهِ. وَلَدَ شِيثٌ أَنُوشَ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَعَا

اسم الرب۔ ومنحه الله تعالى معرفة الاوان ومسير الكواكب
وولد لانوش قينان ولقينان مهللئيل ولمهللئيل يارد
وليارد اخنوخ۔ وتمسك اخنوخ هذا بوصايا الله الطاهرة وعمل
بها وتتبع الخير وصدف عن الشر مواظبا على العبادة
ثلاثمائة سنة۔ فنقله الله الى حيث شاء حيا وقيل الى الفردوس
واخنوخ وادريس لامك ولامك ولد له نوح
(لابي الفرج الملطي باختصار)

ذكر الطوفان

۷۵۰ ذكر اهل الاخبار ان نوحا اول نبي بعث وان قومه كانوا
اهل اوثان يعبدونها من دون الله۔ فبعث لهم نوح فدعاهم الى
الله فكانوا يبطشون به ويتخوفون به وهو يقول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون فلما كثر استخفافهم به۔ اوحى الله اليه ان اصنع
الفلك فانهم مغرقون۔ فاقبل على قطع الخشب وضرب الحديد
وتهيئة العود للقارب وغيره۔ فصنعه من خشب الساج وجعل طوله
ثلثمائة ذراع وارضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين
ذراعا وكان قومه في خلال صنعه السفينة يأتونه افواجا يتضحكون

عَمَلَهُ وَيَعْدُونَ فِعْلَهُ مِنْ جُنُونِهِ وَيَقُولُونَ لَهُ عَمِلْتَ سَفِينَةً فِي
الْبَرِّ فَيَقُولُ لَهُمْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ - فَلَمَّا طَمَا نُوحٌ فِي الْفُلْكِ فُتِحَتْ
أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَتَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُيُونًا فَكَانَ
بَيْنَ ارْسَالِ الْمَاءِ وَارْتِفَاعِهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا - فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ
إِيهِمْ أَوْ وَإِلَى الْجِبَالِ فَكَانَتِ الْجِبَالُ تَسْتَقْبِلُهُمْ بِالْحِجَارَةِ
وَتُغْرِقُهُمْ فِي الْمَاءِ فَمَاتُوا غَرْقًا - وَارْتَفَعَ الْفُلْكُ وَجَعَلَ
يَجْرِي فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَدَارَ الْأَرْضَ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ
الْخَلَائِقِ وَلَا مِنَ الشَّجَرِ إِلَّا هَلَكَ إِلَّا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ وَانْتَهَتِ
الْفُلْكُ أَخِيرًا إِلَى جَبَلِ عَالٍ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ

(الشربيني باختصار)

ابناء نوح

٤٥١ وَقَسَمَ نُوحٌ الْمَسْكُونَةَ بَيْنَ بَنِيهِ عَرْضًا مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ
فَأَعْطَى بِلَادَ السُّودَانِ حَامًا وَبِلَادَ الشِّمْرِ سَامًا وَبِلَادَ الشَّقْرِ يَافَثَ
ثُمَّاتَ وَلَهُ تِسْعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً - فَمِنْ خَلْقِ الْعَالَمِ إِلَى
وُرُودِ الطُّوفَانِ عَلَى الرَّأْيِ السَّبْعِينِيِّ أَلْفَانِ وَمِائَتَانِ وَاثْنَتَانِ
وَأَرْبَعُونَ سَنَةً - وَسَامُ بْنُ نُوحٍ وُلِدَ لَهُ أَرْفَخْشَادُ وَقِيلَ إِنَّ لُوحًا

اَوْصٰى اِلٰى سَامٍ ابْنِهٖ وَقَالَ لَهٗ اِنِّيْ اِذَا مُتُّ فَاَخْرِجْ تَابُوْتَ اٰبِيْنَا
اٰدَمَ مِنَ الْفُلْكِ وَخُذْ مَعَكَ مِنْ اَوْلَادِكَ مَلْكِيْصَادَاقَ (*) وَسِيْرَا
مَعَ التَّابُوْتِ اِلٰى حَيْثُ يَهْدِيْكُمَا مَلَاكُ الرَّبِّ فَعَمِلَا بِمَا اَوْصَاهُمَا
وَهَدَاهُمَا السَّلَاكُ اِلٰى جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَوَضَعَا التَّابُوْتَ عَلٰى قُلَّةٍ
هُنَالِكَ فَغَاصَ فِيْهَا. فَعَادَ سَامٌ اِلٰى اَهْلِهٖ وَلَمْ يَجِدْ مَلْكِيْصَادَقَ
لٰكِنَّهٗ بَنٰى ثَمَّ مَدِيْنَةً اِسْمُهَا اُوْرَشَلِيْمُ اَيْ قَرْيَةُ السَّلَامِ وَسَكَنَهَا
بَاقِيَ اَيَّامِهٖ مُتَعَبِّدًا بِالْعِبَادَةِ وَمَا اَرَاقَ دَمًا. وَكَانَ قُرْبَانُهٗ خُبْزًا وَ
خَمْرًا فَقَطْ * * * وَقَدْ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْمَسِيْحِ فِيْ نُبُوَّةِ دَاوٗدَ
حَيْثُ قَالَ اَنْتَ كَاهِنٌ اِلَى الْاَبَدِ بِهَيْئَةِ مَلْكِيْصَادَقَ. وَعَلٰى
تِلْكَ الْقُلَّةِ الَّتِيْ فِيْهَا قَبْرُ اٰدَمَ صُلِبَ السَّيِّدُ الْمَسِيْحُ

برج بابل وتبلبل الالسنة

٢٥٠ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلُمُّوْا نَضْرِبْ لَبِنًا
وَنَحْرِقْهُ اٰجُرًّا وَنَبْنِ مَدِيْنَةً وَبُرْجًا عَالِيًا فِيْ عُلُوِّ السَّمَاءِ يَكُوْنُ لَنَا ذِكْرًا كَيْلَا
نَتَبَدَّدَ عَلٰى وَجْهِ الْاَرْضِ فَلَمَّا جَدُّوْا بِذٰلِكَ فِيْ اَرْضِ شِنْعَارَ وَنُمْرُوْدُ

(*) لم تذكر التوراة ان ملكيصادق من ابناء سام وانما هو اى وارد فى
عظام ادم فى جبل المقدس فقد ذكره قدماء المورخين

ابن کوش قامت راصفی الصرح بصیدہ وھو اول ملک قام بارض بابل قال اللہ ھذا ابتداء عملھم ولا یحجزون عن شیء یھمون بہ۔ سوف افرق لغاتھم لئلا یعرف احدھما ما یقول الاخر۔ فبدد اللہ شملھم علی وجہ الارض وارسل ریحا عاصفۃ فھدم الصرح ومات فیہ نمرود الجبار وتبلبلت لغات الادمیین فدعی اسم الموضع بابل

ذکر ابراھیم

۲۵۳ تارح بن ناحور ولد ابراھیم وبنی مورھوس ملک فلسطین مدینۃ دمشق قبل میلاد ابراھیم بعشرین سنۃ۔ ولما بلغ عمرہ ستین سنۃ احرق ابرھیم ھیکل الاصنام بقریۃ الکلدانیین ودخل ھاران اخوہ لیطفیء النار فاحترق ولد لتارح ابرھیم وعمرہ ستون سنۃ مع ابیہ تارح وناحور اخیہ ولوط بن ھاران اخیہ المحترق الی مدینۃ حران وسکنھا اربع عشرۃ سنۃ۔ ثم خاطبہ اللہ قائلا انتقل عن ھذہ الارض التی ھی دیار ابائک الی حیث امرک فاخذ سارا امراتہ ولوط ابن اخیہ وصاعدا الی ارض کنعان۔ وحارب ملوک کدر لاعومر وقھرھم وفی سنۃ خمس وثمانین من عمرہ وعدہ اللہ ان یجعل نسلہ

كَعَدَدِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ وَذُرِّيَّتَهُ كَرَمْلِ الْبِحَارِ۔ فَوَثِقَ
إِبْرَاهِيمُ بِاللّٰهِ حَقَّ الثِّقَةِ وَبَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ مَضَتْ مِنْ عُمُرِ إِبْرَاهِيمَ
وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ مِنْ سَارَا۔ وَلَمَّا حَصَلَ لِإِسْحَاقَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً
أَصْعَدَ إِبْرَاهِيمُ جَمَلَ نَابُورَ وَالضَّحِيحَ جَبَلَ مُورِيَا لِيُضَحِّيَ بِهِ
ضَحِيَّةً لِلّٰهِ تَعَالَى فَفَدَاهُ اللّٰهُ بِجَمَلٍ مَاخُوذٍ مِنَ الشَّجَرَةِ وَأَنْفَذَهُ
وَلَمَّا بَلَغَ إِسْحَاقُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَزَلَ إِلِيعَازَرُ وَلِيدُ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَى حَرَّانَ وَجَاءَ بِرِفْقَةِ زَوْجَةِ إِسْحَاقَ وَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ دُفِنَ إِلَى
جَانِبِ سَارَا زَوْجَتِهِ فِي الْمَغَارَةِ الْمُضَاعَفَةِ الَّتِي ابْتَاعَهَا مِنْ
عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ۔

ذكر اسحاق وولديه

٢٥٤ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وُلِدَ لَهُ تَوْأَمَانِ يَعْقُوبُ وَعِيسُوَ كَانَ
يَعْقُوبُ الْأَصْغَرَ۔ وَفِي سِتِّينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ أَخَذَ مِنْ عِيسُوَ
أَخِيهِ الْبَكُورَةَ وَمِنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ تَبْرِيكَ الْبَكُورَةِ بِالْحِيلَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي التَّوْرَاةِ۔ وَهِيَ أَنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ ذَهَبَ بَصَرُهُ
وَكَانَ عِيسُوَ أَزَبَّ وَيَعْقُوبُ أَجْرَدَ فَأَلْبَسَتْهُ أُمُّهُ مَسْكَ جَدْيٍ
وَقَدَّمَتْهُ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ يَعْقُوبُ هَذَا عِيسُوَ ابْنُكَ أَعْطِهِ بَرَكَتَهُ

بِكُوْرَتِهٖ فَجَسَّهٗ اِسْحَاقُ وَقَالَ مَجَسَّةُ عِيْسُوَ وَشَمَائِلُ يَعْقُوْبَ
وَمَعَ ارْتِيَابِهٖ فِيْهِ لَمْ يَاْبَ تَبْرِيْكَهٗ۔ وَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِ عِيْسُوَ
اَخُوْهُ هَرَبَ مِنْ قُدَّامِهٖ اِلٰى حَرَّانَ۔ وَرَاٰى يَعْقُوْبُ فِيْ
اَوَّلِ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ اَبِيْهِ فَارًّا مِنْ اَخِيْهِ فِيْ مَنَامِهٖ
سُلَّمًا مَنْصُوْبًا فِي الْاَرْضِ رَاْسُهٗ اِلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ
يَصْعَدُوْنَ وَيَنْزِلُوْنَ عَلَيْهِ وَعَظَمَةُ اللّٰهِ ظَاهِرَةٌ
فِيْ اَعْلَاهُ۔ فَانْتَبَهَ يَعْقُوْبُ وَقَالَ لَا رَيْبَ اَنَّ هٰذَا
بَيْتُ اللّٰهِ فَاَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِيْ كَانَ تَحْتَ رَاْسِهٖ وَنَصَبَهٗ
مَذْبَحًا۔ وَسَكَبَ عَلَيْهِ دُهْنًا رَمْزًا اِلٰى دُهْنِ الْمُبَارَكِ
الَّذِيْ بِهٖ تَتَقَدَّسُ هَيَاكِلُ اللّٰهِ عِنْدَنَا۔ وَوَصَلَ يَعْقُوْبُ
اِلٰى بَيْتِ لَابَانَ وَاخْتَطَبَ رَاحِيْلَ وَلَيَّا ابْنَتَيْهِ وَوَلَدَتْ لَهٗ لَيَّا رُوْبِيْلَ
اِيِ الْعَظِيْمَ لِلّٰهِ ثُمَّ شَمْعُوْنَ اَيِ الطَّائِعَ ثُمَّ لَاوِيَ اَيِ
التَّلْمِيْذَ ثُمَّ يَهُوْذَا اَيِ الشَّاكِرَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ ظَهَرَ
الْمَلِكُ الْمَسِيْحُ الْمَدْعُوُّ ابْنَ دَاوُدَ بِالْجَسَدِ۔ ثُمَّ اِيسَاخَرَ
اَيْ حَاضِرَ الرَّجَاءِ ثُمَّ زَبُوْلُوْنَ اَيِ النَّجَاةَ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ
وَوَلَدَتْ بِلْهَةُ اَمَةُ رَاحِيْلَ دَانًا اَيِ الْحَكَمَ وَنَفْتَالِيَ اَيِ الْمُتَضَرِّعَ
وَوَرَاحِيْلُ ابْنَيْنِ يُوْسُفَ اَيِ الزِّيَادَةَ ثُمَّ بِنْيَامِيْنَ۔ وَوَلَدَتْ

زِلْفَا اَمَةُ لَيَا جَادَ اَيِ الْحَظَّ ثُمَّ اَشِيرَ اَيِ الصُّحْبَةَ - وَجُمْلَةُ بَنِي يَعْقُوبَ اَثْنَا عَشَرَ وَهُمُ الْاَسْبَاطُ اَيْ قَبَائِلُ بَنِي اِسْرَائِيلَ - وَبَعْدَ مِيلَادِ لَاوِي بِثَلَاثِ سِنِينَ وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ وَبِيعَ ابْنَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً (لابی الفرج الملطی باختصار)

ذکر اسر یوسف

٤٥٨ لَمَّا كَانَ يُوسُفُ مِنَ الْحُسْنِ وَمِنْ حُبِّ اَبِيهِ عَلَى مَا اشْتَهَرَ حَسَدَتْهُ اِخْوَتُهُ وَاَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ - وَاَقَامَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ حَتَّى مَرَّتْ بِاِخْوَتِهِ السَّيَّارَةُ - فَاَخْرَجُوا يُوسُفَ مِنَ الْجُبِّ وَبَاعُوهُ لِلْعَرَبِ بِثَمَنٍ بَخْسٍ قِيلَ عِشْرِينَ دِرْهَمًا - وَذَهَبُوا بِهِ اِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ اَسْتَاذُهُ فَاشْتَرَاهُ الَّذِي عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ - قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ اشْتَرَاهُ عَزِيزُ مِصْرَ وَهُوَ وَزِيرُهَا اَوْ صَاحِبُ شُرْطَتِهَا وَاسْمُهُ اِطْفِيرُ وَقِيلَ فُوطِيفَارُ - وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ حِينَئِذٍ الرَّيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ رَجُلًا مِنَ الْعَمَالِيقِ (٠) وَلَمَّا اشْتَرَى الْعَزِيزُ يُوسُفَ رَاوَدَتْهُ امْرَاَتُهُ عَنْ نَفْسِهَا فَاَبَى وَهَرَبَ مِنْهَا - وَجَعَلَ اَمْرَهَا اِلَى زَوْجِهَا - وَمَا زَالَتْ تَشْكُو اِلَيْهِ مِنْ يُوسُفَ حَتَّى حَبَسَهُ وَدَامَ فِي السِّجْنِ - ثُمَّ عَبَّرَ الرُّؤْيَا لِلْجَرْمُوسَيْنِ مِنْ اَصْحَابِ

(٠) لم يتح لنا ما يؤيد كون اسم الريان بن الوليد بن الفراعنة

الْمَلِكِ وَالرُّؤْيَا الَّتِي أُرِيهَا فِرْعَوْنُ - ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ مَلِكُ
مِصْرَ عِنْدَ مَا خَشِيَ السَّنَةَ وَالْغَلَاءَ عَلَى خَزَائِنِ الزَّرْعِ فِي
سَائِرِ مَمْلَكَتِهِ بِقَدْرِ جَمْعِهَا وَتَصْرِيفِ الْأَرْزَاقِ مِنْهَا
وَأَطْلَقَ يَدَهُ يَدَ الِكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَأَلْبَسَهُ خَاتَمَهُ
وَحَمَلَهُ عَلَى مَرْكَبَتِهِ - وَيُوسُفُ لِذَالِكَ الْعَهْدِ ابْنُ ثَلَاثِينَ
سَنَةً - وَكَانَ ذَالِكَ سَبَبًا لِانْتِظَامِ شَمْلِهِ بِأَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ
لَمَّا أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ - وَجَاءَ بَعْضُهُمْ
لِلْمِيرَةِ وَكَانَ لَهُمْ يُوسُفُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِضَاعَتَهُمْ وَطَالَبَهُمْ
بِحُضُورِ أَخِيهِمْ فَكَانَ ذَالِكَ كُلُّهُ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِهِ بِأَبِيهِ يَعْقُوبَ بَعْدَ
إِلَى بِلَمِيسَ قَرِيبًا مِنْ مِصْرَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَلْقَاهُ وَأَطْلَقَ
لَهُمْ فِرْعَوْنُ أَرْضَ بِلَمِيسَ يَسْكُنُونَ بِهَا وَيَنْتَفِعُونَ -
وَعَاشَ يَعْقُوبُ مُجْتَمِعًا بِبَنِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَوْصَى يُوسُفَ
قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنْ يَدْفِنَهُ مَعَ أَبِيهِ إِسْحَاقَ - فَفَعَلَ يُوسُفُ ذَالِكَ
فَسَارَ بِهِ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ أَكَابِرُ مِصْرَ وَ
شُيُوخُهَا بِإِذْنٍ مِنْ فِرْعَوْنَ - وَانْتَهَوْا إِلَى مَدْفَنِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ فَدَفَنُوهُ فِي الْمَغَارَةِ عِنْدَهُمَا - وَ
انْتَفَضُوا إِلَى مِصْرَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُبِضَ

لِمِائَةٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْ عُمْرِهٖ وَاُدْرِجَ فِيْ تَابُوْتٍ وَخُتِمَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ
وَكَانَ اَوْصٰى اَنْ يُحْمَلَ عِنْدَ خُرُوْجِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ اِلَى الْاَرْضِ
فِلَسْطِيْنَ فَيُدْفَنَ هُنَالِكَ وَلَمْ تَزَلْ وَصِيَّتُهٗ مَحْفُوْظَةً اِلٰى اَنْ حَمَلَهٗ
مُوْسٰى عِنْدَ خُرُوْجِهٖ بِبَنِيْ اِسْرَائِيْلَ مِنْ مِصْرَ۔
(لابی الفداء وابن الاثیر وغیرھما)

ولادۃ موسیٰ

۴۵۶ وَبَعْدَ وَفَاتِ يُوْسُفَ اَقَامَ الْاَسْبَاطُ بِمِصْرَ وَتَنَاسَلُوْا وَكَثُرُوْا
حَتّٰى اَرْتَابَ الْقِبْطُ بِكَثْرَتِهِمْ وَاسْتَعْبَدُوْهُمْ۔ وَفِي التَّوْرَاةِ اَنَّ
مَلِكًا مِنَ الْفَرَاعِنَةِ جَاءَ بَعْدَ يُوْسُفَ لَمْ يَعْرِفْ شَانَهٗ وَلَا مَقَامَهٗ
فِيْ دَوْلَةِ اٰبَائِهٖ۔ فَاسْتَرَقَّ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ
فَدَامَ الْفَرَاعِنَةُ اِلٰى قَطْعِ نَسْلِهِمْ بِذَبْحِ الذُّكُوْرِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ
فَلَمْ يَزَالُوْا عَلٰى ذٰلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتّٰى وُلِدَ مُوْسٰى وَهُوَ
مُوْسٰى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ لَاوِيَ مِنَ الْقَادِمِيْنَ اِلٰى مِصْرَ مَعَ يَعْقُوْبَ
وَوُلِدَ عِمْرَانُ بِمِصْرَ وَلَهٗ هَارُوْنُ لِثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ عُمْرِهٖ وَمُوْسٰى
لِمِائَتَيْنِ فَجَعَلَتْهُ اُمُّهٗ فِيْ تَابُوْتٍ۔ وَاَلْقَتْهُ فِيْ ضَحْضَاحِ الْيَمِّ وَاَرْصَدَتْ
اُخْتَهٗ عَلٰى بُعْدٍ لِتَنْظُرَ مَنْ يَلْتَقِطُهٗ فَتَعْرِفَهٗ۔ فَجَاءَتْ

ابنة فرعون إلى اليم مع جواريها فرأته واستخرجته من التابوت
فرحته وقالت هذا من العبرانيين فمن لنا بظئر ترضعه. فقالت
لها أخته أنا أتيكم بها. وجاءت بأمه فاسترضعتها له ابنة فرعون
إلى أن فصل فأتت به إلى ابنة فرعون وسمته موسى وسلمته لها
فنشأ عندها ثم شب وخرج يوما يمشي في النابن له صولة بما كان
له في بيت فرعون من المربى والرضاع فهم لذلك أخواله. فرأى
عبرانيا يضربه مصري فقتل المصري الذي ضربه ودفنه. وخرج
يوما آخر فإذا هو برجلين من بني إسرائيل وقد سطا أحدهما
على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني
كما قتلت الأخر بالأمس. ونمى الخبر إلى فرعون فطلبه وهرب
موسى إلى أرض مدين عند عقبة إيلة. ويبنون مدين أمة عظيمة
من بني إبرهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك. وكان ذلك
لأربعين سنة من عمره.

(لابن خلدون)

بعثة موسى

٢٥٧ ولما بلغ موسى ثمانين سنة وكان يرعى غنم يثرون

حَصِيبِهِ۔ تَرَاءٰى لَهٗ مَلَاكُ الرَّبِّ فِيْ جَبَلِ حُوْرِيْبَ وَ
هُوَ طُوْرُ سِيْنَا بِلَهِيْبِ النَّارِ فِي الْعُوْسَجِ وَالْعُوْسَجُ
لَا يَحْتَرِقُ فَدَعَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْعُوْسَجِ قَائِلًا يَا مُوْسٰى۔ فَقَالَ
هَا اَنَا۔ فَقَالَ لَهٗ حُلْ نَعْلَيْكَ مِنْ قَدَمَيْكَ لِاَنَّ الْمَكَانَ
الَّذِيْ اَنْتَ قَائِمٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ۔ ثُمَّ قَالَ لَهٗ اَلرَّبُّ
قَدْ سَمِعْتُ اِسْتِغَاثَةَ شَعْبِيْ مِنَ الْمِصْرِيِّيْنَ وَنَزَلْتُ
لِخَلَاصِهِمْ عَلٰى يَدِكَ۔ فَقَالَ مُوْسٰى مَنْ اَنَا حَتّٰى اَمْضِيَ
اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ فَقَالَ لَهُ اللّٰهُ اَنَا اَكُوْنُ مَعَكَ
قَالَ مُوْسٰى فَاِنْ قَالُوْا لِيْ مَا اسْمُ رَبِّكَ فَمَاذَا اَقُوْلُ
لَهُمْ۔ قَالَ قُلْ اَلْاَزَلِيُّ الَّذِيْ لَا يَزَالُ۔ فَقَالَ مُوْسٰى اِنَّ
لِسَانِيْ ثَقِيْلُ النُّطْقِ كَيْفَ يَقْبَلُ مِنِّيْ فِرْعَوْنُ قَالَ اللّٰهُ لَهٗ
اِنِّيْ قَدْ جَعَلْتُكَ اِلٰهًا لِفِرْعَوْنَ وَهَارُوْنَ اَخُوْكَ نَبِيًّا
بَيْنَ يَدَيْكَ يَقُوْلُ لِفِرْعَوْنَ مَا تَقُصُّ عَلَيْهِ فَيُرْسِلُ
اِبْنِيْ بِكْرِيْ اِسْرَائِيْلَ۔ وَاَنَا اُقَسِّيْ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَا يُطِيْعُكُمَا
فَاُظْهِرُ اٰيَاتِيْ بِاَرْضِ مِصْرَ۔ فَلَمَّا مَضٰى مُوْسٰى وَهَارُوْنُ اِلٰى
فِرْعَوْنَ بِالرِّسَالَةِ قَالَ لَهُمَا اَصْنَعَا لِيْ اٰيَةً۔ فَاَلْقٰى مُوْسٰى
عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تِنِّيْنٌ۔ فَدَعَا فِرْعَوْنُ السَّحَرَةَ فَفَعَلُوْا كَذٰلِكَ

فابتلعت عصا موسى عصيهم - ومع هذا ابى فرعون ان يرسلهم
فصنع الرب بمصر من الآيات ما قد شرح في التوراة
(لابى الفرج المطلبى)

خروج الى اسرائيل من مصر

٤٥٨ ثم تمادى فرعون في تكذيب موسى ومناصبته - واشتد
جوره على بني اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخريا في
مهنة الاعمال فاصابت فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة
بعد اخرى - يسالهم عند وقوعها ويتضرع الى موسى في
الدعاء بانجلائها الى ان اوحى الله الى موسى بخروج بني
اسرائيل من مصر ففي التوراة انهم امروا عند خروجهم ان
يذبح اهل كل بيت حملا من الغنم ان كان كفايتهم او ليشترك
مع جيرانهم ان كان اكثر وان ينضحوا دمه على ابوابهم
ليتكون علامة - وان ياكلوه سواء براسه واطرافه ومعناه
لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت - وليكن
خبزهم فطيرا خلال اليوم وسبعة ايام يعملونه - وذلك في اليوم
الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة وا وساطهم مشدودة

وَخِفَافَهُمْ فِي أَرْجُلِهِمْ وَعَصِيَّهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَيَخْرُجُوا لَيْلًا. وَمَا
فَضَلَ مِنْ عَشَائِهِمْ ذٰلِكَ يُحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. وَشَرَعَ هٰذَا عِيدًا لَهُمْ
وَلِأَعْقَابِهِمْ وَيُسَمَّى عِيدَ الْفِصْحِ. وَفِي التَّوْرَاةِ أَيْضًا أَنَّهُ قُتِلَ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبْكَارُ النِّسَاءِ مِنَ الْقِبْطِ وَدَوَابِّهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ لِيَكُونَ
لَهُمْ بِذٰلِكَ شُغْلٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَنَّهُمْ أُمِرُوا أَنْ يَسْتَعِيرُوا
مِنْهُمْ حُلِيًّا كَثِيرًا يَخْرُجُونَ بِهِ فَاسْتَعَارُوهُ. وَخَرَجُوا
فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ وَكَانُوا سِتَّمِائَةِ
أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. وَشُغِلَ الْقِبْطُ عَنْهُمْ بِالْمَاتِمِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا عَلَى
مَوْتَاهُمْ وَأَخْرَجُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ يُوسُفَ اسْتَخْرَجَهُ مُوسَى مِنَ
الْمَدْفِنِ الَّذِي كَانَ بِهِ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَسَارُوا لِوَجْهِهِمْ
حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِجَانِبِ الطُّورِ وَأَدْرَكَهُمْ فِرْعَوْنُ
وَجُنُودُهُ وَأُمِرَ مُوسَى بِأَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ وَيَقْتَحِمَهُ
فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ وَسَارَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
فِي إِتِّبَاعِهِ فَهَلَكُوا. وَنَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَانِبِ الطُّورِ وَسَبَّحُوا
مَعَ مُوسَى بِالتَّسْبِيحِ الْمَنْقُولِ عِنْدَهُمْ. وَهُوَ نُسَبِّحُ الرَّبَّ الْبَيِّ
الَّذِي قَهَرَ الْجُمُودَ وَنَبَذَ فُرْسَانَهَا فِي الْبَحْرِ الْمَنِيعِ الْمَحْمُودِ إِلَى
آخِرِهِ. قَالُوا وَكَانَتْ مَرْيَمُ أُخْتُ مُوسَى وَهَارُونَ تَأْخُذُ الدُّفَّ

بِيَدِهَا وَنِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَثَرِهَا بِالدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ وَ
هِيَ تُرَتِّلُ لَهُنَّ التَّسْبِيحَ بِمُحَانَ الرَّبِّ الْقَهَّارِ الَّذِي قَهَرَ الْخُيُولَ
وَرُكْبَانَهَا الْقَاهَا فِي الْبَحْرِ وَسُومَتَنِي الْأَوَّلِ (*)

السير في البرية

٤٥٩ ثُمَّ ارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ الْقُلْزُمِ إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ

(*) هذه التسبحة بالفرنساوية الرب فانه قد تظفر بالمجد الفرس وراكبه قد طرحهما في البحر
الرب عزي وتسبيحي وقد كان لي خلاصا هذا الهي فأيأه امجد اله ابي فأياه اعظم
الرب صاحب الحروب ليوسه مراكب فرعون وجنوده طرحهما في البحر ونخبة قواده غرقوا
في بحر القلزم غطتهم اللجج فهبطوا في الاعماق كالحجارة - يمينك يارب عزيزة القوة يمينك
يارب تحطم العدو وبعظمة اقتدارك تهدم مقاوميك تبعث سخطك فيأكلهم كالصافة
وبريح غضبك تراكمت المياه انتصبت كالطواد ماثلة وجدت اللجج في قلب البحر
قال العدو ارهق ادرك اقسم غنيمة تشتفي منهم نفسي اختر ط سيفي
تقرضهم يدي - بشدة ريحك غطيتهم اليم وغرقوا كالرصاص في غمر المياه
من مثلك في الالهة يارب من مثلك جليل القدس مهيب التسابيح صانع
المعجزات مددت يمينك فابتلعتهم الارض - هديت برحمتك الشعب الذين
فديتهم ارشدتهم بعزتك الى مأوى قدسك سمعت الامم فارتعدت واخذ الرعب
قاطني فلسطين حينئذ دهش زعماء ادوم اقوياء موآب اخذتهم الرعدة ماج كل
سكان كنعان تقع عليهم الرعدة والهلع بعظمة ذراعك يبكمون كالحجارة حتى يعبر
شعبك يارب حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته - تأتي بهم وتغرسهم في جبل ميراثك
في الموضع الذي اقمته يارب لسكناك المقدس الذي هيأته يداك يارب يملك الرب دهر الدهور

ثُمَّ إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ. وَنَكَصُوا الْجُوعَ فَبَعَثَ اللهُ لَهُمُ الْمَنَّ حَبَّاتٍ بِيضًا مُنْتَشِرَةً عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ ذَرِيرِ الْكُزْبَرَةِ فَكَانُوا يَطْحَنُونَهُ وَيَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْخُبْزَ بِأَكْلِهِمْ ثُمَّ قَوِمُوا إِلَى اللَّحْمِ فَبَعَثَ طُهُمُ السَّلْوَى طَيْرًا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ طَيْرُ السَّمَانَى فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَدَّخِرُونَ ثُمَّ طَلَبُوا الْمَاءَ فَأَمَرَ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ (لابن حلدون)

اعطاء الوصايا

٢٠ ثُمَّ قَالَ اللهُ لِمُوسَى اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَلَدَاهُ وَسَبْعُونَ شَيْخًا. فَفَعَلُوا ذٰلِكَ وَدَنَا مُوسَى وَحْدَهُ وَالْبَاقُونَ وَقَفُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ. وَعَرَّفَهُمْ مُوسَى وَصَايَا اللهِ ثُمَّ نَزَلُوا وَأَقَامَ مُوسَى بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَائِمًا. وَتَقَدَّمَ اللهُ إِلَيْهِ بِالْفَرَائِضِ مَكْتُوبَةً فِي لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَلَمَّا اسْتَبْطَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَجِيءَ مُوسَى قَالُوا لِهَارُونَ قُمْ اعْمَلْ لَنَا إِلٰهًا يَمْضِي أَمَامَنَا لِأَنَّ أَخَانَا هٰذَا لَا نَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْهُ وَأَخْرَجُوا حُلِيَّ الذَّهَبِ الَّتِي لِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَخَذُوا الْعِجْلَ وَلَمَّا عَادَ مُوسَى وَعَرَفَ فِعْلَهُمْ غَضِبَ غَضَبًا

شَدِيدًا وَضَرَبَ بِاللَّوْحَيْنِ سَفْحَ الْجَبَلِ وَكَسَرَهُمَا وَأَلْقَى
عَلَى الْعِلَلِ الْمَبَارِدَ وَطَرَحَ سُحَالَتَهُ فِي النَّارِ وَرَمَى رَمَادَهُ
فِي الْمَاءِ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ جَمِيعُهُمْ. وَقَالَ
لِبَنِي لَاوِي الرَّبُّ يَا مُرُوكُمْ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ وَنَسِيبَهُ
فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ.

٤٦١ ثُمَّ رَقِيَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ وَمَعَهُ لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ وَأَقَامَ
فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَائِمًا طَاوِيًا لَيْلَهَا وَعَادَ نَازِلًا
وَبِيَدِهِ اللَّوْحَانِ مَكْتُوبَةٌ فِيهِمَا الْعَشْرُ وَصَايَا وَهِيَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
وَاحِدٌ. فِي يَمِينِكَ. إِحْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ. أَكْرِمْ وَالِدَيْكَ
لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَتَمَنَّ مَنْزِلَ
أَخِيكَ. لَا تَتَمَنَّ قَنِيَةَ رَفِيقِكَ. وَقَالَ اللهُ مَلْعُونٌ مَنْ يَشْتُمُ
وَالِدَيْهِ. مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ جَارَهُ. مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ
الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ. مَلْعُونٌ مَنْ يَحِيفُ فِي الْقَضَاءِ
عَلَى الْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ وَمَنْ يَضْرِبُ صَاحِبَهُ غِيلَةً
وَمَنْ يَرْشُو فِي قَتْلِ نَفْسٍ. مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى
هَذِهِ السُّنَنِ. فَإِنْ أَنْتُمْ خَالَفْتُمُوهَا تَزْرَعُونَ
وَيَأْكُلُ زَرْعَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَتُنْهَزَمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يَطْرُدُكُمْ اَحَدٌ وَاَرْسِلْ عَلَيْكُمُ الْوُحُوْشَ فَتُفْنِيَكُمْ
وَلَا تَشْبَعُوْنَ طَعَامًا وَلَا تَرْوَوْنَ مَاءً وَلَا تُقْبَلُ لَكُمْ
صَلٰوةٌ وَاُخَرِّبُ اَرْضَكُمْ وَاُبَدِّدُكُمْ بَيْنَ الْاُمَمِ
الْمُبْغِضَةِ لَكُمْ وَاَحْتَسُّ قَدَرَكُمْ
(لابی الفرج)

التیہ

۴۶۲ وَلَمَّا دَخَلَ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ الْبَرِّيَّةَ بَعَثُوْا مِنْهُمُ اثْنَيْ
عَشَرَ نَقِيْبًا مِنْ جَمِيْعِ الْاَسْبَاطِ فَاَتَوْهُمْ بِالْخَبَرِ عَنِ الْجَبَّارِيْنَ
فَاسْتَطَابُوا الْبِلَادَ وَاسْتَعْظَمُوا الْعَدَدَ وَمِنَ الْكَنْعَانِيِّيْنَ
وَالْعَمَالِقَةِ وَرَجَعُوْا اِلٰى قَوْمِهِمْ يُخْبِرُوْنَهُمْ الْخَبَرَ وَخَذَلُوْهُمْ
اِلَّا يُوْشَعَ وَكَالِبَ فَقَالَ لَهُمَا قَالَا - وَهُمَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ
اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا - وَخَامَ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ عَنِ اللِّقَاءِ وَاَبَوْا
مِنَ السَّيْرِ اِلٰى عَدُوِّهِمْ وَالْاَرْضِ الَّتِيْ مَلَّكَهُمُ اللّٰهُ
اِيَّاهَا اَنْ يُهْلِكَ اللّٰهُ عَدُوَّهُمْ عَلٰى غَيْرِ اَيْدِيْهِمْ فَسَخِطَ
اللّٰهُ ذٰلِكَ مِنْهُمْ وَعَاقَبَهُمْ بِاَنْ لَا يَدْخُلَ الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
اَحَدٌ مِنْ ذٰلِكَ الْجِيْلِ اِلَّا كَالِبَ يُوْشَعَ وَاَنْ يَمْلِكَهَا اَبْنَاؤُهُمْ

وَالْجِيلُ الَّذِي بَعْدَهُمْ

٦٣ ٤ وَأَقَامُوا عَلَى ذٰلِكَ ثُمَّ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اِسْمُهُ قُورَحُ
اِبْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ مُوسٰى فَمَاتَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ
مِنْهُمْ مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ مُوسٰى. وَاعْتَمَدُوا مُنَاصَبَتَهُ
فَأَصَابَتْهُمْ فَاقِرَةٌ وَخُسِفَتْ بِهِمْ وَبِهِ الْأَرْضُ وَأَصْبَحُوا عِبْرَةً
لِلْمُعْتَبِرِينَ. وَاعْتَزَمَ بَنُو اِسْرَائِيلَ عَلَى الْاِسْتِقَالَةِ مِمَّا فَعَلُوهُ
وَالزَّحْفِ إِلَى الْعَدُوِّ. وَنَهَاهُمْ مُوسٰى عَنْ ذٰلِكَ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَصَعِدُوا
جَبَلَ الْعَمَالِقَةِ فَحَارَبَهُمْ أَهْلُ ذٰلِكَ الْجَبَلِ فَهَزَمُوهُمْ وَ
قَتَلُوهُمْ فِي كُلِّ وَجْهٍ. فَاسْتَكَانُوا وَأَقَامَ مُوسٰى عَلَى الْاِسْتِغْفَارِ
لَهُمْ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ آدُومَ يَطْلُبُ الْجَوَازَ عَلَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ فَمَنَعَهُمْ وَحَالَ دُونَ ذٰلِكَ.

٦٤ ٤ ثُمَّ قُبِضَ هَارُونُ لِمِائَةٍ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ
وَلِأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. وَحَزِنَ لَهُ
بَنُو اِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ. وَقَامَ
بِأَمْرِهِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ اِبْنُهُ اَلِعَازَارُ. ثُمَّ زَحَفَ
بَنُو اِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ كَنْعَانَ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ
وَغَنِمُوا وَأَصَابُوا مَعَهُمْ. وَبَعَثُوا إِلَى سَيْحُونَ مَلِكِ

الْاَمُوْرِيِّيْنَ مِنْ كَنْعَانَ فِي الْجَوَازِ فِي اَرْضِهٖ اِلَى الْاَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
فَمَنَعَهُمْ۔ وَجَمَعَ قَوْمَهٗ وَغَزَا بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَحَارَبُوْهُ وَ
هَزَمُوْهُ وَمَلَكُوْا بِلَادَهٗ اِلٰى حَدِّ بَنِيْ عَمُّوْنَ وَنَزَلُوْا مَدِيْنَتَهٗ
وَكَانَتْ لِبَنِيْ مُوَابَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا سِيْحُوْنُ ثُمَّ قَاتَلُوْا عُوْجًا
وَقَوْمَهٗ مِنْ كَنْعَانَ وَهُوَ الْمَشْهُوْرُ بِعُوْجِ بْنِ عُنُقٍ وَكَانَ شَدِيْدَ الْبَأْسِ
فَهَزَمُوْهُ وَقَتَلُوْهُ وَبَنِيْهِ وَاَتْخَنُوْا فِيْ اَرْضِهٖ وَوَرِثُوْا اَرْضَهُمْ اِلَى
الْاُرْدُنِّ بِنَاحِيَةِ اَرِيْحَا وَحَسْبَ مَلِكُ بَنِيْ مُوَابَ مِنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ
وَاسْتَجَاشَ بِمَنْ يُجَاوِرُهٗ مِنْ بَنِيْ مَدْيَنَ وَجَمَعَهُمْ۔ ثُمَّ اَرْسَلَ
اِلٰى بَلْعَامَ بْنِ بَعُوْرَ وَكَانَ يَنْزِلُ فِي النَّخْلِ بَيْنَ بِلَادِ بَنِيْ عَمُّوْنَ
وَبَنِيْ مُوَابَ وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مُعَبِّرًا لِلْاَحْلَامِ۔ وَاسْتَدْعَاهُ
لِيَسْتَعِيْنَ بِدُعَائِهٖ فَاَتَاهُ الْوَحْيُ بِالنَّهْيِ عَنِ الدُّعَاءِ۔ وَاَلَحَّ عَلَيْهِ
ذٰلِكَ الْمَلِكُ وَاَصْعَدَهٗ اِلٰى اَعْلَى الْاَمَاكِنِ الشَّاهِقَةِ
وَاَرَاهُ مُعَسْكَرَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ مِنْهَا فَدَعَا لَهُمْ وَاَنْطَقَهُ
اللّٰهُ بِظُهُوْرِهِمْ وَاَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ اِلَى الْمَوْصِلِ فَغَضِبَ
الْمَلِكُ وَانْصَرَفَ بَلْعَامُ اِلٰى بَلَدِهٖ۔ وَفَشَا فِيْ بَنِيْ
اِسْرَائِيْلَ الْفَسَادُ فَهَلَكَ مِنْهُمْ اَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ اَلْفًا
ثُمَّ اَقَامُوْا كَذٰلِكَ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً فِيْ بَرِّيَّةِ سِيْنَا وَفَارَانَ

يَتَرَدَّدُونَ حَوَالَيْ جِبَالِ الشَّرَاةِ وَأَرْضِ سَاعِيرَ وَأَرْضِ
بِلَادِ الْكَرَكِ وَالشَّوْبَكِ وَمُوسَى بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ يَسْأَلُ
اللهَ لُطْفَهُ بِهِمْ وَمَغْفِرَتَهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ مَهَالِكَ سَخَطِهِ حَتَّى
نَحَلَ إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا شَاطِئَ الْأُرْدُنِّ وَقَالَ اللهُ قَدْ مَلَّكْتُكُمْ
مَا بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَالْفُرَاتِ كَمَا وَعَدْتُ آبَاءَكُمْ وَأَكْمَلَ
اللهُ السَّرِيعَةَ وَالْأَحْكَامَ وَالْوَصَايَا لِمُوسَى وَقَبَضَهُ إِلَيْهِ
بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ بَعْدَ أَنْ عَهِدَ إِلَى فَتَاهُ
يَشُوعَ أَنْ يُدْخِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
لِيَسْكُنُوهَا وَيَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ الَّتِي أُوصِيَتْ عَلَيْهِمْ
فِيهَا وَدُفِنَ بِالْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ وَلَمْ يُعْرَفْ
قَبْرُهُ لِهَذَا الْعَهْدِ (*)

(لابن خلدون)

قضاة اسرائيل

يشوع بن نون

(*) اعلم انا قد نصرنا فيما نقلنا عن ابن خلدون بالتقديم والتأخير
كما يستلزمه النظام الصحيح الذي يشير اليه الكتاب الكريم

(٣٦٥) وَلَمَّا مَاتَ مُوسَى كَلَّمَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ
وَأَقَامَ بِهِمْ فِي التِّيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ إِلَى الشَّرِيعَةِ
بِالْغَوْرِ وَاسْمُهُ الْأُرْدُنُّ. فَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا لِلْعُبُورِ فَأَمَرَ يَشُوعُ حَامِلِي
صُنْدُوقِ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ أَلْوَاحُ الْعَهْدِ بِأَنْ يَنْزِلُوا إِلَى حَافَّةِ الشَّرِيعَةِ
فَوَقَفَتْ حَتَّى انْكَشَفَتْ أَرْضُهَا وَعَبَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثُمَّ عَادَ مِيَاهُ
الشَّرِيعَةِ كَمَا كَانَتْ وَنَزَلَ يَشُوعُ بِهِمْ عَلَى أَرِيحَا فَحَاصَرَهَا ثُمَّ
أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرِيحَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْ يَصُوتُوا
بِالْقُرُونِ فَعِنْدَمَا فَعَلُوا هَبَطَتِ الْأَسْوَارُ وَرَسَخَتْ. وَلَمَّا وَلَجَتِ الْخَنَادِقَ
بِهَا وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَرِيحَا بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوا أَهْلَهَا وَبَحَثُوا كَمَا سَارَ
إِلَى نَابُلُسَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بِيعَ فِيهِ يُوسُفُ فَدَفَنَ عِظَامَ يُوسُفَ
هُنَاكَ وَكَانَ مُوسَى قَدِ اسْتَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَاسْتَصْحَبَهُ
إِلَى التِّيهِ. وَبَقِيَ مَعَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَمَّا سَلَّمَهُ يَشُوعُ إِلَى أَنْ
دَفَنَهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَرِيحَا. وَمَلَكَ يَشُوعُ الشَّامَ وَفَرَّقَ فِيهِ
عُمَّالَهُ وَدَبَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَحْوَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ
يَشُوعُ وَدُفِنَ فِي كَفْرِ حَارِسٍ.

(تتمة سارح)

(لابن الوردي)

دبورة وبارق

۴۶۶ وبعد وفاة يشوع تغلب يابين ملك حاصور على امة اسرائيل
عشرين سنة. وكان لقائد جيشه رجل اسمه سيسرا يسير بمائة مركبة
من حديد يجر كل واحدة منها اربعة افراس تحمل نفرا من
الرجال المقاتلين وكانت الامة معه في ضنك شديد فاستغاثوا
الى الله فانشا لهم امراة نبية اسمها دبورة فانقذتهم منه. ولما
تولت دبورة النبية وهي من سبط افرائيم امر بني اسرائيل
اشركت معها في التدبير رجلا اسمه بارق من سبط نفتالي
وولياً الامر اربعين سنة وجيش بارق من بني اسرائيل عشرة
الاف رجل مقاتل. والتقى عساكر سيسرا الجمة فانكسر
الكنعانيون. ونزل سيسرا عن فرسه ملتجئا الى امراة من بني
اسرائيل اسمها ياعيل فعرفته واوته في منزلها وسقته عوض
الماء الذي طلبه لبنا ودثرته فنام وحيث ثقل في نومه لحنت
سكة من حديد وسمرتها في صماخ خده مات. ثم خرجت الى
باب منزلها فرات بارق جدا في طلب سيسرا فقالت له هلم
اريك من تريد. فدخل وراءه سيسرا ملقى ميتا والسكة في

أُذُنِهِ - وَكَانَ بَارَقُ فِي طَلَبِ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ فَقَتَلَهُ

المديانيون وجدعون

٤٦٧ وَبَعْدَ مَوْتِ دَبُورَةَ وَبَارَقَ تَوَثَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَعَادَتِهِمْ وَاسْلَمُوا فِي يَدَيْ بَنِي مَدْيَنَ فَاسْتَعْبَدُوهُمْ سَبْعَ سِنِينَ - وَحَرَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِدَّةِ مَا قَاسَوْا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ وَاتَّخَذُوا الْهُمْ بُيُوتًا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَغَارَاتِ وَسَكَنُوهَا - وَصَارَ كُلَّمَا زَرَعُوا زَرَعًا صَعِدَ الْعَمَالِقَةُ وَالْمَدْيَانِيُّونَ وَرَعَوْهُ وَقَرَضُوهُ وَاقْلَحُوا وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ بِمَكْرَةِ أَنْعَامِهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ وَأَغْنَامِهِمْ وَلَمَّا رَأَى اللهُ ذُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَحِمَهُمْ وَأَرْسَلَ مَلَاكًا إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ - وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَلَّى خَلَاصَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَوَلِيَ تَدْبِيرَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً - وَقَتَلَ مُلُوكَ الْأَعْرَابِ مُضْطَهِدِيهِمْ

يفتاح

٤٦٨ ثُمَّ وَلِيَ تَدْبِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبِيمَلِكُ بْنُ جِدْعُونَ ثُمَّ تُولِعَ تَفَّا بِتَدْبِيرِ الْمِلْكِ ثُمَّ يَفْتَاحُ - وَفِي زَمَانِهِ طَغَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَأَسْلَمَهُمُ اللهُ فِي أَيْدِي بَنِي عَمُّونَ فَنَكَّلَ بِهِمْ

عَيْشُ الْاُمَّةِ ثَمَانِيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَيُفْتَاحُ هٰذَا قَتْلَ مَلِكِ بَنِيْ عَمُّوْنَ وَهُمْ
بَنُوْلُوْطٍ وَكَانَ قَدْ نَذَرَ عَلٰى نَفْسِهٖ اَنَّهٗ اِنْ ظَفِرَ بِالْعَدُوِّ وَكَرَّ
مُنْتَصِرًا اَوَّلَ مَنْ لَقِيَهٗ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهٖ قُرْبَةً لِلّٰهِ تَعَالٰى قُرْبَانًا فَلَمَّا انْتَصَرَ
وَعَادَ دَانِيًا مِنْ مَنْزِلِهٖ اَقْبَلَتْ عَلَيْهِ اِبْنَتُهُ الْعَذْرَاءُ تُهَنِّئُهٗ
بِالنَّصْرِ فَقَالَ لَهَا كَبَتٍّ لِوَجْهِيْ كَبْتًا يَا اِبْنَتِيْ وَاَنَا الْيَوْمَ
اَكْبَبْتُ عَلٰى وَجْهِيْ بِكِ۔ فَعَلِمَتْ مَا بِهٖ وَاسْتَمْهَلَتْهُ شَهْرَيْنِ اَنْ
تَنُوْحَ عَلٰى بَكَارَتِهَا مَعَ اَتْرَابِهَا دَائِرَةً فِي الْقِفَارِ۔ فَاَذِنَ
لَهَا فِيْ ذٰلِكَ وَعِنْدَ تَمَامِ الْمُدَّةِ ضَحّٰى بِهَا ضَحِيَّةً بِمُوْجِبِ نَذْرِهٖ
الْمَكْرُوْهِ۔ وَكَانَ مُدَّةُ وِلَايَتِهٖ سِتَّ سِنِيْنَ

(لابی الفرج)

شمشون

۴۶۹ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ عَبَدَ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ الْاَصْنَامَ وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
بَنِيْ فِلَسْطِيْنَ فَقَهَرُوْهُمْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً۔ ثُمَّ خَلَّصَهُمْ مِنْ اَيْدِيْهِمْ
شِمْشُوْنُ بْنُ مَانُوْحَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ وَيُعْرَفُ شِمْشُوْنَ الْقَوِيَّ
لِفَضْلِ قُوَّةٍ كَانَتْ فِيْ يَدِهٖ وَيُعْرَفُ اَيْضًا بِالْجَبَّارِ۔ وَكَانَ عَظِيْمَ سِبْطِهٖ
وَدَبَّرَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ عِشْرِيْنَ سَنَةً بَلْ عِشْرِيْنَ سَنَةً وَكَثُرَتْ حُرُوْبُهٗ

مُعْ بَنِي فِلِسْطِينَ وَاثْخَنَ فِيهِمْ وَاتَّجَ لَهُمْ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
فَأَسَرُوهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ وَحَبَسُوهُ. وَاسْتَدْعَاهُ مَلِكُهُمْ يَوْمًا إِلَى بَيْتِ
الْهَيْكَلِ - فَأَمْسَكَ عَمُودَ الْبَيْتِ وَهَزَّهُ بِيَدِهِ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى مَنْ فِيهِ وَ
مَاتُوا جَمِيعًا -

عالي الكاهن

٢٧ وَلَمَّا هَلَكَ شَمْشُونُ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَفِي
فِيهَا سِبْطُ بِنْيَامِينَ عَنْ آخِرِهِمْ - ثُمَّ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ وَكَانَ الْحَاكِمُ
يَوْمَئِذٍ لِذٰلِكَ الْعَهْدِ عَالِي - فَلَمَّا سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي
أَحْكَامِهِمْ وَأُمُورِهِمْ - وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ عَاصِيَانِ لَمْ يُحْسِنْ
تَرْبِيَتَهُمَا - وَكَثُرَ لِعَهْدِهِ قَالَ بَنِي فِلِسْطِينَ وَفَشَا الْمُنْكَرُ مِنْ وَلَدَيْهِ
وَأَمْرِيدَ فِيهِمَا عَنْ ذٰلِكَ فَلَمْ يَزْدَادَا إِلَّا عُتُوًّا وَطُغْيَانًا وَأَنْذَرَهُ
الْأَنْبِيَاءُ بِذَهَابِ الْأَمْرِ عَنْهُ وَعَنْ وَلَدِهِ ثُمَّ هَزَمَهُمْ بَنُو
فِلِسْطِينَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ - فَنَدَا مَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَاحْتَشَدُوا وَحَمَلُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ الْعَهْدِ وَلَقِيَهُمْ بَنُو فِلِسْطِينَ
فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمَامَهُمْ وَقَتَلُوا الْبَغْيَ عَلَى الْكَاهِنِ
كَمَا أُنْذِرَ بِهِ أَبُوهُمَا وَصَمُوئِيلُ - وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْكَاهِنَ خَبَرُ
مَصْرَعِهِمَا فَمَاتَ أَسَفًا لِعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ دُخُولِهِ - وَعَمِيَ

لِفِلَسْطِينَ التَّابُوتُ فِيمَا غَنِمُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ بِعَسْقَلَانَ وَغَزَّةَ وَضَرَبُوا الْجِزْيَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمَّا مَضَى الْقَيِّمُ بِالتَّابُوتِ وَضَعُوهُ عِنْدَ الْهَيْكَلِ فَقَلَاهَا مِرَارًا - فَأَخْرَجُوهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَرْيَةِ فَأُصِيبُوا - فَتَبَادَرُوا بِإِخْرَاجِهِ وَحَمَلُوهُ عَلَى بَقَرَتَيْنِ لَهُمَا تَبِيعَانِ فَوَضَعْنَاهُ عِنْدَ أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ - حَتَّى أَذِنَ صَمُوئِيلُ لِرَجُلَيْنِ مِنْهُمْ حَمَلَاهُ إِلَى بَيْتِهِمَا فَكَانَ هُنَالِكَ حَتَّى مَلَكَ طَالُوتُ.

(لابن العميد النصراني بتصرف)

صموئيل

٤٧٤ وَكَانَ عَالِي الْكَاهِنُ قَدْ كَفَلَ صَمُوئِيلَ وَكَانَتْ أُمُّ صَمُوئِيلَ نَذَرَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ خَادِمًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَلْقَتْهُ هُنَالِكَ فَكَفَلَهُ وَأَوْصَى لَهُ بِالْكَهُونِيَّةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ - وَوَلَّاهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُمْ فَدَبَّرَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ وَقَالَ جِرْجِيسُ بْنُ الْعَمِيدِ عِشْرِينَ سَنَةً وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَانْتَهَوْا وَحَارَبُوا أَهْلَ فِلَسْطِينَ وَاسْتَرَدُّوا مَا كَانُوا أَخَذُوا لَهُمْ مِنَ الْقُرَى وَالْبِلَادِ

وَاسْتَقَامَ اَمْرُهُمْ ثُمَّ دَفَعَ الْاَمْرَ اِلٰی ابْنَیْهِ یُوْاَلَ وَاَبِیًّا وَکَانَتْ سِیْرَتُهُمَا سَیِّئَةً۔ فَاجْتَمَعَ بَنُوْ اِسْرَائِیْلَ اِلٰی صَمُوْئِیْلَ وَطَلَبُوْا اَنْ یَسْاَلَ اللّٰهَ فِیْ وِلَایَةِ مَلِكٍ عَلَیْهِمْ فَجَاءَ الْوَحْیُ بِوِلَایَةِ طَالُوْتَ فَوَلَّاهُ۔ وَصَارَ اَمْرُ بَنِیْ اِسْرَائِیْلَ مُلْكًا بَعْدَ اَنْ کَانَ مَشْیَخَةً وَاللّٰهُ مُغَیِّبُ الْاَمْرِ بِحِکْمَتِهٖ لَا رَبَّ غَیْرُهٗ (لابن خلدون)

ملوک اسرائیل

تملك شاول

۴۷۔ کَانَ شَاوُلُ مِنْ سِبْطِ بِنْیَامِیْنَ وَتُسَمِّیْهِ الْعَرَبُ طَالُوْتَ کَانَ شَابًّا لَمْ یَکُنْ فِیْ بَنِیْ اِسْرَائِیْلَ اَتَمَّ مِنْهُ خِلْقَةً۔ فَخَرَجَ یَوْمًا مَعَ غُلَامٍ لَهٗ طَائِفَیْنِ عَلٰی اُتُنٍ ضَلَّتْ لَهُمَا وَاَنَّهُمَا اِلَی الْقَرْیَةِ الَّتِیْ فِیْهَا صَمُوْئِیْلُ النَّبِیُّ وَقَالَ الْغُلَامُ لِشَاوُلَ هٰهُنَا رَجُلٌ عَظِیْمٌ نَذْهَبُ اِلَیْهِ لَعَلَّهٗ یَدُلُّنَا عَلَی الْاُتُنِ وَعِنْدَمَا هَمَّا بِذٰلِكَ خَرَجَ اِلَیْهِمَا صَمُوْئِیْلُ۔ فَقَالَا لَهٗ دُلَّنَا عَلٰی بَیْتِ النَّظَّارِ۔ لِاَنَّ فِیْ ذٰلِكَ الزَّمَانِ کَانَتْ تُسَمَّی الْاَنْبِیَاءُ نَظَّارَةً۔ فَقَالَ لَهُمَا اَنَا النَّظَّارُ فَاصْعَدَا اَمَامِیْ وَکُلَا مَعِیْ طَعَامًا فَاُنَبِّئُکُمَا عَنْ بُغْیَتِکُمَا۔ فَلَمَّا دَخَلَا مَعَهُ الْبَیْتَ قَالَ لَهُمَا لَا تَهْتَمَّا بِاَمْرِ الْاُتُنِ فَقَدْ وُجِدَتْ

وَلَمْ تَكُنْ لِذُرِّيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا لَكَ يَا شَاوُلُ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ. فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ مُسْتَعْفِيًا قَبِيلَتِي أَقَلُّ سِبْطِ بِنْيَامِينَ وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَأَفَاضَهُ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ قَائِلًا إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكَ لِتَكُونَ مَلِكًا لِمِيرَاثِهِ. (لابن العبرى)

---

٢٠٣ - وَكَانَ لِطَالُوتَ مِنَ الْوَلَدِ يُونَاثَانُ وَمَلْكِيشُوعُ وَإِشْبُوشَتُ وَأَبِينَادَابُ. وَقَامَ طَالُوتُ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ بَنِي فَلَسْطِينَ وَعَمُّونَ وَمُوآبَ وَالْعَمَالِقَةِ وَمَدْيَنَ فَغَلَبَ جَمِيعَهُمْ وَصَيَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصَارَاهُ لَهُ وَأَوَّلُ مَنْ زَحَفَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ فَتْحِ عَمُّونَ وَنَازَلَ قَرْيَةَ بِلِقَاءَ نَجْمَ عَلَيْهِمْ طَالُوتُ وَهُوَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَزَمَهُمْ وَاسْتَلَحَمَهُمْ. ثُمَّ أَغْزَى ابْنَهُ فِي عَسَاكِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَنَالَ مِنْهُمْ. وَاجْتَمَعُوا لِحَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ طَالُوتُ وَصَمُوئِيلُ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَلْحَمَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَمَرَ شَاوُلُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَأَنْ يَقْتُلَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ فَفَعَلَ وَاسْتَبْقَى مَلِكَهُمْ أَجَاجَ مَعَ بَعْضِ الْأَنْعَامِ فَجَاءَ الْوَحْيُ إِلَى صَمُوئِيلَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ سَخِطَهُ وَسَلَبَهُ الْمُلْكَ فَأَخْبَرَهُ

بِذٰلِكَ - وَهَجَرَهُ صَمُوئِيلُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ - وَأَمَرَ صَمُوئِيلُ أَنْ يُقَدِّسَ دَاوُدَ (لابن خلدون)

مسح داود

۲۷۴ فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَى صَمُوئِيلَ قُمْ وَانْطَلِقْ إِلَى شَخْصٍ اسْمُهُ يَسَّى مِنْ قَرْيَةِ بَيْتَ لَحْمَ فَقَدِ ارْتَضَيْتُ مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا فَمَضَى إِلَيْهِ صَمُوئِيلُ وَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ أَحَدَ أَوْلَادِكَ مَلِكًا - فَقَالَ لَهُ يَسَّى أَنَّى لِي بِذٰلِكَ وَأَحْضَرَ ابْنَهُ الْكَبِيرَ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنَّ نَظَرِي لَيْسَ كَنَظَرِ الْبَشَرِ - فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَوَقَفَ صَمُوئِيلُ حَتّٰى عَرَضَ عَلَيْهِ سَبْعَةً مِنْ بَنِيهِ - فَلَمْ يُفْضِ الْقَرْنَ عَلَى أَحَدِهِمْ فَقَالَ لِيَسَّى هَلْ بَقِيَ مِنْ بَنِيكَ أَحَدٌ - قَالَ لَهُ بَقِيَ غُلَامٌ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًّا يَرْعَى الْغَنَمَ فَقَالَ ائْتِنِي بِهِ - فَأَحْضَرَهُ يَسَّى فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْقَرْنَ وَمَسَحَهُ مَلِكًا وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ

جلیات و داؤد

۲۷۵ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ظَهَرَ عَلَى مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ جَالُوتَ - وَكَانَ يَسُبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَسْتَهْزِئُ

بِهِمْ. فَدَنَا مِنْهُ دَاوُدُ قَائِلًا اَنْتَ اَتَيْتَنِي بِالسَّيْفِ وَالدَّرَقَةِ وَاَنَا
اَتِيكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الَّذِي عَيَّرْتَ صُفُوفَهُ. وَتَنَاوَلَ دَاوُدُ حَجَرًا مِنْ
خَرِيطَتِهِ فَوَضَعَهُ فِي مِقْلَاعِهِ ثُمَّ رَمَاهُ فَخَبَّهُ فِي جَبْهَةِ الْعِلْجِ فَوَقَعَ
عَلَى وَجْهِهِ. فَسَلَّ دَاوُدُ سَيْفَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَاسَهُ.

٢٠٦ ٣ وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ اَصَابَهُ رِيحُ سَوْءٍ فَقِيلَ لَهُ لِيَكُنْ عِنْدَكَ
اِنْسَانٌ جَيِّدُ الضَّرْبِ بِالصَّنْجِ ذِي الْاَوْتَارِ لِيُلْهِيَكَ عَمَّا بِكَ
وَهُوَ صَفَ لَهُ دَاوُدَ اَنَّهُ مَاهِرٌ فِي ذٰلِكَ. فَطَلَبَهُ مِنْ اَبِيهِ وَكَانَ
يُلْهِيهِ وَكَانَتْ بَنَاتُ اِسْرَائِيلَ بَعْدَ قَتْلِ دَاوُدَ جَلْيَاتَ يُغَنِّينَ
وَيَصِرْخْنَ وَيَقُلْنَ قَتَلَ شَاوُلُ اُلُوفَا وَدَاوُدُ عَشَرَاتِ اُلُوفٍ فَحَسَدَ
شَاوُلُ دَاوُدَ وَزَجَّ يَوْمًا بِرُمْحٍ لَطِيفٍ كَانَ عِنْدَهُ بِيَدِهِ نَحْوَهُ فَارْتَاعَ
لِذٰلِكَ دَاوُدُ فَخَافَهُ شَاوُلُ وَرَاسَهُ عَلَى الْفَرَجِلِ وَقَالَ يَوْمًا مَنْ
اَتَانِي بِرَاْسِ مِائَتَيْ فِلَسْطِينِيٍّ زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي مِيكَالَ. فَخَرَجَ دَاوُدُ
وَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَتَيْ رَجُلٍ وَاَتَاهُ بِرُؤُسِهِمْ فَزَوَّجَهُ اِيَّاهَا فَاَحَبَّتْ
دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. وَكَذٰلِكَ اَخُوهَا يُونَاثَانُ وَجَمِيعُ بَنِي اِسْرَائِيلَ
وَحَدَّرَ يُونَاثَانُ دَاوُدَ مِنْ اَبِيهِ وَهَرَّبَهُ اِلَى بَعْضِ الْجِبَالِ
وَخَرَجَ شَاوُلُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى اَتَى مَعَ اَصْحَابِهِ اِلَى مَغَارَةٍ
فِي ذٰلِكَ الْجَبَلِ وَبَاتُوا فِيهَا. فَسَارَ دَاوُدُ لَيْلًا وَاَتَى اِلَى الْمَغَارَةِ

وَصَادَفَ شَاوُلَ نَائِمًا فَقَطَعَ قِطْعَةً مِنْ رِدَائِهِ وَرَجَعَ إِلَى
أَصْحَابِهِ. وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّهَارُ وَخَرَجَ شَاوُلُ مِنَ الْمَغَارَةِ نَادَاهُ
دَاوُدُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ لَا تَسْمَعْ فِي سَيِّدِي
قَوْلَ وَاشٍ فَقَدْ أَسْلَمَكَ اللهُ فِي يَدِي الْيَوْمَ وَلَمْ يُرِدْ بِكَ
مِنِّي سُوءًا وَهَذَا طَرَفُ رِدَائِكَ مَعِي. قَالَ لَهُ شَاوُلُ جَزَاكَ
اللهُ خَيْرًا أَنْتَ سَتَمْلِكُ. فَاحْلِفْ لِي أَنَّكَ لَا تُهْلِكُ ذُرِّيَّتِي
فَحَلَفَ لَهُ وَمَضَى شَاوُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ النَّبِيُّ
وَحَشَرَ شَاوُلُ فِي طَلَبِ دَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَنَامَ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ لَيْلًا مَعَ أَصْحَابِهِ. فَأَتَاهُ دَاوُدُ وَهُوَ نَائِمٌ وَرَامَ
أَصْحَابُ دَاوُدَ قَتْلَهُ. فَمَنَعَهُمْ قَائِلًا لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُدَّ
يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ أُتْرُكُوهُ لِيَمُوتَ. ثُمَّ أَخَذَ رُمْحَهُ وَكُوزَ
الْمَاءِ وَانْطَلَقَ فَعَرَفَهُمْ شَاوُلُ وَقَالَ خَطِئْتُ فِي طَلَبِكَ يَا دَاوُدُ
وَلَسْتُ بِعَائِدٍ۔

موت شاول

۲۷ ۴ وَقَاتَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُتِلَ
يُونَاثَانُ وَإِخْوَتُهُ. وَهَرَبَ شَاوُلُ خَافَ أَنْ يُدْرِكُوهُ فَحَامَلَ عَلَى

سَيْفِهِ حَتّٰى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهٖ۔ وَاَدْرَكَهُ الْقَوْمُ فَقَطَعُوْا رَاْسَهٗ وَ
اَنْفَذُوْهُ اِلٰى بُيُوْتِ اَصْنَامِهِمْ وَصَلَبُوْا جَسَدَهٗ عَلٰى سُوْرِ مَدِيْنَتِهِمْ
وَجَاءَ شَخْصٌ مِنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَادَّعٰى اَنَّهٗ قَتَلَ مَتَاوُلَ۔ فَقَالَ لَهٗ
دَاوُدُ كَيْفَ طَاوَعَتْكَ نَفْسُكَ اَنْ تَقْتُلَ مَسِيْحَ اللّٰهِ۔ فَقَتَلَهٗ وَنَاحَ دَاوُدُ
وَاَصْحَابُهٗ عَلٰى شَاوُلَ وَيُوْنَاثَانَ ابْنِهٖ۔ وَرَثَاهُمَا قَائِلًا اِنَّ
جُعْفَةَ شَاوُلَ مَصْبُوْغَةٌ بِدَمِ الْقَتْلٰى وَقَوْسَ يُوْنَاثَانَ لَمْ تَكُنْ تَنْكُصُ
اِلَى وَرَائِهَا وَحَرْبَةَ شَاوُلَ لَمْ تَكُنْ تَنْثَنِيْ۔ لَقَدْ كَانَ اَحَقَّ مِنَ النُّسُوْرِ
سَيْرًا وَاَشْجَعَ مِنَ الْاُسُوْدِ بَطْشًا۔ يَا بَنَاتِ اِسْرَائِيْلَ اَبْكِيْنَاتٍ
شَاوُلَ الَّذِيْ كَانَ يَكْسُوْكُنَّ الْاَرْجُوَانَ وَالْبَهْرَمَانَ۔ وَكَانَ مُدَّةُ
مُلْكِهٖ عَلٰى رَاْيِ اَوْسَابِيُوْسَ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً

ملك داود بن ليشي

٤٧٨ لَمَّا قُتِلَ شَاوُلُ اسْتَقَامَ دَاوُدُ فِيْ مُلْكِهٖ وَقَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ
يَوْمَئِذٍ اَنَا سَاكِنٌ فِيْ بُيُوْتِ الْاَرْزِ وَسَكِيْنَةُ الرَّبِّ تَحْفِيْ
مَسْكَنَ الزَّمَانِ فِي الْخِيَامِ اَفَلَا اَبْنِيْ لَهٗ بَيْتًا فَاَوْحَى
اللّٰهُ اِلٰى نَاثَانَ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهٗ قُلْ لِعَبْدِيْ دَاوُدَ لَا تَبْنِيْ
لِيْ بَيْتًا لِاَنَّ ابْنَكَ الَّذِيْ اُقِيْمُهٗ مَكَانَكَ هُوَ يَبْنِيْ

بِنَاءً عَلَى اِسْمِهِ۔ ثُمَّ تَقَدَّمَ دَاوُدُ اِلَى يُوْاَبَ قَائِدِ جَيْشِهٖ
لِيُحْصِيَ عَدَدَ مُقَاتِلَةِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ فَخَابَ يُوْاَبُ عَنْهُ
فِيْ مُدُنِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَقُرَاهُمْ تِسْعَةَ اَشْهُرٍ وَعِشْرِيْنَ
يَوْمًا۔ ثُمَّ اَتَاهُ وَقَالَ لَهٗ وَجَدْتُ عِدَّةَ مُقَاتِلَةِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ
ثَمَانِمِائَةِ اَلْفِ رَجُلٍ وَبَنِيْ يَهُوْذَا خَمْسَمِائَةِ اَلْفِ
نَفْسٍ فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلٰى جَادٍ لِلنَّبِيِّ قَائِلًا قُلْ لِدَاوُدَ قَدْ رَاَيْتَ
الْغَلَبَةَ بِكَثْرَةِ جُيُوْشِكَ وَلَمْ تَعْلَمْ اَنِّيْ النَّاصِرُ فِيْهَا
مُبْتَلِيْكَ عَنْ ذٰلِكَ بِاِحْدٰى ثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ
اِمَّا قَحْطَ سَبْعِ سِنِيْنَ وَاِمَّا اِسْتِيْلَاءَ عَدُوٍّ ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ وَاِمَّا
مَوْتَانَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ۔ فَقَالَ دَاوُدُ اَنْ تَكُوْنَ يَدُ اللّٰهِ
مُؤَدِّبَتَنَا خَيْرٌ لَنَا فَاخْتَارَ الْمَوْتَ۔ فَمَاتَ مِنَ الصُّبْحِ اِلٰى
ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُوْنَ اَلْفًا مِنْ رِجَالِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ۔
فَقَالَ دَاوُدُ اِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ اِنْ كُنْتُ خَطِئْتُ فَمَا ذَنْبُ هٰذِهِ الْغَنَمِ
اَحْلِلْ عُقُوْبَتَكَ بِيْ وَبِبَيْتِ اَبِيْ۔ فَرَفَعَ اللّٰهُ الْمَوْتَ عَنْهُمْ
وَاَتَاهُ مَعَ الْمُلْكِ النُّبُوَّةَ وَتَلَا الزَّبُوْرَ۔ وَانْتَخَبَ
مِنْ سِبْطِ لَاوِيَ مِائَةً وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا
يُرَتِّلُوْنَ الزَّامِيْرَ تَرْتِيْلًا كُلَّ اُسْبُوْعٍ اَرْبَعَةً

وَعِشْرُوْنَ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ فِيْ صَفٍّ وَاثْنَا عَشَرَ فِيْ اٰخَرَ

(لابی الفرج)

۴۷۹ وَقَاتَلَ دَاوُدُ بَنِيْ كَنْعَانَ فَغَلَبَهُمْ ثُمَّ طَالَتْ حُرُوْبُهُ مَعَ بَقِيَّةِ الْفِلَسْطِيْنَ وَاسْتَوْلٰى عَلٰى كَثِيْرٍ مِنْ بِلَادِهِمْ وَرَتَّبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ۔ ثُمَّ حَارَبَ اَهْلَ مُوَابَ وَعَمُّوْنَ وَاَهْلَ اَدُوْمَ وَظَفَرَ بِهِمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ثُمَّ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ۔ وَاخْتَطَّ مَدِيْنَةَ صِهْيُوْنَ وَسَكَنَهَا۔ ثُمَّ انْتَقَضَ عَلَيْهِ ابْنُهُ ايْشَالُوْمُ وَقَتَلَ اَخَاهُ اَمْنُوْنَ غَيْرَةً مِنْهُ وَهَرَبَ ثُمَّ اسْتَمَالَهُ دَاوُدُ وَرَدَّهُ وَاَهْدَرَ دَمَ اَخِيْهِ وَصَيَّرَ لَهُ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيًا لِاَرْبَعِ سِنِيْنَ بَعْدَهَا وَخَرَجَ مَعَهُ سَائِرُ الْاَسْبَاطِ فَهَزَمَهُ دَاوُدُ وَاَدْرَكَهُ يُوَابُ وَزِيْرُ دَاوُدَ وَقَدْ تَعَلَّقَ بِشَجَرَةٍ فَقَتَلَهُ وَقُتِلَ فِي الْهَزِيْمَةِ عِشْرُوْنَ اَلْفًا مِنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَسِيْقَ رَاْسُ ايْشَالُوْمَ لِوَالِدِهِ دَاوُدَ فَبَكٰى عَلَيْهِ وَحَزِنَ طَوِيْلًا۔ وَاسْتَمَالَ الْاَسْبَاطَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ثُمَّ عَهِدَ عِنْدَ تَمَامِ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ وِلَايَتِهِ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ وَمَسَحَهُ ثَانِيًا النَّبِيُّ وَصَادُوْقُ الْحَبْرُ مَسْحَةَ التَّقْدِيْسِ۔

(لابن خلدون)

ملک سلیمان بن داؤد

۴۸۰ وَلِيَ الْمُلْكَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَعِنْدَ ذٰلِكَ

أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ حَتَّى أُعْطِيَكَهُ
فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ قُوَّتِي تَعْجِزُ عَنِ التَّدْبِيرِ وَلَا عِلْمَ لِي
بِالْقَضَاءِ بَيْنَ شَعْبِكَ فَامْنَحْنِي قَلْبًا فَهِمًا وَعَقْلًا رَزِينًا فَقَالَ لَهُ
سَأُعْطِيكَ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلِي أَطَلْتُ
عُمُرَكَ وَلَا أُزِيلُ الْمُلْكَ عَنْ بَنِيكَ فَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَسْرُورًا
وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ. فَأَتَتْهُ امْرَأَتَانِ تَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ
فِي صَبِيٍّ تَدَّعِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ وَلَدُهَا. فَقَالَ سُلَيْمَانُ
لِسَيَّافِهِ اقْطَعِ الصَّبِيَّ بِنِصْفَيْنِ وَأَعْطِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفَهُ. فَقَالَتِ
الْوَاحِدَةُ نَعَمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي وَلَا لَهَا. وَقَالَتِ الْأُخْرَى
أَعْطِهِ إِيَّاهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَلَا تَقْتُلْهُ. فَعَلِمَ سُلَيْمَانُ أَنَّ
إِنَّهَا قَدْ دَفَعَهُ إِلَيْهَا فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقُوا أَنَّ
اللهَ قَدْ أَتَى سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَعِلْمًا. وَخَضَعَ الْمُلُوكُ لَهُ
وَهَادَنُوهُ ... وَفِي رَابِعِ سَنَةٍ لِمُلْكِهِ شَرَعَ فِي بُنْيَانِ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
فِي جَبَلِ الْمُورِيَّيْنِ فِي أَنْدَرَ إِرَانَ الْيَبُوسِيِّ
وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا
وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا. وَتَمَّمَهُ فِي سَبْعِ

سِنِيْنَ - وَبَنَى سَبْعَ مُدُنٍ مِنْ جُمْلَتِهَا تَدْمُرُ وَلَمَّا
شَيَّدَ سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ شَكَرَ اللّٰهَ وَدَعَا لِبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ
بِالْبَرَكَةِ - وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ اَللّٰهُمَّ إِلٰهَ إِسْرَائِيْلَ لَيْسَ مِثْلُكَ فِي السَّمٰوَاتِ
الْعُلٰى وَلَا فِي الْأَرَضِيْنَ السُّفْلٰى - وَقَدْ وَفَيْتَ لِعَبْدِكَ
دَاوُدَ بِالْوَعْدِ الَّذِيْ وَعَدْتَهُ - فَأَسْأَلُكَ أَنَّهُ إِنْ أَثِمَ
بَنُوْ إِسْرَائِيْلَ وَانْهَزَمُوْا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَدَعَوْكَ فِيْ
هٰذَا الْبَيْتِ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ وَاغْفِرْ خَطَايَاهُمْ وَانْصُرْهُمْ
عَلٰى أَعْدَائِهِمْ - وَإِذَا أَثِمُوْا فَاحْتَبَسَ عَنْهُمُ الْمَطَرُ فَإِنْ
هٰذَا الْبَيْتَ فَاهْطِلْ لَهُمْ مَطَرًا وَارْوِ أَرْضَهُمْ بِغَيْثِكَ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ جُوْعٌ أَوْ جَرَادٌ أَوْ مَوْتٌ أَوْ مَرَضٌ
فَاسْتَغَاثُوْا إِلَيْكَ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ - وَإِذَا أَتَى أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ
الْغَرِيْبَةِ إِلٰى هٰذَا الْبَيْتِ وَدَعَاكَ فَاسْتَجِبْ لَهُ لِتَعْلَمَ شُعُوْبُ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ وَحْدَكَ فَيَخَافُوْكَ ثُمَّ قَرَّبَ قَرَابِيْنَ كَثِيْرَةً مِنَ الذَّبَائِحِ
وَجَعَلَ ذٰلِكَ عِيْدًا لِلّٰهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ - فَكَانَ الْمُلُوْكُ يَقْصِدُوْنَهُ
لِيَسْمَعُوْا حِكْمَتَهُ وَيَأْتُوْنَهُ بِالْهَدَايَا النَّفِيْسَةِ وَأَتَتْهُ مَلِكَةُ
التَّيْمَنِ وَقَدَّمَتْ لَهُ مِائَةً وَعِشْرِيْنَ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ وَطِيْبًا

وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً وَقَالَتْ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ لَقَدْ زَادَ خَبَرُكَ عَلَى خَبَرِكَ طُوبَى
عَبِيدِكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ يَكُونُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مُبَارَكًا. وَأَعْطَاهَا
سُلَيْمَانُ مِنْ جَمِيعِ الْأَلْطَافِ. أَحْسَنَهَا وَعَادَتْ إِلَى بَلَدِهَا. وَ
لِسُلَيْمَانَ كِتَابُ الْأَمْثَالِ فِي الْحِكْمَةِ الْعَمَلِيَّةِ نَاهِيكَ مِنْ كِتَابٍ
وَكَانَ مُدَّةُ مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ وَكَانَ
إِرْتِفَاعُ مَمْلَكَتِهِ الَّتِي هِيَ أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا فِي مِثْلِهَا فِي الْعَامِ سِتَّمِائَةِ
أَلْفٍ وَسِتَّمِائَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارًا ذَهَبًا سِوَى الْهَدَايَا وَأَرْبَاحِ
الْمَتَاجِرِ. وَكَانَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ لِمَائِدَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِنَ الدَّقِيقِ مِائَةَ كُرٍّ وَمِنَ الشَّعِيرِ ثَلٰثِينَ رَأْسًا وَمِنَ
الْغَنَمِ مِائَةَ رَأْسٍ سِوَى الظِّبَاءِ وَالْأَيَائِلِ وَأَنْوَاعِ الطُّيُورِ
(إلى الفرج بتصرف)

رجعام وافتراق العشرة الأسباط

٩٣٣ وَمَلَكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ ابْنُهُ رَجَعَامُ. وَكَانَ رَدِيءَ الشَّكْلِ
شَنِيعَ الْمَنْظَرِ فَأَظْهَرَ الصَّلَابَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ أَنَا
خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَأَغْلَظُ مِنْ ظَهْرِ أَبِي وَمَهْمَا كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ أَبِي فَإِنِّي
أُعَاقِبُكُمْ بِأَشَدَّ مِنْهُ فَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ عَشَرَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ

غیر سبطی یہوذا وبنیامین وتملک علی العشرۃ الاسباط
یاربعام عبد سلیمان وکان جامحا واظہر الکفر وعبادۃ الاوثان
واستقر لولد داود الملک علی السبطین فقط۔ وصار للاسباط
العشرۃ ملوک بعد یاربعام تعرف بملوک الاسباط اخوا ثنین
واحد ی وسبعین سنۃ

(ونحن نکتفی بذکر بنی داود)

۴۸۲ رحبعام استمر ملکا للسبطین ببیت المقدس وعسقلان
وغزۃ ودمشق وحلب وحمص وحماۃ وما ولی ذلک الی ارض الحجاز
الی حول السنۃ الخامسۃ من ملکہ فغزاہ فرعون مصر واسمہ
شیشاق۔ ونہب المال المخلف عن سلیمان وزاد رحبعام فی عمارۃ
بیت لحم وعزۃ وصور وغیرہا۔ وملک سبع عشرۃ سنۃ

(لابن الوردی)

ملك يوشافاط ويورام

۴۸۳ ثم ملک بعدہ ابیام ثم اسا ثم ملک یوشافاط وکان
رجلا صالحا کثیر العنایۃ بعلماء بنی اسرائیل وخرج علیہ
عدو من ولد العیص وجاؤا فی جمع عظیم وخرج یوشافاط

To: www.al-mostafa.com

لِقِتَالِهِمْ فَالْقَى اللّٰهُ بَيْنَ اَعْدَائِهِ الْفِتْنَةَ۔ وَاقْتَتَلُوْا فِيْمَا بَيْنَهُمْ
حَتّٰى انْحَقُوْا وَوَلَّوْا مُنْهَزِمِيْنَ۔ فَجَمَعَ يُوْشَافَاطُ مِنْهُمْ غَنَائِمَ
كَثِيْرَةً وَعَادَ بِهَا اِلَى الْقُدْسِ مُؤَيَّدًا مَنْصُوْرًا وَاسْتَمَرَّ فِيْ مُلْكِهٖ خَمْسًا
وَعِشْرِيْنَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهٗ اِبْنُهٗ يُوْرَامُ ثَمَانِيْ سِنِيْنَ وَتَزَوَّجَ اِبْنَةَ
اَخَابَ مَلِكِ الْعَشَرَةِ الْاَسْبَاطِ وَقَتَلَ اِخْوَتَهٗ كُلَّهُمْ۔ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ
الْبَلْوٰى وَمَاتَ مَمْقُوْتًا۔ وَمَلَكَ بَعْدَهٗ اِبْنُهٗ اَحْزِيَا سَنَةً وَاحِدَةً۔

عثليا ويواش

۳۰۲ عَثْلِيَا اُمُّ اَحْزِيَا مَلَكَتْ سَبْعَ سِنِيْنَ وَاَبَاحَتْ لِلرِّجَالِ السُّجُوْدَ
لِلْاَصْنَامِ فِيْ مَدِيْنَةِ الْقُدْسِ وَاَبَادَتْ ذُرِّيَّةَ الْمَمْلَكَةِ لِتَسْتَبِدَّ وَحْدَهَا
بِهَا وَلَا يَبْقٰى مَنْ يُنَافِسُهَا عَلَيْهَا وَلَمْ يَنْجُ سِوٰى يُوَاشَ حَافِدِهَا
اِبْنِ اَحْزِيَا اِبْنِهَا الَّذِيْ سَرَقَتْهُ عَمَّتُهٗ يُوْشَابَعُ اِمْرَاَةُ يُوْيَادَاعَ
رَئِيْسِ الْكَهَنَةِ وَرَبَّتْهُ سِرًّا۔ ثُمَّ مَلَكَ يُوَاشُ بْنُ اَحْزِيَا اَرْبَعِيْنَ سَنَةً
وَلِلْمُلْكِ وَلَهٗ يَوْمَئِذٍ سَبْعُ سِنِيْنَ وَذٰلِكَ اَنَّ يُوْيَادَاعَ رَئِيْسَ الْكَهَنَةِ
قَتَلَ عَثْلِيَا الْبَاغِيَةَ جَدَّتَهٗ وَقَتَلَهٗ الْمُلْكُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ لَهٗ بِتَحْوِيْلِهٖ لٰكِنَّهٗ بَعْدَ
وَفَاةِ يُوْيَادَاعَ قَتَلَ جَمِيْعَ اَوْلَادِهٖ ثُمَّ اغْتَالَهٗ مَمَالِيْكُهٗ۔

(لاحظ الفرق)

امصیا و عزیا

۴۸۵ ثم ولوا مکانه ابنه امصیا۔ فسار الی ادوم وظفر بهم وقتل منهم نحوا من عشرین الفا۔ ثم زحف الیه ملک الاسباط یا لسامرة۔ ولقیه فهزمه وحمل امصیا فی اسره ... وکان اهلا من الانبیاء یونان وناحوم وتنبا لعصره عاموص۔ ولما قتل امصیا ولوا ابنه عزیا وطالت مدته ثلاثا وخمسین سنة۔ ولعهده کان الانبیاء یوشع وعزیا واشعیا ویونس۔ وانتهت عساکره عزیا الی ثلاثمائة الف۔ واصابه البرص بدعاء الکاهن لما اراد ان یخالف التوراة فی استعمال البخور وهو محرم الا علی سبط لاوی۔ فبرص ولزم بیته سنة وصار ابنه یوتام ینظر فی امر المملکة الی ان خلف اباه وکان صالحا تقیا۔

لابن الحمید باختصار

۴۸۶ وهلک یوتام لست عشرة من ملکه۔ وملک ابنه احاز فخالف سنة اباه وعبد بنو اسرائیل الاوثان فی زمانه وحاربه فقحیا ملک السامرة مستنجدا برصین ملک الشام واهلک من آل یهودا مائة وعشرین الفا فی سنة ثمانین

لِمُلْكِ اَحَازَ غَزَاهُ شَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكَتَبَ اَحَازُ نَفْسَهُ عَبْدًا
لَهُ وَاَخَذَ جَمِيعَ مَا وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْمَلِكِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْاٰنِيَةِ۔ وَحَاصَرَ مَدِينَةَ شِمْرِيْنَ (وَهِيَ السَّامِرَةُ) ثَلَاثَ
سِنِينَ وَفَتَحَهَا۔ وَقَتَلَ هُوشَعَ وَسَبَى الْعَشَرَةَ الْاَسْبَاطَ وَفَرَّقَهُمْ
فِي جِبَالِ اَشُورَ وَاَرَاضِي بَابِلَ وَبِلَادِ الْفُرْسِ وَمَنْ اَفْلَتَ مِنْ هٰذَا
السَّبْيِ اِنْضَافَ اِلَى مُلْكِ السِّبْطَيْنِ يَهُوذَا وَبِنْيَامِيْنَ وَبَطَلَ بِذٰلِكَ
مُلْكُ الْعَشَرَةِ الْاَسْبَاطِ

ملك حزقيا

۴۸۷ حِزْقِيَا بْنُ اَحَازَ مَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً وَاَطَاعَ اللّٰهَ فَاَزَالَ
الْاَصْنَامَ فَظَفَرَهُ اللّٰهُ بِاَعْدَائِهِ تَظْفِيرًا وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِهِ
صَعِدَ شَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ بَابِلَ اِلَى اَرْضِ السَّامِرَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَسَبَى جَمِيعَ
مَنْ بَقِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ الْاَسْبَاطِ۔ وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مُلْكِ
حِزْقِيَا غَزَا سَخَارِيبُ مَلِكُ اَشُورَ دِيَارَ الْقُدْسِ وَبِصَلَاةِ حِزْقِيَا
خَلُصَتْ اُورُشَلِيمُ۔ وَمَرِضَ حِزْقِيَا لِيَمُوتَ فَصَلَّى شَدِيدًا
وَنَاحَ قَائِلًا اِنَّ الْبَرَكَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللّٰهُ فِي ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ
اِنْقَطَعَتْ مِنِّي وَعَنْ بَنِيَّ تَنْقَضِي سُلَالَةُ مُلْكِ ابْنِ يَشَّى

فَزَادَ اللّٰهُ فِي حَيَاتِهٖ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوُلِدَ لَهٗ
ابْنٌ فَسَمَّاهُ مَنَسِّيٰ

هلاك جيش سنحاريب

۴۸۸ وَنَزَلَ سَنْحَارِيبُ عَلٰى اُورَشَلِيمَ وَاَرْسَلَ اللّٰهُ حِزْقِيَّا يَقُولُ لَهٗ
لَا تَغْتَرَّ بِرَبِّكَ فَسَاُهْلِكُكَ فَنَجَّى مِنْهُ حِزْقِيَّا وَانْفَذَ اِلٰى اَشَعْيَا النَّبِيِّ
يَقُولُ لَهٗ هٰذَا يَوْمُ بَلَاءٍ فَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ - فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلٰى اَشَعْيَا
قَائِلًا قُلْ لِحِزْقِيَّا لَا تَخَفْ مِنْ سَنْحَارِيبَ فَاِنِّيْ رَادُّهٗ فِي الطَّرِيقِ
الَّذِي جَاءَ فِيهِ وَبَعَثَ اللّٰهُ مَلَاكًا فَقَتَلَ فِي مُعَسْكَرِ سَنْحَارِيبَ مِائَةَ
اَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ اَلْفًا مِنَ الْجُنْدِ فَعَادَ مُنْهَزِمًا اِلٰى اَشُّورَ وَ
وَهُنَالِكَ قَتَلَهُ اِبْنَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ صَنَمِهٖ وَفِي زَمَانِ حِزْقِيَّا
كَانَ طُوبِيَّا الصِّدِّيقِيُّ مِنْ جَالِيَةِ بَنِي اِسْرَائِيلَ قَاطِنًا بِنِينَوَى
وَقِصَّتُهٗ مُنَاوَلَةُ مَلَاكِ الرَّبِّ اِيَّاهُ مَرَارَةً دَاوَى بِهَا عَيْنَيْهِ وَبُرْئُهٗ
مِنْ عَمَاهُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِهٖ

ملك منسّى واسره وتوبته

۴۸۹ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهٗ اِبْنُهٗ مَنَسِّيٰ وَاجْتَمَعَ لَهٗ مُلْكُ الْاَسْبَاطِ الْاِثْنَيْ
عَشَرَ - وَارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ وَمُحَرَّمٍ - وَعَمِلَ صَنَمًا ذَا اَرْبَعَةِ وُجُوهٍ

وَأَمَرَ بِالسُّجُودِ لَهُ وَنَشَرَ أَشْعِيَا النَّبِيَّ نَاهِيَهُ عَنِ التَّكَبُّرِ فَدَخَلَ اللهُ مُنَشِّيَ
وَأَسْلَمَهُ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ فَأَسَرُوهُ وَأَخَذُوهُ مُسَلْسَلًا إِلَى أَشُورَ
وَسَجَنُوهُ فِي بُرْجِ النُّحَاسِ بِمَدِينَةِ نِينَوَى. وَعِنْدَ ذَلِكَ تَابَ
إِلَى اللهِ وَدَعَا وَدُعَاؤُهُ مَشْهُورٌ فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ إِلَى
مُلْكِهِ وَحَالَ وُصُولِهِ إِلَى أُورَشَلِيمَ أَخْرَجَ الصَّنَمَ ذَا الْوُجُوهِ
الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَطَهَّرَهُ وَبَنَى سُورًا وَرَشَلِيمَ الْحُصُونَ

ملك أمون ويوشيا

٣٩٠ ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ أَمُونُ سَنَتَيْنِ وَاغْتَالَهُ عَبِيدُهُ وَقَتَلُوهُ. وَأَقَامَ
يُوشِيَّا مَكَانَهُ وَلَمَّا مَلَكَ أَحْسَنَ السِّيرَةَ وَهَدَمَ الْأَوْثَانَ. وَكَانَ صَالِحَ
الطَّرِيقَةِ مُسْتَقِيمَ الدِّينِ وَقَتَلَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ وَهَدَمَ الْبُيُوتَ وَالْمَذَابِحَ
الَّتِي بَنَاهَا يَرْبَعَامُ وَتَنَبَّأَ لَهُ إِرْمِيَا وَلَمْ يُعَبِّرْهُمْ بِالْجَلَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً
ثُمَّ خَرَجَ يُوشِيَّا لِحَرْبِ الْمَلِكِ فِرْعَوْنَ وَانْهَزَمَ يُوشِيَّا. وَهَلَكَ
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ لِسَنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ (لابن خلدون)

ملك يوآحاز ويوقيم ابنى يوشيا

٣٩١ مَلَكَ يُوآحَازُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ فَاسِدَ الطَّرِيقَةِ فَسَبَاهُ
فِرْعَوْنُ الْمَلِكُ وَأَوْثَقَهُ بِالْحَدِيدِ وَأَنْفَذَهُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُنَاكَ

وَنَصَبَ يُويَاقِيمَ اَخَاهُ مَكَانَهُ. وَمَلَكَ بَعْدَهُ يُويَاقِيمُ اِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً وَكَانَ قَبِيحَ الْمَذْهَبِ مَذْمُومَ الطَّرِيقَةِ وَقَبِلَ عَلَيْهِ اِنْجَرِيَةَ لِمَلِكِ مِصْرَ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ قِنْطَارٍ ذَهَبًا وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلْكِهِ صَعِدَ بُخْتُ نَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ اِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسَبَاهَا وَجَلَا اَكْثَرَ اَهْلِهَا اِلَى بَابِلَ وَمَعَهُمْ دَانِيَالُ النَّبِيُّ وَوَضَعَ الْجِزْيَةَ عَلَى يُويَاقِيمَ وَرَجَعَ عَنْهُ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِ يُويَاقِيمَ نَزَلَ بُخْتُ نَصَّرُ نُزُولًا عَلَى اُورَشَلِيمَ وَاَخَذَ مَالًا مِنْ يُويَاقِيمَ وَعَادَ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مَاتَ يُويَاقِيمُ

ملك يوياكين وجلاء بابل

٤٩٢ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ اِبْنُهُ يُويَاكِينُ وَيُسَمَّى يَكُنْيَا. وَلَمَّا مَضَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ اَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِهِ قَصَدَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَحَاصَرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَخَرَجَ يَكُنْيَا اِلَيْهِ مُسْتَأْمِنًا مَعَ اُمِّهِ وَحَشَمِهِ وَعَبِيدِهِ فَجَلَا مَعَهُمْ كُلَّهُمْ اِلَى بَابِلَ وَلَمْ يَتْرُكْ فِي اُورَشَلِيمَ اِلَّا شَيْخًا مُسِنًّا وَعُجُزًا ضَعِيفَةً وَوَلَّى عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ بِاُورَشَلِيمَ صِدْقِيَا بْنَ يُوشِيَا عَمَّ يَكُنْيَا وَبَقِيَ يَكُنْيَا مُعْتَقَلًا فِي بَابِلَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

ملك صدقيا بن يوشيا

٤٩٣ كَانَ اِسْمُهُ مَتَنْيَا وَبُخْتُ نَصَّرُ سَمَّاهُ صِدْقِيَا مَلَكَ اِحْدَى عَشْرَةَ

سَنَةً ثُمَّ عَصَى وَمَنَعَ الْجِزْيَةَ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّيهَا إِلَى بُخْتَ نَصَّرَ فَعَادَ
إِلَيْهِ وَأَسَرَهُ وَذَبَحَ أَوْلَادَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ وَسَارَ بِهِ
إِلَى السُّوسِ وَجَعَلَهُ يُدِيرُ الرَّحَى مِثْلَ الْحِمَارِ وَكَانَ عُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَ
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَمَّا مَاتَ رُمِيَتْ جُثَّتُهُ وَرَاءَ السُّورِ فَأَكَلَتْهُ
الْكِلَابُ وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ بُخْتَ نَصَّرَ إِلَى مِصْرَ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ
وَهَدَمَ مُدُنًا كَثِيرَةً وَأَحْرَقَ مَدِينَةَ صُورَ وَقَتَلَ حِيرَامَ مَلِكَهَا.
وَبَعَثَ بُخْتَ نَصَّرَ نَبُوزَرَدَانَ إِلَى أُورَشَلِيمَ فَدَخَرَ سُورَهَا وَ
أَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَكَانَ إِرْمِيَا عِنْدَ هٰذَا الْقَائِدِ مَنْزِلَةً فَسَأَلَهُ فِي
أَمْرِ كُتُبِ الْوَحْيِ فَلَمْ يَحْرِقْهَا فَجَمَعَهَا وَوَضَعَهَا مَعَ لَوْحَيِ النَّامُوسِ
وَعَصَا مُوسَى وَمِجْمَرَةِ الْبَخُورِ وَبَاقِي آلَاتِ الْقُدْسِ فِي تَابُوتِ
الْعَهْدِ وَرَمَى بِهَا فِي بَعْضِ الْآبَارِ وَلَمْ يُعْرَفْ مَكَانُهَا إِلَى الْآنَ وَ
جَلَسَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ يَنُوحُ عَلَى أُورَشَلِيمَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَحَبَسُوهُ فِي جُبٍّ ثُمَّ أَخْرَجُوهُ وَرَجَمُوهُ
فَمَاتَ وَدُفِنَ فِي مِصْرَ ثُمَّ فِي زَمَانِ الْإِسْكَنْدَرِ نُقِلَ
تَابُوتُهُ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَدُفِنَ هُنَاكَ
وَكَانَ حِزْقِيَالُ النَّبِيُّ فِي جُمْلَةِ مَنْ سُبِيَ إِلَى بَابِلَ
نَقَلَهُ الْيَهُودُ لِأَجْلِ تَوْبِيخِهِ لَهُمْ فَمِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ

سُلَيْمَانَ الَّتِي كَانَ فِيهَا الشُّرُوعُ فِي بُنْيَانِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَرَابِهِ
الْكُلِّيِّ وَحَرِيقِهِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَاثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَعَلَى رَأْيِ مَنْ
جَعَلَ مُدَّةَ مُلْكِ دِمَاقِيَا تِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً تَكُونُ مُدَّةُ الْهَيْكَلِ
عَامِرًا خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ

(لابن الفرج)

رؤيا بخت نصر

٤٩٤ رَأَى بُخْتُ نَصَّرَ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ
مِنْ فِضَّةٍ وَبَطْنُهُ وَفَخِذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَقَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا
حَدِيدٌ وَبَعْضُهُمَا خَزَفٌ وَأَنَّ حَجَرًا انْقَطَعَ مِنَ الْجَبَلِ مِنْ غَيْرِ يَدٍ
قَاطِعَةٍ لَهُ وَصَكَّ الصَّنَمَ فَدَقَّ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَغَيْرَهُ وَصَارَ جَمِيعُ
ذَلِكَ مِثْلَ الْغُبَارِ وَأَلْوَتْ بِهِ رِيحٌ عَاصِفَةٌ ثُمَّ مَا الْحَجَرُ الَّذِي صَكَّ
الصَّنَمَ جَبَلًا عَظِيمًا اسْتَدَارَتْ مِنْهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَقَالَ بُخْتُ نَصَّرَ لَا
أُصَدِّقُ تَعْبِيرَ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مِمَّنْ يُخْبِرُنِي بِمَا رَأَيْتُ وَكَلَّمَ بُخْتَ نَصَّرَ
ذَلِكَ وَسَأَلَ الْعُلَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُطِقْ أَحَدٌ أَنْ
يُنَبِّئَهُ بِذَلِكَ حَتَّى سَأَلَ دَانِيَالَ فَجَزَّأَهُ دَانِيَالُ بِصُورَةِ رُؤْيَاهُ كَمَا
رَآهَا بُخْتُ نَصَّرَ وَلَمْ يُخِلَّ مِنْهَا بِشَيْءٍ. ثُمَّ عَبَّرَهَا لَهُ دَانِيَالُ فَقَالَ

الرَّأْسُ مُلْكُكَ وَأَنْتَ بَيْنَ الْمُلُوكِ بِمَنْزِلَةِ رَأْسِ الصَّنَمِ الذَّهَبِ
وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَكَ دُونَكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِضَّةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ يَكُونُ
كُلُّ مُتَأَخِّرٍ أَقَلَّ مِمَّنْ قَبْلَهُ مِثْلَمَا الْيَأْسُ دُونَ الْفِضَّةِ وَالْحَدِيدُ
دُونَ النُّحَاسِ وَأَمَّا الْقَدَمَانِ وَالْأَصَابِعُ الَّتِي بَعْضُهَا حَدِيدٌ وَبَعْضُهَا
خَزَفٌ فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَصِيرُ أَخِيرًا وَتَيْنِ مُخْتَلِطَةً مُخْتَلِفَةً بَعْضُهَا قَوِيٌّ
وَبَعْضُهَا ضَعِيفٌ ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُقِيمُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَمْلَكَةً لَا تَبِيدُ
إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هٰذَا تَعْبِيرُ رُؤْيَاكَ. وَحَرَّجْتُ نَصَّرَ سَاجِدًا
لِدَانِيَالَ وَأَمَرَ لَهُ بِالْحُلَلِ وَأَنْ يُقَرَّبَ لَهُ الْقَرَابِينُ
(لابي الفداء)

قصة الفتيان الثلاثة الذين لم تؤثر فيهم النار

٣٩٥ وَرَأَى نَبُخَذْ نَصَّرُ دَانِيَالَ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَوَلَّاهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
حَنَنْيَا وَعَزَرْيَا وَمِيشَائِيلُ أَمَرَ مَدِينَةَ بَابِلَ. وَسَمَّاهُمْ بِأَسْمَاءِ
نَبَطِيَّةٍ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَنَجُو. ثُمَّ اتَّخَذَ نَبُخَذْ نَصَّرُ صَنَمًا مِنْ ذَهَبٍ
طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ. وَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ عُظَمَاءِ
دَوْلَتِهِ أَنْ يُوَافُوا عِيدَ الصَّنَمِ وَأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا صَوْتَ الْقَرْنِ وَبَاقِي
أَنْوَاعِ الزَّمْرِ يَخِرُّونَ سُجَّدًا لِلصَّنَمِ فَامْتَثَلَ الْجَمِيعُ أَمْرَهُ مَا عَدَا حَنَنْيَا

وَعَزَرْيَا وَمِيشَائِيلَ فَسَعَى بِهِمْ قَوْمٌ إِلَى بُخْتَ نَصَّرَ أَنَّهُمْ لَا يَعْتَدُّونَ
بِأَمْرِهِ - فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذٰلِكَ غَضَبًا وَأَمَرَ أَنْ يُسَجَّرَ الْأَتُونُ وَكَانَ
يُسَجَّرُ سَبْعَةَ أَضْعَافِ الْوَقُودِ وَأَنْ يُزَجُّوا بِسَرَاوِيلِهِمْ وَقَلَانِسِهِمْ
وَبَاقِي ثِيَابِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ فَلَمَّا فَعَلَ بِهِمْ ذٰلِكَ احْتَرَقَتِ النَّارُ الَّذِينَ
سَعَوْا بِهِمْ وَأَمَّا هُمْ فَمَكَثُوا فِي النَّارِ مُسَبِّحِينَ لِلّٰهِ - وَمَلَاكُ الظِّلِّ
نَزَلَ عَلَيْهِمْ وَأَمَالَ عَنْهُمْ لَهِيبَ النَّارِ فَلَمْ تَمَسَّ فِيهِمْ وَلَا فِي ثِيَابِهِمْ
وَلَا فِي لِبَاسِهِمْ - فَلَمَّا شَاهَدَ الْمَلِكُ ذٰلِكَ بُهِتَ تَعَجُّبًا وَقَالَ أَرَى الرَّابِعَ
مِنْهُمْ شَبِيهَ الْمَنْظَرِ بِبَنِي الْآلِهَةِ يَعْنِي الْمَلَاكَ وَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَائِلًا
يَا عِبَادَ اللّٰهِ الْعَلِيِّ اخْرُجُوا فَخَرَجُوا مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَشِطَّ شَيْءٌ
مِنْ ثِيَابِهِمْ وَلَا شُعُورِهِمْ - فَرَفَعَ بُخْتَ نَصَّرَ دَبَّ حَاتِمَهُ -

وليمة بلشصر

بخت نصر

٢٩٦ وَمَلَكَ بَعْدَ بُخْتَ نَصَّرَ ابْنُهُ بَلْشَصَّرُ وَعَمِلَ هٰذَا وَلِيمَةً عَظِيمَةً
لِأَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَكَابِرِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ بِإِنَائِهِمْ - وَأَمَرَ وَهُوَ
يَشْرَبُ أَنْ يُؤْتَى بِآنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي سَبَاهَا أَبُوهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَشَرِبَ فِيهَا مَعَ عُظَمَائِهِ فَظَهَرَتْ قُبَالَتَهُ كَفُّ يَدٍ كَاتِبَةٍ

فقابل في ضوء المصباح على الحائط. فرأته الكتابة أحضر حكماء
بابل ليترجموا الكتابة فعجزوا عن حلها فامتعض لذلك امتعاضاً
شديداً فأخبرته أمه عن دانيال النبي أنه درّاك غيب وحلال عقد
فاستدعاه وضمن له أن يلبسه الأرجوان وأن يوليه ثلث الملك إن
أول الكتابة فقال دانيال لتكن مواهبك لك واجعل ذخائر
بيتك لغيري أما الكتابة فقراءتها أحصى إحصاء ووزن وأعرب
وتأويلها أن الله أحصى ملكك وسلبه ووزنك زنة فوجدك شائلاً
فلذا أعراك من ملكك فأنت عار عرية وفي تلك الليلة اغتاله
داريوس الماري وقتله

دانيال في جب الأسد

٤٩٧ داريوس الماري استولى على المملكة وهو من أبناء ثمانين
وستين سنة. وحسنت منزلة دانيال النبي عنده لما أقام في رياسته
مائة وعشرين قائداً ورأس عليهم ثلاثة رجال أحدهم دانيال
وكان يرجع في سرائره إليه. فساء ذلك أرباب الدولة
وجعلوا يطلبون عليه حجة يوقعونه بها عن
مرتبته. فلم يظفروا منه بهفوة غير أنه يزور بغداد

دِيْنِ الْمَلِكِ فَسَارُوْا اِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوْا اِنَّ دَانِيَالَ يَعْبُدُ اِلٰهًا غَرِيْبًا وَفِي سُنَّتِنَا اَنَّ مَنْ دَانَ فِيْ اَرْضِنَا بِدِيْنٍ غَيْرِ دِيْنِنَا وَتَعَدّٰى سُنَّةَ اَهْلِ قَادَاىَ وَفَارِسَ قُذِفَ بِهٖ فِيْ جُبِّ الْاَسَدِ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرِ الْمَلِكُ عَلٰى اِبْطَالِ شَرِيْعَةِ قَوْمِهٖ تَقَدَّمَ بِقَذْفِ دَانِيَالَ فِيْ جُبِّ الْاَسَدِ قَالَ لَهٗ اِلٰهُكَ يُنَجِّيْكَ وَانْصَرَفَ اِلٰى مَنْزِلِهٖ وَبَاتَ طَاوِيًا وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهٗ اِشْفَاقًا عَلٰى دَانِيَالَ وَجَاءَ الْمَلِكُ دَارِيُوْسُ فِيْ صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِيْ لِيَبْكِيَ عَلٰى دَانِيَالَ لِكَثْرَةِ اغْتِمَامِهٖ لَهٗ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْجُبِّ نَادَاهُ يَا دَانِيَالُ هَلْ قَدَرَ مَعْبُوْدُكَ اَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الْاُسُوْدِ اَجَابَهٗ دَانِيَالُ قَائِلًا اَيُّهَا الْمَلِكُ عِشْ خَالِدًا اِنَّ اِلٰهِيْ بَعَثَ لِيْ مَلَاكَهٗ وَسَدَّ اَفْوَاهَ الْاُسُوْدِ فَلَمْ تُهْلِكْنِيْ فَحَسُنَ مَوْقِعُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَلِكِ جِدًّا وَاَخْرَجَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ وَاَلْقٰى وِشَاحَهٗ فِيْهِ مَعَ نِسَائِهِمْ وَبَنِيْهِمْ وَذَرِّيَّتِهِمْ فَاسْتَقَرُّوْا فِيْ قَرَارِ الْجُبِّ اِلَّا وَمَزَّقَتْهُمُ الْاُسُوْدُ وَرَضَّتْ عِظَامَهُمْ رَضًّا

انتهاء جلاء بابل

۴۹۰۸ ثُمَّ وَلِيَ دَارِيُوْسَ كُوْرَشُ الْفَارِسِيُّ وَاَذِنَ لِبَنِيْ اِسْرَائِيْلَ فِيْ عِمَارَةِ اُوْرَشَلِيْمَ فَجَمَعَهُمْ كُوْرَشُ الْمَلِكُ وَخَيَّرَهُمْ فَاِعْلَامِنِ اخْتَارَ الصُّعُوْدَ فَلْيَصْعَدْ وَمَنْ اَبَاهُ فَلْيُقِمْ فَكَانَ عَدَدُ

مُوثِرِي الصُّعُودِ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ عَدَا
النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ فَحَصَرَ زَرُبَّابِلَ مَلِكَهُمْ وَيَشُوعَ
كَاهِنَهُمْ وَعَنْهُمَا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِزَكَرِيَّاءَ النَّبِيِّ
إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا الدُّهَالِ وَهُمَا يَقُومَانِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ فَصَعِدَتْ هَذِهِ الشِّرْذِمَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِ كُورَشَ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَهَمُّوا
بِعِمَارَتِهَا. وَلِأَنَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مُجَاوِرِيهِمْ أَعْنَتُوهُمْ
كَانَ تَشْيِيدُهُمُ الْهَيْكَلَ عَلَى التَّرَاخِي فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
سَنَةً. وَعَظَّمَ كُورَشُ أَيْضًا شَأْنَ دَانِيَالَ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ
سِيَاسَةَ مُلْكِهِ. فَغَارَ لِلَّهِ غَيْرَةً وَكَسَرَ الصَّنَمَ الْمُسَمَّى بِيلًا
وَقَتَلَ التِّنِّينَ مَعْبُودَ الْبَابِلِيِّينَ. فَسُقِيَتْ وَرُمِيَ فِي جُبِّ
فِيهِ سَبْعَةُ أُسُودٍ وَكَانَ حَبَقُّوقُ النَّبِيُّ فِي الشَّامِ قَدْ طَبَخَ طَبِيخًا وَمَضَى
بِلُحُومِ الْحَوَاصِيدِ فَأَخَذَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ
عَلَى فَمِ الْجُبِّ فَقَالَ دَانِيَالُ قُمْ خُذِ الطَّعَامَ الَّذِي أَنْفَذَ لَكَ
رَبُّكَ. فَقَالَ دَانِيَالُ ذَكَرَنِي اللهُ وَلَمْ يُهْمِلْنِي. وَأَخَذَ الْمَلَاكُ بِحَبَقُّوقَ
وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَنَجَا دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهَلَكَ
مُبْغِضُوهُ ثُمَّ رَأَى الرُّؤْيَا عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ وَعَرَّفَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مُدَّةَ

السِّنِينَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ السَّبْيِ وَمِنْ ظُهُورِ النَّبِيِّ الْمَسِيحِ وَالْآمِهِ
وَمَوْتِهِ وَمَاتَ دَانِيَالُ وَدُفِنَ فِي قَصْرِ شُوشَنَ أَعْنِي مَدِينَةَ تُسْتَرَ

احشوروش واستير

۴۹۹ وَجَرَى مُلُوكُ الْفُرْسِ عَلَى سُنَّةِ كُورَشَ فِي تَكْرِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِلَّا قَلِيلًا فِي أَيَّامِ أَحْشُورُوشَ مِنْهُمْ وَكَانَ وَزِيرُهُ هَامَانَ وَكَانَ مِنَ
الْعَمَالِقَةِ ... فَكَانَ هَامَانَ يُعَادِيهِمْ لِذٰلِكَ وَعَظُمَتْ سِعَايَتُهُ فِيهِمْ
وَحَمَلَ أَحْشُورُوشَ عَلَى قَتْلِهِمْ وَكَانَ مُرْدَخَايُ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ قَدْ زَوَّجَ
أُخْتَهُ مِنَ الرَّضَاعِ (وَكَانَتْ ابْنَةَ عَمِّهِ) لِأَحْشُورُوشَ فَدَسَّ إِلَيْهَا
مُرْدَخَايُ أَنْ تَشْفَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي قَوْمِهَا فَقَبِلَتْهَا وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ
وَأَعَادَهُمْ إِلَى أَنِ انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ بِمَمْلَكَةِ دَارَا

ملك ارتحشستا

۵۰۰ أَرْتَحَشَسْتَا الطَّوِيلُ الْيَدَيْنِ مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَفِي
سَنَةٍ سَبْعٍ مِنْ مُلْكِهِ أَمَرَ عَزَرَا الْحِبْرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْعُزَيْرَ
أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَيَجْبِيَ فِي عِمَارَتِهَا وَفِي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنْ
مُلْكِهِ أَرْسَلَ نَحَمْيَا السَّاقِيَ الْمَحْمِيَّ أَيْضًا لِيَجْبِيَ فِي تَرْمِيمِهَا وَفِي هٰذَا

الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ لِلْيَهُودِ نَاقُوسٌ لِأَنَّهُمْ رَمَوْهَا فِي بِئْرٍ وَقْتَ جَلَائِهِمْ فَأَتَوْا بِجَمَاعَةٍ مِنْهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى حَطَبِ الْقُرْبَانِ فَاشْتَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ بَعْدَ أَنْ طَفِئَتْ مِائَةَ سَنَةٍ بِالتَّقْرِيبِ۔

(لابی الفرج)

یہودیت والیفانا

۵۰۱ قَمْبَاسُوسُ بْنُ كُورَشَ مَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَفِي أَيَّامِهِ (۱) كَانَتْ يَهُودِيتُ الْمَرْأَةُ الْعِبْرِيَّةُ الَّتِي احْتَالَتْ عَلَى الْيِفَانَا الْمَاجُوجِيِّ صَاحِبِ جَيْشِ قَمْبَاسُوسَ۔ وَقَطَعَتْ رَأْسَهُ وَأَمَّنَتِ الْيَهُودَ بِأَسْرِهِ

(۱) ان زمان هذه الجلدت مجهول